بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غـــــــزة
عمادة الدراســـات العـليـــــــا
كليـــــــــة التـــربيـــــــة
قسم أصول التربية– تربية إسلاميـة
تخصص تربيـــــة إســـلاميـــة

المضامين التربوية في كتابات فتحي يكن

إعداد الطالبة
فلسطين زياد الصيفي

إشـــــراف
الأستاذ الدكتور/ محمود خليل أبو دف

قدم هذا البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
أصول التربية – تخصص تربية إسلامية

1429هـ/2008م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

[النمل:19]

كُتب الأستاذ فتحي أصــبحت لجنـــود الحـــق زادٌ وفِـــنَنْ

صحوة الحق التي نــشهدها تحمل الدعوة فـــي كــل وطــن

إن هذا الشيخ من أعلامهـــا وضع البذر وربـــى واحتـــضن

عرفته الأرض في أقطارهـــا داعيـــاً إن قـــال بـــالحق وزَن

هكذا العلم وهذا شـــأن مـــن حمل العلـــم فمـــا هـــان ولَـــنْ

فرجال العلم أعـــلام الهـــدى والمصابيح إذا ما الليـــل جَـــنْ

شعر

الشيخ / محمد علي عجلان

إهـــــــــــداء

إلى والدي الحبيبين الذين طال انتظارهما لهذه الثمرة

إلى حملة الفكر والدعوة الذين خطوا بأناملهم تاريخ الإسلام العظيم بأحرف من ذهب

إلى كل مرابط ومجاهد على أرض فلسطين الحبيبة ولبنان الجريح

إلى أرواح الشهداء من أطفال فلسطين الذين رووا بدمائهم الزكية تراب هذا الوطن

إلى جيل الصحوة الإسلامية المتطلعين إلى بزوغ فجر جديد

إليهم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

فبعد حمد الله الذي منّ عليّ على إتمام هذا الجهد العلمي المتواضع، وانطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ **(النمل:40)** واعترافاً بالفضل لأهله استجابة لقول المصطفى ﷺ "من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى ترو أنكم قد كافأتموه" .(أبو داوود، ب. ت، ج: 2، ص 128) . يسعدني ويشرفني أن أتقدم بآيات الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذي الفاضل الذي كان لي شرف التعلم على يديه الأستاذ الدكتور/ محمود خليل أبو دف، لتفضله مشكوراً بقبول الإشراف على هذا البحث، وما أحاطني به من رعاية واهتمام طوال فترة الإشراف، وما منحني من وقته وجهده الكثير، فقد وجدته نعم المربي الفاضل والمعلم الناصح، مما كان له عظيم الأثر في إثراء هذا البحث حتى خرج إلى النور، أسأل الله أن يكون ذلك كله في ميزان حسناته يوم القيامة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذيّ الفاضلين عضوَي لجنة المناقشة:

الدكتور/ حمدان الصوفي مناقشاً داخليا والدكتور / حمودة شراب مناقشاً خارجياً لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الدراسة ليثرياها بالتوجيهات السديدة والنافعة.

وأتقدم بخالص شكري وتقديري إلى والدي العزيز الذي وقف إلى جانبي محفزاً ومشجعاً على إكمال مشواري العلمي بدخولي لبرنامج الدراسات العليا ودعمه المتواصل معنوياً بالدعاء وتحمله وصبره على الأعباء التي واجهتني أثناء الكتابة والبحث، ومهما قلت فلن أوفيه حقه ما حييت، والشكر والتقدير لوالدتي الفاضلة لتصحيح الرسالة ومراجعتها وتدقيقها لغويا والشكر موصول كذلك إلى الخال العزيز/ عيد عاشور الذي أمدني ببعض الكتب المتعلقة بموضوع الدراسة وتشجيعه المتواصل إلي فجزاه الله عني كل الجزاء.

كما لا يفوتني أن أسجل بفخر عظيم شكري وامتناني إلى فضيلة الدكتور العلامة/ فتحي يكن صاحب الفكر المتقد علماً ونوراً لتواصله الكريم معي عبر الإنترنت وإمدادي بالمعلومات اللازمة التي أحتاجها أثناء الدراسة، أسال الله أن يجزيه عني وعن المسلمين خير الجزاء.

والشكر الجزيل إلى القائمين على المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية وخاصة الأخوة العاملون في قاعة الدوريات، على جهودهم المتواصلة في خدمة طلبة العلم وأخص بالذكر الأخ الفاضل/ أ. كمال غراب.

وإنه لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بوافر الشكر والامتنان لكل من قدم لي يد العون والمساعدة في تذليل الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث والدراسة، وأخص بالذكر الأخت الفاضلة/ الأستاذة عزيزة علي والتي لم تبخل عليّ بوقتها وجهدها فجزاها الله كل خير، ولكل الذين أخذوا على يدي وشدوا من أزري، ووقفوا إلى جانبي من الأهل والأصحاب وزميلاتي في العمل، فلهم مني كل محبة وتقدير.

وأخيراً أسأل الله العلي العظيم أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفقني ويسدد خطاي في إكمال مسيرة العلم والعلماء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحثة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	ج
شكر وتقدير	د
فهرس المحتويات	و
ملخص البحث باللغة العربية	ط
ملخص البحث باللغة الأجنبية	ك
الفصل الأول **خلفية الدراسة**	
مقدمة	2
مشكلة الدراسة	4
أهداف الدراسة	4
أهمية الدراسة	4
حدود الدراسة	5
مصطلحات الدراسة	5
منهج الدراسة	5
الدراسات السابقة	6
تعليق عام على الدراسات السابقة	11
أوجه تميز الدراسة عن الدراسات السابقة	12

الفصل الثاني **فتحي يكن حياته وعصره**	
أولا: نبذة عن حياة الكاتب	**14**
ثانيا: ظروف عصره	**1618**
ثالثا: إنتاجه العلمي	
الفصل الثالث **مفهوم التغيير عند يكن ودور الشباب فيه**	
تمهيد	**23**
أولا: مفهوم التغيير.	**24**
ثانيا: مبررات الحاجة إلى التغيير .	**25**
ثالثا: مقومات ينبغي توافرها في الشباب المؤهل لإحداث التغيير .	**31**
رابعاً:المتطلبات التربوية لبناء جيل التغيير .	**34**
الفصل الرابع **معالم التربية الأمنية عند فتحي يكن**	
تمهيد	**39**
أولاً: مفهوم الأمن .	**40**
ثانياً: جوانب الأمن .	**43**
ثالثاً: عناصر التربية الأمنية .	**47**

الفصل الخامس **ملامح التربية الوقائية عند فتحي يكن**	
تمهيد	**54**
أولاً: مفهوم التربية الوقائية في الإسلام	**54**
ثانياً: مجالات التربية الوقائية .	**58**
الفصل السادس **ملامح التربية الدعوية عند يكن**	
تمهيد	**70**
أولاً: مفهوم التربية الدعوية في الإسلام	**71**
ثانياً: مقومات الداعية المربي عند يكن	**73**
ثالثاً: منهج بناء الداعية المربي عند يكن	**85**
النتائج والتوصيات	**90**
المصادر والمراجع	**95**
الملاحق	**107**

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المضامين التربوية في كتابات فتحي يكن وذلك من خلال:-

- توضيح دور الشباب المسلم في التغيير الثقافي والاجتماعي من وجهة نظر فتحي يكن .
- الوقوف على أبرز معالم التربية الأمنية .
- بيان ملامح التربية الوقائية ودورها في بناء الإنسان المسلم
- بيان ملامح التربية الدعوية ودورها في تشكيل شخصية الداعية المسلم .

وقد استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي .

وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة من أبرزها:

1. ركز يكن في قضية التغيير على عنصر الشباب باعتباره عصب الأمة والسلاح الأمضى في مواجهة جميع الكيانات المعادية للإسلام والمسلمين وذلك بما يملكه هذا الجيل من المقومات التي تؤهله لإحداث التغيير .
2. بين يكن أسباب الحاجة الملحة إلى تحقيق التغيير عند فئة الشباب المسلم نظرا لطغيان كثير من السلبيات على واقع حياتهم .
3. أظهرت الدراسة أن التربية الجهادية عنصر من عناصر تحقيق الأمن والاستقرار في الأمة الإسلامية حيث يقوم هذا المفهوم على تعميق روح الجهاد والمقاومة في نفوس الأفراد والجماعات من خلال ربطها بالحياة الآخرة وتلهفه على تحقيق مضمون الشعار الذي يقول . " الموت في سبيل الله أسمى أمانينا " .
4. من الأساليب الوقائية والفاعلة للخروج من حالة التخبط والانهيار الذي أصاب نظمنا التعليمية والتربوية من جراء فشل المنهاج والمربي استخدام أسلوب التصفية ثم الترقية وأسلوب تشخيص الحالة التي عليها الفرد المسلم .
5. من المقومات الشخصية والمهنية التي تعين الداعية على التأثير في قلوب المدعوين وضمان نجاح المهمة الموكلة إليه، القدوة الحسنة، التواضع، و الصبر، و الحلم والرفق، والكرم، وطلاقة الوجه وطيب الكلام ،وخدمة الآخرين وقضاء حوائجهم، والتفقه في الدين.

وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بما يلي:

1. تبصير الشباب المسلم بقضية التغيير الإسلامي من حيث المفهوم والعوامل المساعدة على تحقيقه ويتمثل ذلك من خلال الفهم الصحيح للكتاب والسنة واجتهادات العلماء والأئمة المسلمين .
2. توظيف قدرات الشباب وإمكاناتهم ودعم روح الإبداع لديهم وحثهم على التجديد والابتكار وتقنين فكرة الاقتباس عن الغير إذا كان مخالفا لروح العقيدة الإسلامية .
3. الاهتمام بقضية إعداد الشباب المسلم على كافة المستويات المادية والمعنوية من خلال إنشاء مراكز متخصصة وسرية تجند فئة من الشباب المؤهل القادر على الدفاع عن الأمة الإسلامية والذود عن حياضها .
4. توعية الشباب المسلم بالأزمات والمشاكل الأمنية التي تعاني منها بلاد العرب والمسلمون ومحاولة إيجاد الحلول الممكنة للخروج من تلك الأزمات .
5. إحياء روح الجهاد والمقاومة في نفوس الشباب المتطلع إلى الآخرة ونيل رضوان الله وجنته
6. تثقيف الداعية المربي من جميع النواحي الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وذلك من خلال إطلاعه على أحدث ما توصل إليه العلم الحديث بالإضافة إلى تطوير إمكاناته وقدراته في استخدام أحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة كالانترنت والفاكس وغيرها .

Abstract

This study aims at identifying the educational concepts on writings of Fathi Yakan and that is throughout the following: -

- Clarifying role of Muslim youth in the change of culture and society according to what Fathi yakan thinks.
- Examining carefully the most important points of secure education according to Yakan.
- Clarifying features of protective education of Yakan and its role in shaping the Muslims.
- Clarifying features of preaching education of Yakan and its role in shaping the Muslim preaching character.

The researcher used in the study the analytical and descriptive methodology.

The study has certain outcomes such as: -

1. In the element of change, Yakan focused on the youth because they are the weapon of this nation which is capable of facing the enemies of Islam and the Islamic nation. It is one of the defensive weapons that this nation has so as to bring about change.
2. Yakan made it clear that there is an urgent need to have change because there are lots of negative things and aspects that are existent in their lives.
3. The study shows that the defensive and protective education is a quite vital element that guarantees peace and stability in the nation. This concept strengthens the ideology of resistance that is made by individuals and groups alike. This is because this concept is connected to the afterlife and to the known slogan of death in the way of Allah is our ultimate goal.

4. One of the reasons that lead out of anarchy of our education where methodology is bad is the use of clearance and clarification and then development and diagnosing the status of Muslims.

5. One of the personal and professional effective matters that help the preacher create a good effect on people is the good model, being humble and being considerate, patience, generosity, effective speech and excellent look, serving others needs and trust of religion.

According to outcomes of the study the researcher clarified the following matters: -

1. Enabling the Muslim youth to identify the cause of Islamic change in terms of concepts and helpful factors which happen by correct understanding of Koran, Sunnah and what scholars say.

2. Activating the ability of the youth and their conditions. Activating their creativity, urging them to create and succeed and reducing the ideology of plagiarism if it is against Islamic rules.

3. Taking care of forming and preparing Muslims on the material and moral levels by establishing secretive centers for recruitment of qualified youth who is capable of defending the Islamic nation.

4. providing awareness to the Muslim youth on the problems of security that are there in the Arab countries and how to remove this problem completely.

5. Activating fighting against enemies in order to achieve defense and the aim of being martyrs.

6. Providing more cultural awareness to the Arabic preacher in terms of religion, politics, economy and social science by giving complete idea of modern science in addition to training the preacher on how to use the modern technology such as fax, Internet and so on.

الفصـــــل الأول

خلفية الدراسة

- مقدمة الدراسة
- مشكلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- منهج الدراسة
- الدراسات السابقة

مقدمـــة:

مر العالم الإسلامي ومنذ عقود سحيقة بموجة كبيرة من الغزوات استهدفت أرضه وثرواته وجففت منابع الخير فيه مما زعزع كيانه وهدد أمنه واستقراره لكن ما إن جاء الدين الإســـلامي الحنيف حتى أزاح عن المسلمين تلك الغمة ومكن للمسلمين في الأرض واستطاع أن يحقق كثيرا من الانتصارات التي سطرها التاريخ بأحرف من نور، واليوم ونحن على أعتاب الألفية الثالثـــة واجه المسلمون غزوا من نوع آخر وبثوب جديد وهو غزو العقول والأفكار، وهو مـــا يعـــرف اليوم بمصطلح الغزو الفكري والثقافي الذي استهدف الأمة كلها بشكل عـــام و الـــشباب بـــشكل خاص ذلك لأن الشباب في كل أمة هم عمادها ومحط آمالها وطموحها فلقد أدرك أعداء الإســـلام أن قوة أي أمة تكمن في شبابها لذا وجهوا سمومهم الخبيثة للنيل منهم واستنفاد طاقاتهم وقدراتهم في وقت غاب فيه حماة الدين والوطن.

وعند تشخيص واقع شبابنا المرير نجد أن عددا من المشكلات أصبحت تـــواجههم وتقـــف حجر عثرة أمام قيامهم بدور منشود، ولعل من أبرزها، ضياع الهوية الإسلامية، وعدم الإحساس بالمسئولية، وغياب الوعي الديني والثقافي واستبداله بأفكار هدامة بهـــا إلـــى غيـــر ذلـــك مـــن المشكلات التي لا حصر لها، وترجع الأسباب الرئيسية لتلك الأزمة التي تواجههم إلـــى غيـــاب دور التربية في تحقيق أهدافها المنشودة .

وتعد التربية الأداة الرئيسة في إعداد الأفراد وتنميتهم وفي إصلاح الأمم وبنائها وفي إقامة الحضارات وترقيتها وذلك لأنها في المقام الأول استثمار لأثمن ما في المجتمعات والأمـــم مـــن الثروات وهي ثرواتها البشرية ولأنها من خلال هذه الثروات ترســـى دعـــائم التقـــدم والرقـــي والازدهار.(القاضي، 2002، ص:229).

وللتربية دور مهم في حياة الأمم والشعوب فهي عماد تطورها الاجتمـــاعي والاقتـــصادي وهي وسيلتها الأساسية في البقاء والاستمرارية وفي قدرتها على مواجهة التحديات والمـــستجدات التي تواجهها. (همشيري، 2001، ص:23).

ولا شك أن التربية الإسلامية هي وسيلة الأمم في بناء أجيال ناهضة قادرة علـــى الحفـــاظ على شخصيتها وهويتها في هذا العالم المضطرب، والذي تتدافع قوى وتيارات فكرية ومذهبيـــة عديدة اجتمعت على كراهية المسلمين وأوهمت الإنسان المعاصر بفقـــره وعجـــزه وأن تبعيتـــه للتربية والفكر الغربي باتت واقعا مسلما به. (علي وآخرون، 2005، ص:11).

وللتربية الإسلامية أعلامها ورجالها الذين سطر التاريخ سيرتهم بأحرف من نور، فكل علم من أعلام التربية يعتبر نموذجا فذا فدراسة سيرته وفكره التربوي ضرورة ملحة حتى نعرف مساهمة كل علم من هؤلاء الأعلام. (الحجاجي، 1996، ص:18).

لقد أسهم علماء الفكر التربوي الإسلامي القدامى منهم والمحدثين في كافة ميادين التربية المختلفة، نخص بالذكر الإمام الغزالي وابن مسكويه وسيد قطب وسعيد حوى ممن أخذوا على عاتقهم حمل لواء الإسلام وإحياء الأمة الإسلامية من جديد بآرائهم وأفكارهم التربوية في مجال التعليم وعلم النفس والاجتماع، حيث قدموا من خلال كتاباتهم عصارة فكرهم وجهدهم في إرساء دعائم التربية وإخراج مبادئها إلى حيز التنفيذ.

ولذا حظيت دراسة أعلام الفكر التربوي الإسلامي باهتمام كثير من الباحثين والتربويين، فنجد كثيرا من الدراسات التي تحدثت عن آرائهم التربوية مثل دراسة مؤنس، (1983)

بعنوان "الآراء التربوية في كتابات رفاعة الطهطاوي"، ودراسة (الكرد، 1998) التي تناولت "الآراء التربوية في كتابات سعيد حوى"، وهناك دراسات تناولت الحديث عن المضامين التربوية في كتاباتهم مثل دراسة الصاعدي، (1988) بعنوان " المضامين التربوية لفكر الإمام أبو حنيفة ".

ولقد جاءت دراسة الباحثة لأحد قادة الفكر التربوي الإسلامي الحديث " فتحي يكن " الذي يعد رمزا من الرموز الإسلامية البارزة في عصرنا الحالي وشخصية معروفة في الأوساط العربية والإسلامية والتي لها حضورها الواضح في كثير من المؤتمرات المحلية والدولية، ولقد عرف في الساحة الإسلامية العربية والأعجمية من خلال كتبه التربوية والدعوية والتي ترجمت إلى عدة لغات يتطرق فيها إلى موضوعات تقيس حاجات الشباب والحركات الإسلامية.

كما ويعتبر أحد أبرز الدعاة المخلصين الذين ذاع صيتهم في عصرنا الحاضر وكان له أكبر الأثر على الدعوة والإصلاح في البلاد العربية والإسلامية.

وليكن مؤلفات عديدة ومتنوعة في التربية والدعوة والثقافة، ولقد تجاوزت أعماله قرابة الخمس والثلاثين مؤلفا ومع ذلك لم تنل حقها من الدراسة التربوية العلمية، حيث لاحظت الباحثة احتواءها على العديد من المضامين التربوية .

و لكون الأمة اليوم تعيش حالة من التراجع والضعف والتعرض لتحديات ثقافية وفكرية وسياسية أدت إلى انحصار الفكر الإسلامي عامة والتربوي بشكل خاص فاشتدت الحاجة إلى فكر تربوي إسلامي أصيل متوازن واقعي يساهم في بناء شخصية إسلامية إيجابية قادرة على أخذ زمام المبادرة وإحداث التغيير المطلوب في واقعنا وهذا ما وجدته الباحثة من خلال إطلاعها

على كتابات فتحي يكن كباحث ومفكر له حضوره الفكري ودوره في تأصـــيل الفكـــر والتربيـــة حيث يعد يكن من الكتاب المؤصلين لتربيتنا المتفاعلين مع قضايا الأمة حيث قدم نموذجا للفكـــر التربوي الإسلامي الذي يتصف بالوسطية والشمول والتكامل والواقعية.

مشكلة الدراسة: –

في ضوء ما سبق، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما أهم المضامين التربوية في كتابات فتحي يكن ؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس، الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما دور الشباب المسلم في التغيير الثقافي والاجتماعي من وجهة نظر فتحي يكن ؟
2. ما أبرز معالم التربية الأمنية عند (يكن) ؟
3. ما ملامح التربية الوقائية عند (يكن) ؟
4. ما ملامح التربية الدعوية عند (يكن) ؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى: –

1. توضيح دور الشباب المسلم في التغيير الثقافي والاجتماعي من وجهة نظر فتحي يكن.
2. الوقوف على أبرز معالم التربية الأمنية عند (يكن).
3. بيان ملامح التربية الوقائية عند (يكن) ودورها في بناء الإنسان المسلم.
4. بيان ملامح التربية الدعوية عند (يكن) ودورها في تشكيل شخصية الداعية المسلم .

أهمية الدراسة: –

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

1. كونها محاولة للكشف عن شخصية بارزة في مجا ل الدعوة والعمل الإســـلامي والتـــي تتمتع بحضور كبير وواسع على الصعيدين العربي والإسلامي.
2. تركز الدراسة على دور الشباب في كيفية مواجهة الغزو الفكري والحضاري .
3. يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة، الدعاة العاملون في الحقل الإسلامي، وأئمة المـــساجد والخطباء والشخصيات الفكرية والسياسية المعنية بإصلاح حـــال الـــشباب فـــي الأمـــة الإسلامية وتصحيح مسارها.

حدود الدراسة: –

تدور الدراسة حول الآراء والمفاهيم والمضامين التربوية في بعض كتابات (يكن) المتنوعة التي تناولت جوانب عديدة ومهمة في حياة الإنسان المسلم. وقد ركزت الدراسة حول مجموعة من كتب يكن التربوية والدعوية والتي من أبرزها:

1. الشباب والتغيير
2. أبجديات التصور الحركي في العمل الإسلامي
3. التربية الوقائية في الإسلام
4. الاستيعاب في حياة الدعوة والدعاة
5. قوارب النجاة في حياة الدعاة
6. مشكلات الدعوة والداعية
7. المتساقطون على طريق الدعوة

مصطلحات الدراسة:

استخدمت الباحثة في دراستها مصطلح المضامين التربوية وهي:

"جملة المفاهيم والمبادئ والمعايير والأساليب التربوية التي من شأنها أن تكون مقومات أساسية للعملية التربوية التي تستهدف بناء شخصية الإنسان ".(المرزوقي، 1995، ص:165)

ويعرفها (سلطان، 1997، 53) بأنها: " تلك المضامين التي يمكن أن تكون محتوى أساسيا للتربية في بلادنا الإسلامية وبالتالي يمكن أن يتحرك الواقع حركة اجتماعية نحو التغيير الشامل لحياة أفضل ".

وتقصد الباحثة بالمضامين التربوية في كتابات يكن " جملة من المفاهيم والمبادئ والآراء التربوية التي تضمنتها كتابات يكن المتنوعة المتعلقة بموضوع التغيير ودور الشباب فيه وتربية جوانب الشخصية الإسلامية من الناحية الأمنية والدعوية الوقائية " .

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي " الذي يتناول أحداث وظواهر وممارسات قائمة وموجودة ومتاحة للدراسة والقياس كما هي دون تدخل الباحثة في مجرياتها وتستطيع أن تتفاعل معها فتصفها وتحللها " . (الأغا ،1996 ،ص:41) وكما استعانت الباحثة بأسلوب تحليل المحتوى وذلك لتحليل محتوى كتابات فتحي يكن واستخراج المضامين التربوية منها .

الدراسات السابقة:

في حدود إطلاع الباحثة لم تعثر على دراسات سابقة تطرقت إلى الآراء والمفاهيم والمضامين التربوية التي تضمنتها كتابات (يكن)، ولكن هناك دراسات عدة لها علاقة غير مباشرة بموضوع البحث استفادت منها الباحثة، لذا ستقدم الباحثة عرضا موجزا لبعض هذه الدراسات

دراسة أبو دف ومنصور (2005) بعنوان: "مقومات الداعية المربي كما جاءت في القرآن الكريم "

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المقومات الشخصية والأدائية للداعية المربي كما جاءت في القرآن الكريم .

اعتمد الباحثان في دراستهما على أسلوب التحليل الكيفي .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: –

1. تشكل الدعوة إلى الله عزوجل بكل أبعادها عنصرا هاما ووسيلة فاعلة في تربية الفرد المسلم وحماية الشخصية وتحصينها من عوامل الهدم والإفساد وكذلك لها دور كبير في بناء المجتمع الفاضل المتماسك .
2. الداعية إلى الله يقوم بمهمة تربوية مكملة ومساندة لما يقوم به المعلم في المدرسة والأسرة وخطابه الموجه إلى الناس يتضمن توجيهات تربوية وإرشادات للناس لها دور كبير في توجيه سلوكهم نحو الخير .
3. حتى يكون الداعية المربي فاعلا ومؤثرا في المجتمع ينبغي أن تتوافر فيه جملة من المقومات الشخصية والأدائية من أبرزها: التعبد لله عزوجل والتوكل عليه والتلطف مع الناس والصدق وسعة الصدر والتفاؤل وقوة الإدراك والتصرف الحسن في القول والعمل والكفاءة العلمية والثقافية والقدرة على الإتصال والتخاطب مع الآخرين وإدارة الحوار وحسن التصرف .

1. **دراسة أبو دف (2003) بعنوان: " معالم الفكر التربوي عند سيد قطب من خلال تفسيره في ظلال القرآن " .**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن معالم الفكر التربوي عند سيد قطب من خلال تفسيره في ظلال القرآن وإبراز آراءه حول الأسرة المسلمة والجماعة المسلمة ومفهومه للطبيعة الإنسانية وللقيم

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. تجسد الإعجاز التربوي في القرآن الكريم من خلال توافقه مع الفطرة الإنسانية وتركيزه على الأساليب العلمية في التربية وتوجيهه المتعلمين نحو الانفتاح على الآخرين والاستفادة من التجارب النافعة .
2. الأسرة محضن أساس وفاعل في تربية النشء المسلم ولا يمكن الاستغناء عنه وينبغي العمل على حمايته وتفعيل دوره التربوي .
3. القيم في حياة الناس من حيث المصدر نوعان قيم السماء وقيم الأرض .
4. وجود الجماعة المسلمة ضرورة شرعية وتربوية تتمثل في إقامة شرع الله في الأرض وقيادة البشرية وتربية المسلم ورعاية الأسرة المسلمة .

2. دراسة أبو فارس (1999) بعنوان: " منهج التغييرعند الشهيدين حسن البنا وسيد قطب "

هدفت هذه الدراسة إلى بيان منهج التغيير لدى الشهيدين من خلال نظرتهما وحكمهما على الأنظمة والمجتمعات ووسائل التغيير ومراحله وما يعقب ذلك من إشارة وأمل في النصر والتمكين .

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي .

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أن كلاً من الشهيدين قد اعتمد على مشكاة واحدة هي كتاب الله وسنة رسوله وأنهما حددا بوضوح مفردات منهج التغيير وأفكاره من حيث الموقف من الأنظمة المعاصرة والحكم عليها والعمل على تغييرها بوسائل محددة .

3. دراسة الكرد (1998) بعنوان: " الآراء التربوية في كتابات سعيد حوى " .

هدفت الدراسة إلى التعرف على الآراء التربوية لحوى في بعض قضايا التعليم ومدى الاستفادة منها في علاج بعض المشكلات المعاصرة، وكذلك مجالات التربية التي تضمنتها كتاباته والتي شملت ميادين متعددة .

استخدم الباحث في دراسته عدد من الأساليب المنهجية منها المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة السير والتراجم وأسلوب التحليل الفلسفي .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالة:

1. إن العقل وسيلة هامة في الوصول إلى المعرفة العلمية اليقينية .
2. إن الأمةالإسلامية تعاني من أزمة حضارية تواجهها في مواقف كثيرة .
3. أن يكون الطفل مدركا لقضايا ومشاكل إسلامية معاصرة مثل قضية فلسطين والوحدة الإسلامية وقضايا المسلمين في الفلبين والهند وكشمير .
4. أن يكون ثمة منهاج تعليمي إسلامي يستوعب ميادين التربية ويعطيها حقها في الدراسة لما لها من دور كبير في إيجاد نشء يؤمن بحقيقة التصوير الإسلامي .

5. دراسة علوان (1993) بعنوان: " الشباب المسلم في مواجهة التحديات " .

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز التحديات التي يواجهها الشباب المسلم ودور التربية في مواجهتها .

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

_ أن الشباب المسلم في هذا العصر تواجههم تحديات كبيرة ومن أبرز تلك التحديات: تحديات الشيطان والنفس والهوى ،تحديات الغزو الفكري، تحديات الإنحلال الخلقي، تحديات الحكومة العلمانية، وتحديات التيئيس من العمل الإسلامي.

6 . دراسة القرضاوي (1992): " التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا " .

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز خصائص منهج حسن البنا في التربية الإسلامية وبيان موقفه من الدعوات والأفكار الأخرى وأصناف الناس وموقفهم من الدعوة .

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. إن الإخوان المسلمين في مجموعهم كانوا يمثلون الصفوة من أبناء هذه الأمة .
2. إن الوسائل والمناهج التي اتخذها الإخوان للتربية والتكوين منذ خمسين عاما قد آتت أكلها وأنتجت ثمراتها سنين عديدة وقد آن الآوان لإعادة النظر فيها على ضوء الممارسة والتجربة الطويلة وقد تطعم أو تطور أو تغير .

7. دراسة رسلان (1989) بعنوان: " التربية السياسية عند جماعة الإخوان المسلمين في الفترة من 1982-1954 ".

استهدفت الدراسة بناء إطار للتربية السياسية يمكن تطبيقه على أية جماعة أو حزب أو مؤسسة تربوية والتعرف على الأصول التي تستند إليها السياسة عند جماعة الإخوان ودراسة العلاقة بين التربية السياسية وجوانب التربية الأخرى.

اعتمد الباحث في دراسته على منهج البحث التاريخي وأسلوب تحليل المحتوى.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:-

1. أن جماعة الإخوان المسلمين قد تركت آثارا تربوية متعددة ومن بينها التربية السياسية.
2. أن أهداف التربية السياسية عند الإخوان قد انطبقت تماما مع أهداف التربية السياسية عامة ولكن بمفهوم إسلامي.

8. دراسة خلف الله (1984): بعنوان: " الفكر التربوي وتطبيقاته لدى جماعة الإخوان المسلمين " .

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفكر التربوي وتطبيقاته لدى جماعة الإخوان المسلمين .

اعتمد الباحث في دراسته على منهج البحث التاريخي .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. أن التربية السياسة أحد الجوانب التي عنيت بها التربية الإخوانية وهذا الجانب يمثل أحد السمات التي ميزت دعوة الإخوان المسلمين عن غيرها من الجماعات الإسلامية الأخرى.
2. إن التربية العسكرية أحد جوانب التربية التي اهتمت بها الجماعة وذلك لإعداد الشباب على تحمل حياة الخشونة والرجولة وأعباء الجهاد .
3. أن المعلم لدى جماعة الإخوان المسلمين لا ينتهي بمجرد وقوفه من غيره موقف الأستاذ، بل هو يعطي من علمه لمن هم أقل منه في المرتبة ثم يواصل طريقه في العلم دون توقف .
4. العناية بتعليم البنات إلى أقصى درجة ممكنة، ووجوب الفصل بين الذكور والإناث في مناهج التعليم وأماكنه بعد المرحلة الأولى مع الاهتمام بالمناهج التي تعد الفتاة لأن تكون ربة بيت .

9. دراسة مؤنس (1983): بعنوان: " الآراء التربوية في كتابات رفاعة الطهطاوي "

استهدفت هذه الدراسة الوصول إلى أهم العوامل التي كان لها الأثر في تشكيل وتكوين فكر رفاعة الطهطاوي التربوي والكشف عن مدى استجابة فكر رفاعة الطهطاوي لمتطلبات مجتمعه والبحث عن الآراء التي تميز بها رفاعة الطهطاوي في مدخلات العملية التربوية .

اعتمد الباحث في دراسته على منهج اجتماعية المعرفة بالإضافة إلى المنهج التحليلي.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أن رفاعة الطهطاوي رغم اتصاله بالفكر الغربي دارسا وباحثا إلا أن معالجته الفكرية لم تلحظ فيها جانب الاقتباس للأنماط الغربية وإنما كان أصيلا في فكره حيث جمع بين الأصالة والاقتباس في إطار معياري صحيح.

10 . دراسة القزاز (1981): بعنوان: " الفكر التربوي في كتابات الجاحظ " .

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفكر التربوي الإسلامي من خلال كتابات الجاحظ الأدبية والفلسفية والتعرف على نظام التربية الذي ساد في عصر الجاحظ خصوصا وأن عصره كان عصر ثقافات أجنبية متعددة.

استخدم الباحث في دراسته المنهج التحليلي لتحليل تراث الجاحظ الأدبي والفلسفي مستعينا بالمنهج المقارن لغربلة فكر الجاحظ وعزل الفكر الإسلامي والعربي الأصيل منها عن الفكر غير العربي وغير الإسلامي.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. أن فلسفة التعليم اليوم لا تزال بعيدة عن الشخصية القومية العربية.
2. أن ظروف مجتمعنا الإسلامي الراهنة تتطلب وبشكل ملح العودة إلى تراثنا الإسلامي لتكون لنا فلسفة تربوية تتلاءم وطبيعتنا وواقعنا.
3. لما كان القرآن والسنة هما المصدر الأول للتربية وكان التراث المصدر الثاني فإن الأمر يستوجب منا الرجوع إلى هذا التراث للبحث والتنقيب بغرض إحيائه من جديد .

أولا: تعليق عام على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة يتضح لنا أنها أكدت على ما يلي: -

1. ضرورة العودة الجادة إلى أصولنا الإسلامية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية وما خلف لنا الآباء والأجداد من تراث وحضارة إسلامية أصيلة.
2. أهمية الأخذ بآراء وأفكار العلماء والمفكرين المسلمين وتحليلها واستنتاج أهم المضامين التربوية للاستفادة منها في العملية التربوية.
3. اكتفت بعض الدراسات السابقة بالتركيز على قضايا التعليم وعناصر النظام التربوي وإيجاد الحلول السليمة في علاج بعض المشكلات المعاصرة كدراسة " الكرد" (1998) ودراسة " القزاز " (1981).
4. استخدمت معظم الدراسات أسلوبين أو أكثر من الأساليب المنهجية المتنوعة كدراسة " القزاز" (1981)، ودراسة " مؤنس" (1983)، ودراسة " الكرد " (1998)، ودراسة " رسلان " (1989).
5. اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في تناولها محور دراسة الشخصيات كدراسة (أبو دف،2003) ودراسة (أبو فارس ،1999)،ودراسة (الكرد ،1998) ودراسة (مؤنس،1983)، ودراسة (القزاز ،1981) .
6. اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (رسلان ،1989) في اختيارها لمنهجية البحث المتبعة وهو أسلوب تحليل المحتوى .
7. أكدت الدراسات السابقة على أن التربية الإسلامية بحاجة إلى المزيد من الأبحاث والدراسات التي تتميز بوضوح الرؤية وسعة الأفق.
8. استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في كيفية استخراج الأسس والمفاهيم والمضامين التربوية من خلال كتابات فتحي يكن.

أوجه تميز الدراسة عن الدراسات السابقة:

1. تميزت هذه الدراسة بتقديمها كثير من قضايا ومشاكل العصر الذي نعيشه ما لم يتطرق إليه العلماء المسلمون من قبل، حيث أن كل عصر يختلف عن سابقه في طرحه لقضايا مجتمعه.
2. تطرقها إلى ميادين تربوية جديدة على الساحة الإسلامية كميدان الشباب والدعوة، وميدان التربية الأمنية، والتربية الوقائية.
3. ركزت هذه الدراسة على تحسين دور الشباب في معالجة قضاياهم المعاصرة.

الفصل الثاني

فتحي يكن حياته وعصره

أولا: نبذة عن حياة الكاتب

أ. اسمه ونسبه

ب. مولده ونشأته

ج. حياته العلمية

د. شخصيات أثرت في حياته

هـ. أهم أعماله على الصعيد المهني

ثانيا: ظروف عصره

أ. البيئة السياسية

ثالثا: إنتاجه العلمي

أ. كتب دعوية

ب. كتب تربوية

ج. كتب حركية

د. كتب ثقافية

هـ. كتب سياسية

و_كتب أخرى

ي. مقالاته المنشورة في عدد من الدوريات

أولا: نبذة عن حياة الكاتب:

أ. اسمه ونسبه:

شاع بين أعلام الفكر والمهتمين بالدعوة أن فتحي يكن أحد أبرز الشخصيات الفكرية والسياسية الذي أغنى مكتباتنا العربية والإسلامية بجملة من المعارف والعلوم وبعد التحقيق والبحث عن اسم هذا الكاتب والمفكر فوجئت الباحثة بأن ما اشتهر به ليس اسمه الحقيقي وقد كان للباحثة اتصال معه عبر البريد الالكتروني حيث أفاد أن اسمه هو محمود فتحي محمد عناية يكن نسبة إلى جده لأمه، " من أشهر رموز الحركة الإسلامية في لبنان وربما العالم الإسلامي في العقود الخمسة الأخيرة ". (تمام، 2006، ص:1).

ويشير يكن إلى أصل عائلته بقوله: "أن عائلتنا تركية الأصل وأن الجد الأول للعائلة غادر تركيا في القرن السابع عشر لخلاف مع السلطان آنذاك واستوطن حلب وطرابلس وأن حمزة باشا يكن والي طرابلس وهو جد العائلة اليكنية الطرابلسية وأصل شجرتها ".(يكن، ب.ت، ص:1).

ب. مولده ونشأته:

ولد يكن في التاسع من فبراير عام 1933 بمدينة طرابلس مسقط رأسه "وكان من الرعيل الأول بين مؤسسي الحركة الإسلامية في لبنان والتي نشأت في عقد الخمسينات متأثرة بجهود الإخوان السوريين وعلى رأسهم الشيخ مصطفى السباعي وكان أول مستشار أمير للجماعة الإسلامية في لبنان الفرع القطري لتنظيم الإخوان المسلمين".(تمام، 2006، ص:1).

وأما عن نشأته فيتحدث يكن عنها بقوله:" نشأت في بيئة محافظة متدينة أبا عن جد، وعشت طفولتي في كنف جدتي السيدة وسيلة مرحبا التي وجدت بي عوضا عن جدي محمود الذي توفي قبل ولادتي بفترة قصيرة وكانت جدتي امرأة صارمة وعلى جانب كبير من التدين رحمها الله رحمة واسعة، على يديها تعلمت الوضوء والصلاة وفي غرفتها الخاصة كنت أقضي سحابة يومي تارة أعبث في شعرها الأبيض الذي كان يتلألأ كالفضة وهي تضمني إليها بحنان وطورا أقفز على السرير المعدني ذي الأغطية النظيفة البيضاء التي تحاكي ببياضها نصاعة الثلج في أعالي الجبال وكانت جدتي على شغف بالترتيب والنظافة والأناقة تحسبها وهي في سريرها وكأنها ملاك أبيض وكانت كل حاجة في غرفتها في الموضع الذي يجب أن تكون فيه، أما والدتي فكانت كتلة من عاطفة جامحة لا تحدها حدود ولا يخفف من وطأتها قيد". (لاغا، 1994، ص ص:17، 18).

ج. شخصيات أثرت في حياته:

تأثر يكن في حياته بأشخاص كثر على اختلاف مواقعهم وتعدد مزاياهم وتنوع عطاءاتهم ففي النطاق العائلي كان تأثره الأول بجدته لأبيه السيدة وسيلة وكانت امرأة صالحة لا تفارق القرآن والذكر والدعاء وقد تعهدته بالتدين وأرضعته لبان التدين صغيرا، كما تأثر بجده لأمه السيد حكمت يكن والذي كان علما من أعلام الفكر وكاتبا ومؤرخا خلف وراءه ثلاثين مخطوطا في تاريخ الأديان وعددا من المؤلفات في شتى العلوم، وأما والده محمد عناية فقد أخذ عنه ا الكثير من خصال الجدية والحزم والانضباط والانتظام التي انطبعت بها شخصيته، وبالنسبة لوالدته عائشة فكانت كتلة من العاطفة والشفافية، تطيل قراءة القرآن ولا تمل من قراءة كتاب دلائل الخير، وفي الإطار الإسلامي العام، فقد تأثر بعدد من السابقين في مجال العمل الإسلامي وبنسب متفاوتة وعلى رأس هؤلاء الإمام الشهيد حسن البنا، والشيخ مصطفى السباعي، والشهيد سيد قطب. (يكن، ب.ت، ص:1).

د. حياته العلمية:

التحق يكن في سن مبكرة بمدرسة النجاح الوطنية ثم بمدرسة النموذج الرسمية وكان يومها في العاشرة من العمر وكان يدير المدرسة الدكتور حسن الحجة بينما يتولى الشيخ نصوح البارودي التعلم الديني فيها. (يكن، ب.ت، ص:1).

وفي العام1946 ألحقه والده بالمدرسة الأمريكية في القبة والتي كان معظم طلابها من العائلات الطرابلسية المرموقة وأتاحت له في هذه الفترة الاطلاع على أنماط شتى من الناس والتيارات والأحزاب والطوائف والمذاهب، وفي هذه المدرسة نال شهادة دبلوم في المحاسبة **(high school)**. (لاغا، 1994، ص ص:22، 23).

هـ. مؤهلاته العلمية:

حاز يكن على العديد من المؤهلات العلمية يمكن تلخيصها في الآتي:

1. دبلوم في التجارة من الكلية الإنجيلية بطرابلس عام 1953. (حداد، 1982، ص:17).
2. دبلوم في الهندسة الكهربائية من كلية اللاسلكي المدني في بيروت.
3. دكتوراه شرف في الدراسات الإسلامية واللغة العربية.(يكن، ب.ت، 1).

و. أهم أعماله على الصعيد المهني: –

1. أنشأ الجماعة الإسلامية في مطلع عام 1964وتولى الأمانة العامة فيها حتى عام 1992 حيث قدم استقالته منها بعد نجاحه في الانتخابات النيابية ليتفرغ للعمل البرلماني.
2. بقي نائبا في البرلمان النيابي حتى العام 1996 حيث أصدر ثلاثة كتب حول التجربة النيابية.

الأول: التجربة النيابية بين المبدأ والتطبيق

الثاني: التجربة النيابية عبر الإعلام.

الثالث: التجربة النيابية في الميزان.

3. شارك في معظم المؤتمرات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم دون معظمها في كتابه فقه السياحة في الإسلام ونماذج لرحلات دعوية في أرض الله الواسعة.(يكن ،ب.ت ،ص:1)

ثانيا: ظروف عصره

أ. البيئة السياسية

لعب يكن دورا مهما وبارزا في الحياة السياسية التي عايشها والتي كان لها دورها في تشكيل شخصيته الفكرية والسياسية فقد عاش حياته الأولى تحت وطأة الاستعمار الفرنسي للبنان وشهدت طرابلس في ذلك الحين أحداثا مأساوية راح ضحيتها عشرات من القتلى والأشلاء الممزقة والمبعثرة في كل مكان وكان يكن شاهدا عيانا على تلك المآسي والمجازر الإنسانية ولم يستفق من هول الصدمة إلا وهو يسجل بمداد قلمه " الروح الوثابة والمعطاءة التي كان لا يزال يتحلى بها شعب طرابلس عموما جديرة باعتبار الفيحاء مختبر فجر الثورات ومنطلق الحركات التحررية بلا منازع ". (لاغا، 1994، ص:22).

وفي خضم تلك الأحداث فقد سارع يكن مع مجموعة من إخوانه عام 1953 إلى إنشاء جمعية تعرف بجمعية مكارم الأخلاق الإسلامية حيث جمعته بنخبة من شباب الجمعية ورجالها وعلى رأسهم العالم الجليل الشيخ صلاح الدين أبو علي وبدأوا رحلة الخروج من دائرة الإسلام الوراثي إلى دائرة الإسلام الانتمائي القائم على المعرفة والإيمان والعمل وذلك بحضور الدكتور مصطفى السباعي الذي ألقى محاضرة إسلامية مؤثرة أثرت في المخزون الإسلامي الثقافي، وفي تلك الأثناء شهدت لبنان حدثا مهما وهو إنشاء جماعة تدعى بجماعة عباد الرحمن كردة

فعل على الأوضـــاع المـــأساوية التـــي حلت بشعب فلسطين عام 1948 فبـــرز مـــن خلالهـــا الأستاذ محمد عمر الداعـــوق الذي كـــان يطـــوف على مساجد بيروت يحث المـــسلمين علـــى العودة إلى الإسلام . (لاغا، 1994، ص ص:23، 24).

ومن المواقف والأحداث السياسية الأخرى التي شهدها يكن في لبنان والـــساحة العربيـــة عموما بروز تيارات معادية للإسلام والمسلمين ومن بين تلك التيـــارات التـــي ظهـــرت علـــى الساحة، التيار الناصري والذي كان يترصد الحركات الإسلامية والعاملين فيها ولقد كـــان هـــذا التيار " ينعت كل إسلامي بأنه عميل للاستعمار وأنه رجعي وإرهابي وأن الإســـلاميين تـــآمروا لقتل جمال عبد الناصر". (لاغا، 1994، ص:26).

وفي تلك الظروف الرهيبة والقاسية التي عانى منها التيار الإسلامي فقد نشأت جماعـــة في لبنان عام1964 باسم الجماعة الإسلامية وكان فتحي يكن أحد مؤسسيها وكان أول عمل لـــه في هذه الجماعة ممارسة مهنة الخطابة حيث كان يخطب في مسجد أبي سمراء المسجد الوحيـــد في طرابلس حيث كان يؤمه فضلا عن مبعوثي الأزهر الشريف قادة مختلف التيارات المشتركة في المقاومة مثل حركة القوميين العرب، الشيوعيين والبعثيين والناصريين إضافة إلى الـــرئيس المرحوم رشيد كرامي. (لاغا، 1994، ص:27).

ولقد كانت لفتحي يكن مشاركات كثيرة تندرج ضمن أعماله حيث شارك في العديد مـــن المؤتمرات والتي من أبرزهـــا مؤتمر القدس عام 1960 ومؤتمر الندوة في الرياض، ومـــؤتمر سانت لويس عام1983، والمؤتـــمر الأول لتوجيه الدعوة والدعاة عام 1979 بالإضـــافة إلـــى العديد من اللقاءات النـــوعية مع عدد من الرؤساء العرب والشخصيات المعروفـــة كلقائـــه مـــع الرئيس حافظ الأسدعام1979 ومع المسئولين السعوديين عام 1986 وكذلك لقاءاته مـــع مفتـــي الجمهورية البنانية الشهيد حسن خالد والشيخ نديم الجسر مفتـــي طرابلس بالإضافة إلـــى الـــشيخ ظافر كبارة. (لاغا، 1994، 29-35).

وبعد دراسة البيئة السياسية التي مر بها المفكر نستطيع القول أن ثمة عوامـــل وأحـــداثاً عملت على بناء شخصية الأستاذ فتحي يكن فكريا وسياسيا يمكن أن نجملها في النقاط التالية:

1. مقابلته للعديد من أعلام الفكر خلال رحلاته في عدد من الدول العربية والأجنبيـــة ولقـــد دون تلك الرحلات في كتابه فقه السياحة في الإسلام ومن بين هؤلاء العلماء الشيخ عبـــد المجيد الزنداني والشيخ عبدالله عزام وغيرهم.
2. علاقاته الخاصة والنوعية مع عدد من الرؤساء العرب كالرئيس حافظ الأسد والـــرئيس عمر البشير.

ثالثا: إنتاجه العلمي:

يعد فتحي يكن واحدا من الذين أغنوا مكتباتنا الإسلامية والعربية بالكثير من المؤلفات المطبوعة والمنشورة في دور النشر العالمية وقد تنوعت كتاباته فشملت كافة المجالات سواء على مستوى الدعوة والتربية والثقافة والفكر والعلوم الأخرى وقد ترجمت إلى العديد من اللغات الأجنبية ولقد تجاوزت أعماله قرابة الخمس والثلاثين مؤلفا بالإضافة إلى بعض المقالات المتناثرة في أبرز المجلات العالمية في مختلف القضايا خاصة تلك التي تتعلق بواقع الحركات الإسلامي في لبنان خاصة والعالم الإسلامي عامة.

ويشير (تمام، 2006، ص:1) إلى أن كتاباته في الحركة والدعوة من أهم ما شكل عقل ووعي الحركة الإسلامية في العقود الثلاثة الأخيرة ليس في لبنان وحدها بل وفي معظم أنحاء العالم الإسلامي وخارجه أيضا وساعد على ذلك أن كثيرا مما كتبه كانت الحركة تدرسه في أطرها التنظيمية والتربوية الخاصة فضلا عن توسعها في فضاء الدعوة العام.

ولقد صنفت الباحثة تلك الكتب إلى:

أ- كتب دعوية:

ويندرج تحتها العديد من الكتب هي:

-مشكلات الدعوة والداعية

-كيف ندعو إلى الإسلام

-قوارب النجاة في حياة الدعاة

-الاستيعاب في حياة الدعوة والدعاة

-المتساقطون على طريق الدعوة

-العيادة الدعوية

- الدعوة بين السائل والمجيب

ب- كتب تربوية:

-التربية الوقائية في الإسلام

-الإسلام والجنس

-الشباب والتغيير

-ماذا يعني انتمائي للإسلام

ج- كتب حركية:

-الإسلام فكرة وحركة وانقلاب

-المناهج التغييرية خلال القرن العشرين

-البصمة الوراثية لحركة الإخوان المسلمين

-أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي

-نحو حركة إسلامية عالمية واحدة

-احذروا الإيدز الحركي

-منهجية الإمام الشهيد حسن البنا ومدارس الإخوان المسلمين

-حركات ومذاهب في ميزان الإسلام

-الأولوية الحركية في أعقاب 11 أيلول 2001

-الموسوعة الحركية

د- كتب ثقافية:

-تحديات من القرن الحادي و العشرين في ضوء فقه الفطرة

هـ- كتب سياسية:

-القضية الفلسطينية من منظور إسلامي

-المسألة اللبنانية من منظور إسلامي

-أضواء على التجربة النيابية الإسلامية في لبنان

-رسالة القومية العربية

-العالم الإسلامي والمكائد الدولية

-المتغيرات الدولية والدور الإسلامي المنشود

و_ كتب أخرى:

_الإنسان بين هداية الرحمن وغواية الشيطان

_العولمة ومستقبل العالم الإسلامي

_البيروستريكا من منظور إسلامي

_ حكم الإسلام في السحر ومشتقاته

_ فقه السياحة في الإسلام

_ قطوف شائكة من حقل التجارب الإسلامية

_ نحو صحوة إسلامية في مستوى العصر

ي_مقالاته المنشورة في عدد من الدوريات:

نشر الدعوة الإسلامية. (مجلة الأمة، العدد:3، ص:66) .

1. التعددية في العمل الإسلامي ظاهرة مرضية. (مجلة المجتمع، العدد:525 ،ص:26 قراءة في منهجية الإمام البنا. (مجلة المجتمع، العدد:1337، ص:27).
2. النقد الذاتي في الحركة الإسلامية.(مجلة المجتمع، العدد:822، ص:32).
3. فقه الشورى في الإسلام. (مجلة المجتمع، العدد:1199، ص:44).
4. العواصم الشرعية من القواصم التنظيمية. (مجلة المجتمع، العدد:1235، ص:48).
5. التنمية الخيرية الاجتماعية. (مجلة المجتمع، العدد:1255، ص:48).
6. فقه السياحة في الإسلام. (مجلة المجتمع، العدد:1289، ص: 52).
7. ولماذا الحركة الإسلامية ؟. (مجلة الدعوة، العدد:20، ص:29).
8. البيعة والطاعة. (مجلة الدعوة، العدد:24، ص:41).
9. مهمة الحركة الإسلامية (مجلة الدعوة، العدد:25، ص:36).
10. فقه القوة والعنف والإرهاب (مجلة المجتمع، العدد:1171، ص:30)
11. إشكاليات دعوية وحركية في غيبة المرجعية الراشدة. (مجلة المجتمع، العدد:1180، ص: 42).

12. فقه التنمية في الإسلام. (مجلة المجتمع، العدد:1253، ص:48).

13. وتعطلت لغة الكلام. (مجلة المجتمع، العدد: 1363، ص:46).

14. فقه الدعوة في بلاد الاغتراب. (مجلة المجتمع، العدد: 1173، ص:42).

وبالإجمال يمكن القول أن ظروف البيئة التي عاش فيها يكن وترعرع كانت محفزة لبناء شخصية متميزة مثقفة ومطلعة فهذه البيئة الخصبة ثقافيا وفكريا كانت عاملا في بنـــاء شخـــصيته العلمية والفكرية وانعكس ذلك على كتاباته المتنوعة والقيمة حيث اشتغل بالتأليف والكتابة وكـــان له حضور في مجال الدعوة والإصلاح وكذلك مشاركة في العمل النقابي والـــسياسي فلـــم تكـــن كتاباته غير مرتبطة بالواقع لأنه عاش الواقع وانطلق منه فكانت كتاباته تعبيرا عن الواقع وكـــان هو جزءا وعنصرا فاعلا في إدارة الواقع والتأثير في مجريات الأمور والأحداث.

الفصل الثالث

مفهوم التغيير عند يكن ودور الشباب فيه

تمهيد:-

أولا: مفهوم التغيير.

أ. التغيير لغة

ب. التغيير اصطلاحا

ج. مفهوم التغيير الإسلامي عند يكن

ثانيا: مبررات الحاجة إلى التغيير عند فتحي يكن

أ. غلبة المثالية السلبية علي الحركية

ب. التطرف وعدم الاعتدال

ج. غلبة الجزئية علي الكلية

د. غلبة الشخصانية علي العقائدية

هـ. غلبة الهوى علي الحق

و. الركون إلى الواقع

ز. غلبة النظرية علي الواقعية

ثالثا: مقومات ينبغي توافرها في الشباب المؤهل لإحداث التغيير عند يكن

أ. الاستعداد الانضباطي

ب. الاستعداد الابداعي

ج. الاستعداد الجهادي

رابعاً:المتطلبات التربوية لبناء جيل التغيير عند يكن

أ. الإعداد الفكري

ب. الإعداد النفسي

ج. الإعداد الحركي

تمهيد:

خلق الله السموات والأرض وما بينهما وجعل لها سننا وقوانين تحكمها وتسيرها حتى لا تضطرب ويختل نظامها وذلك ليحقق الإنسان هدف وجوده على الأرض وهي عبادة الله وإقامة الخلافة التي أناطها الله به لقوله تعالى: " ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:30].

ومن سنن الله في خلقه سنة التغيير لأنه من المحال أن يدوم الحال فوجب أن يكون التغيير دائما إلى الأصلح والأفضل سواء في العمل والأخلاق والسلوك وذلك بما ينفع الناس لقوله تعالى: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء:77] .

ولقد أشار القرآن الكريم إلى سنة التغيير في كثير من الأيات الصريحة منه قوله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد:11] ويقول تعالى في موضع أخر ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الأنفال:53] .

وإن المحور الذي تدور عليه عجلة التغيير في الإسلام هو تغيير ما بالنفس والانطلاق بها إلى الأفضل والإبداع وتلك سنة اجتماعية، وفي طريق التغيير تظهر العقبات والعراقيل وتوضع القيود وتقام السدود والحوائل وعلى المسلم أن يجد الحلول المناسبة لهذه العقبات والعراقيل. (مجلة منبر الإسلام ،1982 ،ص:71) .

وتغيير ما بالنفس يبرز أول ما يبرز بعملية التزكية التي من شأنها أن تقوم بتحصين الإنسان من داخله ضد سائر استعدادات الشر والانحراف فيه وسائر المؤثرات الخارجية عليه وتحجيم نوازعه الداخلية وتوجيه طاقاته باتجاه البناء والعمران في إطار من الضوابط العقلية والتزكية السلوكية والأخلاقية ليصبح الإنسان إنسانا عمرانياً بناء نافعا لنفسه مفيداً لبني جنسه. (العلواني، 1994، ص: 194).

ولقد أصبحت قضية التغيير من القضايا التي تشغل جميع فئات المجتمع بحيث أن البعض منهم يفكر في الماضي والبعض الآخر يفكر في الحاضر وجزء كبير منهم يفكر في المستقبل، وأهم شريحة من شرائح المجتمع التي يقع على عاتقها قضية التغيير هم شريحة الشباب، الشريحة الأكثر طموحا في المجتمع والأكثر تقبلا للتغيير وذلك بحكم استعداداتهم وإمكانياتهم للتكيف وتقبل ما هو جديد والمواكبة لكافة التطورات والتغيرات التي تطرأ على المجتمع من كافة جوانبه.

ولذا تكمن أهمية الشباب بالنسبة للمجتمع فيما يمثله الشباب من مصدر للتجديد والتغيير فهم عادة يرفعون لواء التحدث عن السلوك والعمل من خلال القيم الجديدة التي يتبناها الشباب والتي عادة ما تدخل في مواجهة ما هو سائد من قيم تقليدية، ولهذا يعد الشباب مصدر التغيير الثقافي والاجتماعي في المجتمع ككل.(شبير، 1989، ص:37).

أولا: مفهوم التغيير عند فتحي يكن

لكي يتضح لنا مفهوم التغيير عند يكن كان لا بد من التعريف اللغوي والإصطلاحي لهذا المفهوم وهي كالتالي:

أ. التغيير لغة:

إحداث شيء لم يكن من قبل بنفس الصورة التي أصبح عليها بعد التغيير، وكانت العرب تقول:غير فلان بعيره اذا حط عنه رحله وأصبح من شأنه، وتغيرت الأشياء إذا اختلفت عن سابقتها، فحين تقول:غيرت داري إذا بنيته بناء غير الذي كانت عليه وهو يعني التحول والتبدل (البستاني، 1973، ص:563)

تغير الشيء عن حاله:تحول، وغيره:حوله وبدله كأنه جعله غير ماكان(**ابن منظور، 2003 ص:47**). وجاء في محكم التنزيل ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾ [الأنفال:**53**] .

ب. التغيير اصطلاحا:

"يقصد به عملية إحداث تحولات في البيئة الاجتماعية و الثقافية دون إصدار أحكام محددة" .) . (ناصر،1990 ،ص:113) .

ج. مفهوم التغيير الإسلامي:

يعتبر (قطب، 1980، ج:3، ص: 1435) أن التغيير الإسلامي عبارة عن " إزالة الأنظمة والحكومات التي تقوم على أساس حاكمية البشر للبشر و عبودية الإنسان للإنسان ثم يطلق الأفراد بعد ذلك أحرارا بالفعل في اختيار العقيدة التي يريدونها بمحض اختيارهم " .

والتغيير الإسلامي يعني "نقل المجتمع من حالة الانحراف عن منهج الله وهو الإسلام إلى حالة الالتزام به عقيدة وعبادة وشريعة دون سواه من الأنظمة الجاهلية ويتمثل ذلك عبر التخطيط والجهد المستمر ولا يكتمل هذا التغيير إلا بأن يكون الدين كله لله فتخضع البشرية كلها له. (الجعب، 2006، ص ص: 18، 19).

ويذهب (يكن، 1979، ص:28) إلى أن التغيير الإسلامي عبارة عن " نقض أسس المجتمع الجاهلي التشريعية و الفكرية وإحلال أفكار الإسلام ومبادئه وتشريعاته مكانها وتحقيق تعبيد الناس لله في كافة شؤونهم الخاصة والعامة وأن يكون ولاء المجتمع شعبا وحاكما لله رب العالمين، وهو تغيير جذري كلي للكيانات الجاهلية وليس ترقيعا لها أو إصلاحا لجانب من جوانبها ".

وبالإجمال يمكن القول أن مفهوم يكن للتغيير لا يختلف عن التعريفات السابق ذكرها من حيث المضمون والمعنى فكلها تتفق على أن التغيير عملية تستهدف إزالة أنظمة الجاهلية ومبادئها وتشريعاتها وإحلال مبادئ الإسلام وأفكاره وتشريعاته محلها .

ثانياً:- مبررات الحاجة إلى التغيير عند فتحي يكن

يواجه الشباب المسلم كثيرا من التحديات على كافة الصعد الفكرية، والحضارية والسياسية والأمنية والتي أفرزت جيلا من الشباب المسلم المنسلخ عن جميع شؤون الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية المنغمس في ألوان الترف و الشهوات، المنصرف عن روح الدين والعقيدة ولهذه الأسباب فقد أثرت على شخصيته وأفقدته القدرة على تحقيق التغيير الإسلامي، وينتقد (يكن، 1979، ص:37) الشخصية الإسلامية المعاصرة بقوله "لقد أصيبت الشخصية الإسلامية المعاصرة بتشوهات أدت إلى تعطيل دورها الأصيل، وإلى استنزاف قواها في قضايا جزئية لا طائل تحتها مما أفقدها القدرة على متابعة الطريق حتى النهاية ".

ولقد أشار يكن إلى بعض التشوهات التي طبعت بها شخصية الشباب المسلم والتي من أبرزها:

أ. غلبة المثالية السلبية على الحركية:

ويقصد بها "ذلك الانفصام الذي يقع لدى فريق من الشباب المسلم بين تشبثه بالمثاليات النظرية وترخصه في نطاق الالتزام العملي وعقمه في ميادين الإنتاج الحركي، ويشير إلى أن هذا الفريق قد حجر على نفسه ضمن أطر ضيقة يطرحونها ويؤكدون عليها دون تحقيقها أو الرقي بها.(يكن، 1979، ص:38).

والإسلام الحنيف دين المثالية وهو يدعو دائما إليها ويوصي المسلمين بأن تكون تلك المثالية في جميع شؤون الحياة الدينية والدنيوية و يطبقونها في حياتهم اليومية وفي المقابل فهو لا يدعو إلى تلك المثالية التي تتجاوز حدود المعقول وتعطل الطاقات والإمكانيات وتتعارض مع شرع الله لأن الدين الحنيف دين الوسط والاعتدال في كل شئ ويتمثل ذلك من

خلال قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة:143]

ولقد عالجت السنة النبوية الكثير من المثاليات السلبية التي وقع فيها شبابنا المسلم زمن الرسول محمد ﷺ وسارعت في معالجتها حتى لا يعتاد المسلمون عليها فيقع مالا تحمد عقباه و ذلك **من** خلال ما جاء في الحديث الشريف الذي رواه أنس ابن مالك ﷺ حيث قال:"جاء ثلاثة رهط إلى بيوت النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي فلما أخبروا عنها كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟، قال أحدهم:أما أنا فأصلي الليل أبدا، وقال الأخر:أنا أصوم ولا أفطر، وقال الأخر:أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله فقال:أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني.(البخاري، 2001، ج:3، ص: 34).

ب. التطرف وعدم الاعتدال:-

ظاهرة التطرف بين جيل الشباب المسلم في العصر الحديث ظاهرة غريبة ومخيفة لم يعهدها الإسلام من قبل على الشكل التي هي عليه الآن، وتعتبر من أخطر الظواهر على الإسلام والمسلمين.

ويعرفها (عبد الخالق، ورمضان، 2001، ص ص 337، 338). بأنها "الجنوح فكراً وسلوكا إلى أقصى اليمين أو إلى أقصى الشمال وهو ينشأ من التناقض في المصالح أو القيم بين أطراف تكون على وعي وإدراك لما يصدر منها مع توافر الرغبة لدى كل منهما للاستحواذ على موضع لا يتوافق بل وربما لا يتصادم مع رغبات الآخرين مما يؤدي إلى تدمير الجانب الحضاري في الكيان البشري ".

والتطرف في الإسلام له مظاهر وأشكال عديدة من بينها، التزام التشديد في أداء النوافل وبعض العبادات وسوء الظن بالناس، والترويع للسكان الآمنين بالإضافة إلى استباحة الأموال والأعراض والأنفس، وترجع بروز هذه الظاهرة إلى عدة عوامل من بينها:سوء التربية في الأسرة والمدرسة، ونشوء ضعف في جانب التربية الدينية، بالإضافة إلى التقدم العلمي الهائل الذي أثر على عقول شبابنا وفتياتنا.

ولقد حدد (يكن، 1979، ص ص:40، 41) أشكالا أخرى من هذه الظاهرة تتمثل في الآتي:

1. مجال الالتزام الشخصي في الإسلام حيث الغلو والتنطع و لقد استشهد بحديث للرسول يحذر فيه من تلك الظاهرة، فعن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: "ألا هلك المتنطعون " (أبي داوود، 1999، ج:4، ص:206).

2. في مجال عمل الدعوة واجتذاب الناس للإسلام:

ومن خلال ملاحظة الباحثة لواقع الشباب لاحظت أن فئة غير قليلة من جيل الشباب المسلم في الوقت الحاضر ممن يعملون في نطاق الدعوة والغير مؤهلين لذلك يلجأون إلى أساليب تنفر الناس منهم فبدلا من ان يحصل الإقبال يحصل الإدبار و البعض الأخر يلجأ إلى الغلظة والخشونة في التعامل والفظاظة في القول، وقد جاء في الهدي القرآني ما يؤكد على أن تلك الأساليب تؤدي إلى النفور من صاحبها ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران:159] وجاء في الهدي النبوي "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه ". (مسلم، 1983، ج:4، ص:2004)

3. في مجال إزالة المنكر جزئيا أو كليا قبل استكمال العدة لذلك:

ويستمد ذلك من خلال استخدام وسائل العنف والقوة لتغيير الواقع والتسرع في إصدار أحكام قبل التثبت منها، وعدم التدرج في استخدام أساليب أكثر ملائمة، فتقع الطامة الكبرى.وتطالعنا السنة النبوية المطهرة بحديث للرسول ﷺ يدعو فيه إلى التدرج في تغيير المنكر، فعن أبي سعيد الخدري قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول:"من رأى منكم منكر فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه وإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ". (مسلم، 1983، ج:1، ص:69).

ج- غلبة الجزئية على الكلية:

والمقصود بها "كل عمل يقتصر على جانب من جوانب العمل الإسلامي يلتزمه ولا يتعداه ويؤمن به وحده وبرفض ما عداه ويرى أنه هو طريق البناء والإصلاح لا سواه " .(يكن، 1981، ص:28).

والإسلام الحنيف دين التكامل والكمال فهو لا يقتصر على جانب من الجوانب ويترك الجوانب الأخرى وإن قوته تكمن في ترابط أجزائه مع بعضها البعض حتى تصير شيئا واحدا ويتضح ذلك من خلال التوجيه القرآني ﴿**اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا**﴾ [المائدة:3] .

ولقد أشار (يكن، 1979، ص:42) إلى طغيان تلك الجزئية على فريق من الشباب المسلم، فهناك فريق منهم مستهلك بالزي الإسلامي وما يتصل به، وآخر باللحية والسبحة والسواك وغيرهم بوسائل العنف والقوة المادية وغيرهم بالتصوف والترهب..

ولقد وضح (يكن، 1981، ص:31) المضار التي تعود على تشبث البعض بتلك الجزئية، ومن هذه المضار: -

1. تشويه صورة الإسلام بين الناس مما ينفرهم ويبعدهم عنه.
2. إضاعة الكثير من الطاقات الإسلامية التي لو وضعت في الطريق الصحيح لعجلت من خطوات التغيير الإسلامي.
3. ظهور مرض التعددية والتشرذم الذي أحدث شروخات للإسلام والعاملين به في كل مكان

وللخروج من المأزق الذي وقع فيه شبابنا المسلم نتيجة تشبثه بجوانب معينة من الإسلام دون غيرها، فإن(يكن، 1979، ص:43) يدعو إلى أن "يربى الشباب على أخذ الإسلام جملة واحدة وعلى أخذ الأمور وفق سلم الأولويات بحيث يقدم الأهم على المهم وبحيث توضع كل قضية في إطارها وحجمها الشرعيين ".

د. غلبة الشخصانية على العقائدية:-

من مظاهر تشوه الشخصية الإسلامية التي أوضحها يكن وجود " فريق من الشباب يستهويهم التعلق بالأشخاص أكثر من المبادئ مما يؤدي إلى نشوء محاور بين الشباب المسلم سببها الرئيس عدم خلوص الولاء لله، والتحزب والتعصب للأفراد والأسماء وليس لما شرع الله ولهذه الظاهرة أخطار ونتائج سيئة من بينها، شيوع الانشقاقات في جسم الحركة الإسلامية، وبروز مرض التعددية في العمل الإسلامي، وكثرة الواجهات والرايات وتعطل ميزان التقاضي الشرعي أو الحكم على الأمور من منظور إسلامي ". (يكن، 1979، ص:42).

ومن المعلوم، أن التعصب لشخص أو قوم أو حزب أو جماعة أو فكرة قديمة ظاهرة موجودة في مختلف المجتمعات البشرية ومن مختلف مستوياتها وهذه ظاهرة تمثل انحرافا مرضيا حينما لا تكون ذات مضمون أخلاقي كريم كالانتصار لحزب الله وجماعة الحق فيما يدعون إليه من الحق على أننا لا نسميه تعصبا بل هو انتصار للحق بالحق. (الميداني، 1988، ص:137).

ولقد حذر الإسلام من التعصب والعصبية أيا كان شكلها حيث جاء في الهدي النبوي " عن جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ قال: "ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية ". (أبي داوود، ب.ت، ج:4، ص:332).

ومن خلال ما سبق يتضح أن هذه الظاهرة قد عولجت قبل أن يستفحل خطرها على المجتمع الإسلامي زمن النبي محمد ﷺ، فتؤدي إلى حدوث انشقاقات وتمزقات في الصف الإسلامي، وذلك من خلال موقف أبي بكر الحاسم يوم وفاة النبي حيث قام فخطب الناس في خطبة يقول فيها " أيها الناس إنه من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت (ابن هشام ،ب.ت،ص ص:389، 390) ثم تلا قول الله تعالى ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ**﴾ [آل عمران:144].

ه. غلبة الهوى على الحق:-

ومن مظاهر التشوه للشخصية الإسلامية والتي نوه إليها يكن " وهي تبعية الإنسان لهواه ومزاجه ورأيه ولو كان مخالفا لرأي قيادته إن كان عضوا في جماعة أو رأي شيخه إن كان مريدا. (يكن، 1979، ص:43).

ويعرف (الأصفهاني، ب.ت، ص:548) هذا النوع من التبعية بأنها " ميل النفس إلى الشهوة، ويقال ذلك للنفس المائلة للشهوة وقد سمي بذلك لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية وفي الآخرة إلى الهاوية.

إن التبعية للأهواء تعد نوعا من الشرك بالله وتؤدي بصاحبها إلى الضلال والانحراف عن دين الله، يقول تعالى في محكم التنزيل: ﴿ **فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنَ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ [القصص:50]

ولقد حذرنا القرآن الكريم في آيات كثيرة من التبعية للهوى بكافة أشكاله جاء في الهدي القرآني، ﴿ **قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**﴾ [الأنعام:56]

ويعد "نهي النفس عن الهوى نقطة الارتكاز في دائرة الطاعة فالهوى هو الدافع القوي لكل طغيان وكل تجاوز بكل معصية وهو أساس البلوى وينبوع الشر وقل أن يؤتى الإنسان إلا من قبل الهوى فالجهل سهل علاجه ولكن الهوى بعد العلم هو آفة النفس التي تحتاج إلى جهد

شاق وطويل الأمد لعلاجها والخوف من الله هو الحاجز الصلب أمام دفعات الهوى العنيفة وقبل أن يثبت غير هذا الحاجز أمام دفعات الهوى ". (قطب، 1980، ج:6، ص:3819).

و. القبول بالواقع والركون إليه

القبول بالواقع والركون إليه مظهر من المظاهر السلبية التي طغت على شخصية الشباب المسلم فى الوقت الحاضر وهي تعني اليوم الخضوع والاستسلام المطلق لهذا الواقع بما فيه من المساوئ والسلبيات دون التعامل مع هذا الواقع بشكل موضوعي وأكثر إيجابية وهذا كله يخالف المنهج الإسلامي في كيفية التعامل مع هذا الواقع والنظر إليه نظرة تفاؤل وعدم اليأس من تغييره لقوله تعالى: ﴿**يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**﴾ [يوسف:**87**]

ولقد وصل الأمر بشبابنا اليوم أن أصبحوا فريسة للأوهام والظنون وعدم التمييز بين الحق والباطل وبين الخير والشر، وهذا كله يعود لأسباب عديدة من بينها: الخوف من مواجهة الواقع وعدم استخدام أساليب مجدية في تغييره، والتهرب من المسئولية، وعدم الأخذ بكافة الأسباب لتحقيق التغيير الإسلامي والارتقاء به إلى أرفع مستوى وأكمل نموذج.

ومن هنا فإن(**يكن، 1979، ص:44**) يوصي الشباب المسلم إلى أن " يربى على الطموح بالحق والاستعلاء على الباطل وعدم الارتهان إلى الواقع ليتمكن من تحقيق التغيير الإسلامي المنشود.

ز. غلبة النظرية على الواقعية:

لقد وضع المنهج الإسلامي الكثير من النظريات والمبادئ الثابتة القائمة على البرهان والدليل والتي تحمل طابع الواقعية في العديد من مبادئها وأسسها، وإن هذه النظريات لم تكن في يوم ما عبارة عن شعارات براقة ومزيفة لا وجود لها في عالم الواقع وإنما ترجمت وطبقت على أرض الواقع في الكثير من المواقف والأحداث التي حدثت زمن النبي محمد ﷺ وأوضح مثال على ذلك نظرية التآخي بين المهاجرين والأنصار حيث آخى فيها الرسول ﷺ بينهم وجمع شملهم ووحدهم على كلمة التوحيد والتي أشعرتهم بنعمة الإسلام العظيمة عليهم وبأنهم إخوة متحابون وشركاء في كل شيء، في الدين والوطن وكافة مظاهر الحياة الاجتماعية مما جعلهم يتناسون آلام الغربة وفراق الأحبة.

والحقيقة المرة اليوم والتي يشهد لها الجميع ما وقع فيه شبابنا في الوقت الحاضر من طغيان بتلك النظريات على واقع حياتهم وعدم تكيفهم معها وانحباس جانب التفكير لديهم في

جزئيات نظرية دون تطبيقها على أرض الواقع، وهذا أدى كما يعتبر **(يكن، 1979، ص ص 39، 40)** إلى "عزلة هؤلاء النظريين عن واقع الحياة وإلى فشلهم في تغيير الواقع لأنهم لم يكبدوا أنفسهم ملامسة هذا الواقع ودراسته، وأنهم لم يأخذوا بأسباب التغيير حتى يوفقهم الله إلى تحقيقه ولم يلتمسوا النواميس التي وضعها الله للتغيير وإنما اعتبروا أن التغيير خارقة يمكن أن تتحقق بدون عناء ومعاناة ".

وفي ضوء ما سبق فإن المطلوب من جيل الشباب اليوم أن يأخذوا بكافة الأسباب لتحقيق التغيير الإسلامي المنشود وإصلاح واقع الأمة وهذا لا يتم إلا من خلال صبر ومعاناة وتحمل كافة المشاق للوصول إلى الغايات والأهداف المرجوة.

ثالثا:- مقومات ينبغي توافرها في الشباب المؤهل لإحداث التغييرعند يكن

بعد الإشارة إلى مبررات الحاجة إلى التغيير عند يكن، يتضح أنه لا بد من توافر جملة من المقومات التي ينبغي توافرها فيمن يرشح من الشباب المسلم لتحقيق مهمة التغيير، فالمهمة التغييرية من وجهة نظره تحتاج للقيام بها "إلى شباب على جانب من الأهلية وعلى مستوى من الإعداد". **(يكن، 1979، ص:33).**

وإن هذا الإعداد يتطلب حسن الإختيار، فلقد حرص المنهج الإسلامي على مبدأ الاختيار في الكثير من الآيات والأحاديث النبوية، ولقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك المبدأ من خلال كلامه، عن الأنبياء والمرسلين ففي إختيار موسى عليه السلام للقيام بمهمة نشر رسالته بين قومه، يقول تعالى: ﴿**قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ**﴾ [الأعراف:144] وفي معرض إختيار آدم ونوحا وإبراهيم، يقول تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ**﴾ [آل عمران:33] .

ومن خلال السنة النبوية المطهرة حرص الرسول ﷺ منذ بدء الدعوة علي تحقيق هذا المبدأ أمام كل مهمة صعبة وإنتقى لها أناسا ممن لديهم الإمكانية والاستعداد للقيام بنشر الدعوة وعرضها على القبائل، ففي يوم خيبر عندما افتتح الرسولﷺ حصونها واستعصى على المسلمين القيام بذلك قرر اختيار علي ابن أبي طالب للقيام بمهمة حمل الراية حيث قال:"لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح الله عليه " **(البخاري ،2001 ،ج:2 ،ص:727)** .

ويمكن إجمال مقومات جيل التغيير كما ارتأى يكن فيما يلي:

أ- الاستعداد الانضباطي:

الانضباط لغة: ذكر (ابن منظور ،2003 ،ص:384) في مادة ضبط،الضبط لـــزوم الـــشيء وحبسه، ضبط عليه وضبطه يضبط ضبطا وضباطة وضبط الشيء حفظـــه بـــالحزم، والرجـــل ضابط أي حازم ورجل أضبط يعمل بيديه جميعا .

إن مما يرشح الشباب المسلم للقيام بمهمة التغيير، هي الاستعداد للانـــضباط و الطاعـــة والولاء. والانضباط يعني "إعطاء الولاء للقيادة وتنفيذ أوامرها و التزام كل ما يصدر عنها دون أن يكون في الشباب تردد ودون أن يعتـــريهم فتـــور أو تثاقـــل ودون أن تفتـــنهم الإغـــراءات والمصالح " (علوان، 2002، ص:36) .

وتعرف الانضباطية بأنها " استعداد نفسي و ذهني للتقيد والإلتـــزام وانـــه متـــى إنعـــدم الاستعداد للانضباط إنعدم عنصر الطاعة وقابلية التلقي والتنفيذ.(يكن، 1979، ص:36).

وإن من معاني الانضباط الاستقامة على منهج الله وصدق النية في القول والعمل والتوجه والشعور والحركة، وبالإشارة إلى ما سبق فإنه لا بد للشباب المسلم أن يلتزم بتلك الصفة وأن يتمثلها في واقع حياته حتى لا تودي به إلى الضلال والإنحراف عن منهج الله حيث جاء في الهدي القرآني: ﴿ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [الأنعام:**153**] .

ب: الاستعداد الإبداعي: -

الإبداع لغة: أورد(**ابن فارس، 1998، ص:117**) في مادة بدع، الباء والدال والعين أصلان أحدهما ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال والأخر الإنقطاع والكلال، فالأول قولهم أبدعت الشيء قولا أو فعلا إذا ابتدأته لا عن سابق مثال، والعرب تقول: ابتدع فلان الركي إذا استنبطه فلان بدع في هذا الأمر، قال تعالى: ﴿ **قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ**﴾ [الأحقاف:**9**] .

والإبداع اصطلاحا: يقصد به " هو إنشاء الجديد واختراع غير المسبوق وصناعة مـــا لا مثال له سواء كان ذلك في صناعة الفكر أم في الصناعات العملية للأشـــياء. (عمـــارة، 1995، ص: 31).

والإبداع صفة من صفات الخالق ﷻ فقد قال واصفا ذاته ﷻ انه ﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ [البقرة:**117**]. وجاء في محكم التنزيل ﴿**وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ**﴾ [غافر:**64**] .(يالجن والقاضي، 1997، ص:345).

ويعبر (يكن، 1979، ص:36) عن سمة الإبداع لدى الشباب بقوله أنها "صفة العطاء والإنتاج، الصفة التي تجعل الشباب المسلم في مجتمعه نشيطا متفاعلا وليس كسولا خاملا والتي تجعله من ذوي المبادرات الذاتية ما دامت هذه المبادرات في إطار المهمات الموكولة إليه."

والإبداع في الرؤية الإسلامية عمل هادف يعين المسلم على تحقيق وظيفته في الأرض وبذلك ينتظر الجزاء من الله تعالى في الدنيا والآخرة، والإبداع فن في المنهج الإسلامي ووسيلة من وسائل التربية وله تأثيره المتميز على نفسية المتلقي وفكره حتى وأن لم يدركه، والمبدع المسلم يعيش عقيدة وفكرا وسلوكا من نوع خاص وذلك يؤثر في مكوناته النفسية والعقلية وفي قدراته الإبداعية، والمبدع المسلم مرتبط ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم والمنهج الإلهي ويستمده على ذلك الالتزام الداخلي، والالتزام في الإبداع معناه القناعة الإيمانية والسلوك المطابق لكل ما يتعلق بها ويكون في إطار المسئولية الإيمانية. (القاضي، 1994، ص: 53).

ج. الاستعداد الجهادي:

يرى (يكن، 1979، ص:37) أن من الصفات التي ترشح الشباب المسلم لتحقيق مهمة التغيير الإسلامي، هي الصفة الجهادية أي الاستعداد النفسي للجهاد وما يفرضه ذلك من تضحية بالنفس والمال والتي تجعل لدى الشباب المسلم الاستعداد الكامل لوفاء البيعة مع الله.

ويشير (ياسين، 1990، ص:63) إلى هذا الخلق الإسلامي الرفيع بقوله: "هذا الخلق الجهادي ثمرة أكيدة لما تقدم من الإيمان بالله و اليوم الأخر وما فيه من القيم الخالدة، فقد ربى الإسلام المجاهدين وأثبت في قلوبهم أن هذه الدنيا وما فيها إن هي إلا وسائل يتوصل بها إلى السعادة الأبدية في تلك الدار الباقية ".

ولقد أمر الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين بالتضحية في هذه الدنيا بأغلى ما تملكه النفس من المال والولد ليحوز على التجارة الرابحة والمآل الحسن جاء في محكم التنزيل ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أليم * تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [الصَّف:**10**، **11**]

وجاء في الهدي النبوي " سئل رسول الله ﷺ: "أي الأعمال أفضل.. وذكر منها الجهاد في سبيل الله ". (الدارمي، 2002، ص:333).

وفي ضوء أوضاعنا الحالية التي نشهدها من عدوان على الأموال والأعراض والممتلكات كان لا بد من ضرورة الإبقاء على حالة الاستعداد والتأهب الدائم لمواجهة أي خطر أو عدوان يتهددنا حتى لا نتعرض للكثير من المفاجآت من قبل أعدائنا الذين يكيدون لنا ليل نهار.

رابعاً: المتطلبات التربوية لبناء جيل التغيير عند يكن:

من خلال ما سبق ذكره من المقومات التي ينبغي توافرها في الشباب المؤهل لإحداث التغيير، يتضح أنه لا بد من توافر بعضا من المتطلبات التربوية لبناء جيل التغيير، هذه المتطلبات ترتبط بقضية إعداد الشباب المسلم وتربيتهم حيث أنها من القضايا الخطيرة والملحة في العصر الحديث لأنه يقع على عاتقهم مسئولية حمل رسالة الإسلام إلى الأمة وإيقاظها من غفوتها ومواجهة كافة وسائل الغزوا لفكري والثقافي والحضاري لتحقيق التغيير المنشود.

ومما يؤكد على ضرورة وجوب التغيير عند الشباب لمواجهة تحديات العصر المختلفة، ما أشار إليه يكن بقوله: "إن نظرة فاحصة إلى أوضاع المسلمين في كل مكان تؤكد ضرورة إعداد الشباب إعدادا يتكافأ مع مهمة التغيير الإسلامي المنشود بل وتجعل القيام بذلك تكليفا شرعيا لا يجوز القعود عنه أو التهاون فيه ". (يكن، 1979، ص:18).

ومن المعلوم أن قضية الإعداد للشخصية الفاعلة تشمل كافة الجوانب المختلفة، النفسية والفكرية والروحية والعقائدية، ومن أجل ذلك فقد أوضح يكن بعضا من المتطلبات التربوية المرتبطة بقضية إعداد الشباب المسلم لإحداث التغيير والتي يمكن إجمالها في الآتي:

أ _الإعداد الفكري:-

يقصد بالإعداد الفكري للشباب "فتح أفاق فكره بالثقافات والعلوم ليفهم الحياة ويعرف ما حوله ويحسن الحكم على الأشياء وينتفع بتجاربه وتجارب الآخرين وينفع بحسن تدبيره وتسييره". (نقرة، 1985، ص:24).

كما ويعرفه(السيد، 2000، ص:231) بأنه: " إعداد وتكوين العقلية الإسلامية التي تتمكن من النهوض بواجبها ".

ويقصد (يكن، 1979، ص:46) بالإعداد الفكري: "تكوين العقلية الإسلامية لدى الشباب المسلم ". ويؤكد على أن الشباب المسلم حتى يتمكن من القيام بواجبه على أكمل وجه في مهمة

التغيير يحتـــاج إلـــى بناء فكري كامل يتمثل في تعلم الثقافة الإسلامية فهو بحاجة إليهـــا ليقـــيم حياته على أساسها، كذلك لاجتذاب الآخرين إليها ولتكوين الثقافة الإسلامية، فلا بد مـــن دراســـة القرآن وتفسيره والسنة النبوية وعلومها والسيرة النبوية، والفقه وأصوله.(يكن، 1979، ص ص: 46، 47).

فالثقافة الإسلامية عبارة عن " مجموعة المعارف والتصورات والعلوم النظريـــة التـــي تدور في فلك الإسلام لتنبثق عنها فكرة شاملة عن الكون والإنسان والحياة والتي تؤثر في الفـــرد والمجتمع فتضفي عليها طابعا شخصيا ". (هندي، 1981، ص: 16).

وفي ضوء ما تقدم، يوصي (يكن، 1979، ص:47) الشباب المسلم إلى جانـــب تـــسلحه بالثقافة الإسلامية أن يطلع على الثقافات والعلوم والأفكار الأخرى ليتمكن من نقضها ومواجهـــة ما كان منها.

ب_الإعداد النفسي: –

لا يقل الإعداد النفسي أهمية وخطورة وأثرا عن الإعداد الفكري وذلك واضح من الآيات القرآنية التي تحدثت عن التغيير حيث دعت أولا إلى تغيير النفوس وذلك لكي يكـــون الإنطـــلاق صحيحا يشمل بعد ذلك المحيط الخارجي بأسره. (السيد، 2000، ص:267) وذلك ينسجم مـــع قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾ [الرعد:**11**] .

ويقصد بالإعداد النفسي هنا " تكوين النفسية الإسلامية لدى الشباب المـــسلم التـــي تقـــوم بتصريف الغرائز والميول وفق أحكام الشرع وهو بمثابة التجـــسيد الحـــسي للإعـــداد الفكـــري والترجمة العملية للعقلية الإسلامية وترويض النفس على التقيد بشرعية إشباع الميول والرغبـــات بفهم أحكام الشرع لحدود الإشباع ثم ترويض النفس بالتكاليف القيادية والتربوية وهـــي بالنـــسبة للمنهج التربوي عموده الفقري وقلبه النابض ومولد الشحنات الدافعة والمحركة لجميع فقراتـــه ". (يكن، 1979، ص ص 47، 48).

ولقد وضع المنهج الإسلامي برنامجا تربويا للإعداد النفسي يتضمن ذكر الله ومراقبته والتعلق بكتابه الكريم وتزكية النفس ومجاهدتها وتنقيتها مما علق بها من الشوائب والآفات ولقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ**﴾ .[ق:16] .

ويقول في موضع أخر ﴿**وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى فإن الجنة هي المأوى**﴾ [النَّازعات:**40**].

وقد حظيت السنة النبوية في جانب الإعداد النفسي للشباب من خلال أحاديث كثيرة وردت عن النبي محمد ﷺ منها قوله ﷺ: "إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يزيغ فيستعتب، ولا يعوج فيقوم، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرد " .(الدارمي، 2002، ص:453) .

ونظرا للأهمية البالغة لهذا الجانب لدى الشباب، يدعو(يكن، 1997، ص: 48)

"القائمين على شؤون الشباب والمربين أن يدركوا أن الإعداد النفسي للشباب هو حجر الزاوية في بناء الشخصية ".

وتتفق الباحثة مع ما ذهب إليه الكاتب في هذه القضية الحساسة جدا والهامة في تكوين الشخصية الإسلامية المعاصرة لأن شباب اليوم أضحى فريسة للأمراض النفسية والعصبية التي أثرت على كينونته وانعدمت موازين القوى لديه فخارت قواه، ونتج عن ذلك جيل من الشباب الضائع البعيد عن منهج الله وشريعته ومبادئه.

ج_الإعداد الحركي:

ويطلق علي هذا الإعداد بمسمى الإعداد الحركي الذي يقصد به "إعداد الشباب المسلم وتدريبه علي كل ما يتعلق ويتصل بالجانب الحركي الإسلامي والمعادي للإسلام وما يتعلق ببيئة الدعوة وتركيباتها ومشكلاتها ودراسة فضل الوسائل العلمية الحديثة التي يمكن اعتمادها في هذا النطاق". (يكن، 1979، ص:55).

ويعرفه (السيد، 2000، ص:269) بأنه: " العمل على إقامة الإسلام في واقع حياة الناس وذلك أمر يحتاج إلى جيل قرآني فريد على غرار الجيل القرآني الأول، عندما يعد فكريا ونفسيا فإنه لا بد من إعداده للنزول إلى ميدان الحياة وواقعها الحركي وتدريبه على الممارسة والتطبيق لأوامر الإسلام وفرائضه ونظمه وإبراز المنهج الإسلامي بصورته الحية العملية للمجتمع عمليا وسلوكيا وأخلاقيا ".

ولقد حفل القرآن الكريم بآيات كثيرة تحث المسلمين على الجهاد والثبات على أرض المعركة وإعداد العدة الكاملة لمواجهة ألد أعداء المسلمين من الكفار واليهود الذين لم يتركوا أية وسيلة كانت لإضعاف شوكة المسلمين والقضاء علي دينهم وعقيدتهم، فهناك آية صريحة وواضحة وجامعة تحث على الإعداد بكافة أشكاله وأدواته ومستوياته حيث جاء في الهدي القرآني: **[وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ]** [الأنفال:**60**]

والآية السابقة شملت إعداد كل ما يمكن أن يتصور من عتاد الحرب سواء كان إعدادا ماديا يشمل التدريب على استخدام السلاح و استعماله أو إعدادا معنويا يشمل توعية الجندي المسلم بما سيحققه النصر على الأعداء من قوة وإعلاء راية الأمة عالية خفاقة في وجه كل طامع بها.

ولذا فإن هذا الإعداد يحتاج إلى شباب مؤهل وعلى درجة عالية من الكفاءة و الإمكانية لتحقيق التغيير المنشود الذي تسعى إليها الأمة الإسلامية.

ولقد وضع (يكن، 1979، ص:56) برنامجا كاملا لبناء الجيل القرآني من ناحية حركية يتضمن: دراسة الواقع الإسلامي، والواقع الحركي الجاهلي، ودراسة البيئة والمجتمع والمنطلقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تمثل آمال الجماهير، ودراسة العلوم التجريبية، بالإضافة إلى تدريب الشباب المسلم على طاعة الله وعبادته من خلال إقامة الصلاة الجماعية والصوم الجماعي والحج الجماعي وحضور مجالس العلم والذكر وتوثيق الصلة بكتاب الله قراءة وحفظا وتفسيرا، والتزاما وتدريبهم على استخدام أساليب الدعوة المختلفة كأسلوب التوجيه والإرشاد والترغيب والترهيب والأسلوب القصصي والمناقشة الموضوعية، بالإضافة إلى التدريب على التنظيم والتخطيط والإدارة والقيادة وتحمل المشاق ومواجهة الأخطار لتقوى العزيمة ويشتد العود ويعظم الصبر وتصلب الإرادة.

والبرنامج المتكامل الذي حدده يكن لإعداد الشباب من ناحية حركية لابد أن يمارس عمليا وفي واقع الحياة فهو برنامج " ميداني يمارس من خلاله تطبيق ما تعلم من نظريات قبل أن ينزل إلى ميدان التحدي الأكبر وساحة المواجهة الحقيقية ".(يكن ،1979 ،ص:55)

الفصل الرابع

معالم التربية الأمنية عند فتحي يكن

تمهيد:

أولا: مفهوم الأمن عند فتحي يكن

أ. الأمن لغة

ب. الأمن اصطلاحا

ج. مفهوم التربية الأمنية

د. الإعداد الأمني في الإسلام

ثانيا: جوانب الأمن عند فتحي يكن

أ. الأمن الفردي

ب. أمن الوثائق والمستندات

ج. الأمن العسكري

ثالثا: عناصر التربية الأمنية عند فتحي يكن

أ. السرية والكتمان

ب. التخفي والتمويه

ج. الرصد

د.التربية الجهادية

تمهيد:

اعتنى الإسلام بالأمن عناية فائقة وبحاجة الأفراد والمجتمعات إليها واعتبرها من أهم القضايا الإنسانية والتي بفقدها تفسد الحياة وتفقد أهم معانيها وهي الاستقرار والطمأنينة، ولقد بين القرآن الكريم أن الأمن مطلب أساسي وضروري لا غنى عنه في حياة الإنسان كالمأكل والمشرب والملبس.

والأمن من المنظور الإسلامي كل لا يتجزأ، يشمل الأمن الذاتي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي، مما يجعل كل تعكير لهذا الأمن من ظلم أو قهر أو إذلال أو محاربة في الرزق أو حجر على التصرف أو التنقل دون سند شرعي ممنوعا كليا في الإسلام، يضاف إلى ذلك توفير الأمن العام بكل اتجاهاته ومنه أمن الوطن وحمايته من أي اعتداء خارجي، ويترافق حق الأمن مع حق حماية الحرمات جميعا من الفرد والمجتمع والدولة بما في ذلك حرمة الأهل والمال والعرض والمنزل. (الأسمر، 2001، ص:159).

وحاجة الإنسان إلى الأمن هي من أرقى حاجاته التي يحرص عليها ويعمل على توفيرها فلا مذاق لطعام ولا شراب إلا مع توفر الأمن والطمأنينة، لذلك قرن بينهما الحق سبحانه في معرض حديثه عن النعم التي أنعم بها على قريش فقال تعالى: ﴿**الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**﴾ [قريش:٤].

وشعور الإنسان بالحاجة إلى الأمن يسيطر عليه ويحدد آراءه ونظراته لما حوله من البيئة المحيطة وأنه يعيش للأمن وحده باحثا عنه فكل ما في الوجود أقل أهمية من الأمن مع أن مستوى الفرد وظروف البيئة تؤثر على مستوى ذلك الفهم الأدنى لدى الإنسان. (ناصر، 1994، ص: 8)

ورغم العناية البالغة التي أولاها الإسلام للأمن والتربية الأمنية فإنه ما زال يعاني شبابنا في العالم الإسلامي من عدة مشاكل أمنية تتعلق بحاجاته الأساسية للأمن والطمأنينة.

والمشاكل الأمنية تعتبر أحد أهم المشاكل التي تواجه المجتمعات اليوم، هذه المشاكل التي تشكل تحديا لجوهر وكينونة الفرد والمجتمع على حد سواء مما يتطلب الإسراع في التصدي لها ومجابهتها بالحل وعدم تركها تتراكم لتتحول إلى أزمة حيث أنه في حال تحولها إلى أزمة قد تمس وتؤثر على جميع مناحي الحياة كون العامل الأمني يتغلغل في كل جنبات المجتمع برمته وهذا ما يجعل الأزمة الأمنية أكثر حساسية لدى الفرد والمجتمع عن غيرها من الأزمات الأخرى، والأزمة الأمنية تتميز بسمات خاصة بسبب طبيعة الأمن وخطورة المساس به سواء

على صعيد الفرد أم على صعيد المجتمع الأمر الذي يضاعف من حجم الإحساس بجسامة أي محاولة للنيل منه وخطورة أي إجراء غير مناسب للعمق السيكولوجي لها مما يوجب، ولذا يجب أن تلاحق الأزمة الأمنية ومظهرها السائد بالفلتان الأمني .(عباس، 2007، ص:1311).

أولا: مفهوم الأمن عند فتحي يكن:

أ. الأمن لغة:

الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان:أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة ومعناها سكون القلب والآخر التصديق. قال الخليل: الأمنة من الأمن. والأمان إعطاء الأمنة والأمانة ضد الخيانة يقال: أمنت الرجل وأمنا وأمنة وأمانا، وأمنني يؤمنني إيمانا، والعرب تقول رجل أمان إذا كان أمينا (إبن فارس، 1991، ص ص: 133، 134).

ويقول (الأصفهاني، ب. ت، ص:25) أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر، ويجعل الأمان تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن وتارة اسماً لما يؤمن عليه الإنسان، نحو قوله: ﴿ **وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُم**﴾ أي ما اؤتمنتم عليه، **وقوله تعالى:** ﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ**﴾ [الأحزاب:٨٣] .

وهكذا يبدوا أن " كلمة الأمن لها معان في ظاهرها متعددة ولكنها في الواقع متقاربة بحيث يمكن القول إنها تشير إلى طمأنينة في النفس وزوال الخوف إذ الإنسان يكون آمنا إذا استقر الأمن في قلبه و(أمن البلد) عني اطمئنان أهله فيه و(أمن الشر) عني السلامة منه، أي سلم و(آمن فلان على كذا) أي وثق فيه واطمأن عليه وجعله أمينا عليه (اللبان، 2002، ص:349).

ب. الأمن اصطلاحا

تعددت التعريفات الاصطلاحية لمفهوم الأمن، وذلك لتعدد وجهات النظر المختلفة وهي كالتالي:

بقصد به " اتخاذ الإجراءات والاحتياطات اللازمة لأمن وسلامة وراحة وطمأنينة مجموعة من الناس سواء على مستوى التحصينات والإجراءات الوقائية التي تقلل من تعرض تلك المجموعة للخطر من الأعداء أو على مستوى العمل على كشف مخططات وبرامج العدو ووضع الخطط والبرامج الكفيلة بإحباط أو تقليص الضرر الناشئ عنها (ناصر، 1994، ص:8).

ومنهم من عرفها بأنها " التدابير التي يتوجب على جماعة (دولة –حزب–تنظيم– مؤسسة) اتخاذها بغرض تأمين القدرة على نجاح أعمالها ضد العدو (داخلي أو خارجي) كذلك التدابير اللازمة لمنع العدو من النجاح في تنفيذ مهام عدوانية سواء في الداخل أو الخارج ضدها.(معمر، 2001، ص:346).

وتعرف بأنها " مجموع الإجراءات والتدابير التي تتخذها الدولة أو التنظيمات لحماية أفرادها من أي خطر يتهددها سواء كان داخليا أو خارجيا يكفل لشعوبها حياة حرة كريمة هانئة مستقرة " (الثلاثيني، 2007، ص:6).

ويعرفه (يكن، 1981، ص:128) بقوله: "السياسة التي ترسمها جهة من الجهات وحركة من الحركات في سبيل المحافظة على أمنها وأمن أفرادها وأجهزتها ويدخل ضمن هذا ويتلازم معه قيامها برصد الجهات والحركات المناوئة لها لمعرفة تحركاتها وكشف نواياها وبالتالي لتتمكن هذه الجهة والحركة من إحباط كل خطة مبيتة ضدها".

وبذلك نخلص إلى أن الأمن هو عبارة عن مجموعة من القوانين والتشريعات التي تسنها الدول والحكومات في سبيل المحافظة على أمنها وأمن أفرادها وشعوبها من العبث بمقدراتها وأجهزتها ومؤسساتها الخاصة منها والعامة.

ج. مفهوم التربية الأمنية:

يرى (معمر ،2001 ،ص:347) أن التربية الأمنية تعني " بناء حس أمني لدى الفرد يجعله يتساوق بسهولة مع متطلبات أمن وطنه ويستعصي على أجهزة أمن العدو " .

و يعرفها (يكن ،1981 ،ص:103) بأنها عبارة عن " تحقيق السلامة عن طريق الأخذ بكل أسبابها والتحوط من كل ما يعرضها للخطر " .

وترى الباحثة بناءً على ما سبق أن التربية الأمنية تعني: "اتخاذ كافة الاحتياطات والتدابير الأمنية اللازمة لسلامة الفرد والمجموعة والقيادة من أي عدوان عليها سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي يفضي إلى زعزعة كيان الدولة وتهديد أمنها واستقرارها، وتشمل تلك الاحتياطات، رصد تحركات العدو وأخبارهم وضمان سرية المعلومات والوثائق الخاصة بأجهزة الدولة ومؤسساتها .

د. الإعداد الأمني في الإسلام:

تعرض المسلمون على مر العصور لشتى صنوف العذاب والقهر والطغيان والاعتداء على الممتلكات والأعراض وانتهاك الحرمات وذلك على يد أعداء الإسلام الذين استبد بهم الغرور وتنكبوا عن الصراط المستقيم وملكوا زمام القوة للسلب والنهب واستمراء العدوان لزعزعة الاستقرار الداخلي للأمة وتعكير أمنها من أجل تحقيق مآربهم الدنيئة للقضاء على الإسلام والمسلمين ومن أجل ذلك فقد لجأ المسلمون لمحاربة تلك القوة بالقوة التي أرشدنا إليها القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ** ﴾ [الأنفال:٧١] .

والإعداد هنا في الآية السابقة يشتمل على الإعداد المادي والمعنوي والإداري والفني للجيوش الإسلامية الصادقة المرابطة على ثغور الإسلام لحمايته ورد العدوان عنه، وأما القوة التي أشار الإسلام إليها فتختلف باختلاف الزمان والمكان، فقديما كانت وسائل القوة تعتمد على الرماية وركوب الخيل وذلك " لكون الرماية العنصر الأساسي الذي يعتمد عليه في الجهاد والقتال والنزال قديما وحديثا في كل عصر من العصور وتغطي المساحة الكبرى والأهم من الاحتياجات الجهادية والقتالية " (يكن، 1981، ص:96).

ولقد حض الرسول ﷺ المسلمين على تعلم الرماية وحذر من تركه ونسيانه فعن عقبة بن عامر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي ". (مسلم، 1983، ج:3، ص:1522). وجاء في الحديث الشريف " من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو فقد عصى " .

(مسلم، 1983، ج:3، ص:1522). وأما حديثا فإن استخدام القوة في هذا العصر تمثل في صنع المدافع والطائرات والسفن الحربية ومصانع الأسلحة ومخازن الجيش وغيرها من قوى الحرب كل هذه الأسلحة المادية الحسية قد يغفل عنها كثير من الناس في الوقت الحاضر وبالأخص في دولنا العربية والإسلامية حيث تعطلت الطاقات البشرية والأيدي العاملة المدربة والمؤهلة لصناعة تلك الأسلحة بسبب الاعتماد على الغرب في استيرادها وتزويدهم بما يحتاجون إليه من غير أن يملكوا لأنفسهم أسباب قوتهم ظانين أن النصر على الأعداء سيتحقق حتى ولو لم يأخذوا بالأسباب.

و يحذر (يكن، 1981، ص:127) من إهمال الإعداد المادي والأخذ بأسباب القوة من خلال قوله: " والذين لا يقيمون وزنا للإعداد الحسي واهمين بأن النصر يهبط من السماء من غير تملك للأسباب وأخذ بالمسببات، هؤلاء أحد فريقين: إما أنهم جهله ضالون يهرفون بما لا يعرفون أو منافقون مضلون متآمرون على الإسلام والمسلمين وبخاصة حين لا يكون التحدي بالكلمة والمنطق وإنما بالقوة والعربدة "

ثانيا: جوانب الأمن عند فتحي يكن: -

يتألف الأمن عند يكن من عدة جوانب يمكن إجمالها فيما يلي:

أ. أمن الأفراد:

تعد مشكلة الأمن الفردي لدى المسلمين من المشاكل الأوسع انتشارا في أيامنا المعاصرة نظرا لعدم تحكيم شرع الله في نظم الحياة المختلفة والاستهانة بإقامة حدود الله التي أقرها الشرع الإسلامي الحنيف، وتشمل هذه المشاكل الأضرار الجسدية والنفسية للأرواح والممتلكات .

ويقصد بأمن الأفراد " السهر على سلامة الأفراد من كل ما يتهددهم أو يعرضهم لمكروه أو اختراق أو انتكاس عند وقوع المكروه " (يكن، 1981، 109).

وهي تشمل كافة الإجراءات والاحتياطات اللازمة التي يجب على الشخص أن يتخذها لضمان المحافظة على سلامته وتجنب كشف الأعداء له، وتتضمن عدم البوح بالأسرار وكتمانها قدر الإمكان والتخفي عن العيون والأنظار التي تتحين الفرص للتربص بالأشخاص وتعريضهم للتهلكة، وفي هذا الصدد يحذر (يكن، 1981، ص:118) من أن " هنالك نوعيات من الأفراد تستهين بالإجراءات الأمنية ولا تكلف نفسها الأخذ بأسباب الحيطة والحذر، وقد يقدر الله لها أن يسقط هؤلاء بيد جهة عدوة فإذا بهم ينهارون ويتلاشون ". هذا على الصعيد الشخصي، أما على الصعيد الميداني وفي أرض المعركة فوجب على الجنود توفير الحماية والسلامة للقائد المشرف على إدارة المعركة وتأمين مقر آمن للقيادة والحراسة الكافية له حتى لا يؤخذ على حين غرة فتتعرض المجموعة كلها للنكوص والانهزام بما فيها القائد وهذا ما فعله صحابة رسول الله ﷺ في معركة بدر وذلك عندما اقترح سعد بن معاذ على الرسول بناء عريش له يكون مقرا لقيادته ويأمن فيه من غدر الأعداء حينما قال: "يا نبي الله ألا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا وان كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا فقد تخلف عنك أقوام ". (الخضري، 2001، ص: 103).

وقد لخص (الصلابي، 2001، ص:17) فوائد بناء العريش فيما يلي:

1. لابد أن يكون مكان القيادة مشرفا على أرض المعركة تمكن القائد فيه من متابعة المعركة وإدارتها.
2. ينبغي أن يكون مقر القيادة آمنا بتوفير الحراسة الكافية له.
3. ينبغي الاهتمام بحياة القائد وصونها من التعرض لأي خطر.

ولضمان سلامة الجنود وعدم تعريضهم للتهلكة فقد لفت القرآن الكريم انتباهنا إلى إقامة صلاة الخوف على مرحلتين حتى لا تتعطل حراسة الجنود لأمتعتهم وأسلحتهم لحظة واحدة وذلك من خلال ما جاء في التوجيه القرآني: ﴿ **وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ** ﴾ [النساء:**102**] .

ب. أمن الوثائق والمستندات:

لقد علمتنا ا لشريعة الإسلامية الغراء أن نفوت على العدو فرصة الاستفادة من أي معلومات ووثائق من شأنها أن تقع في قبضة أعدائنا من الخونة والجواسيس الذين يعملون ليل نهار من أجل خدمة أعداء الإسلام والمسلمين، وفي هذا الشأن يلفت (يكن، 1981، ص ص:110، 111) انتباهنا إلى " أن لكل جهة وتنظيم مستنداتها ومخططاتها وأسرارها التي لا يجوز أن تقع في يد أعدائها وهذا ما يجعلها حريصة على ما لديها موفرة لها كل أسباب المنعة والحيطة والحماية.

ويقصد بأمن الوثائق والمعلومات بأنها " مجموع الإجراءات الواجب اتخاذها من قبل الأجهزة الأمنية أو الأخرى للمحافظة على سرية المعلومات وضمان وصولها إلى الجهات المختصة فقط أو في الوقت المناسب وضمان عدم وقوعها في أيدي الأعداء على حد سواء. (الثلاثيني، 2007، ص:9).

وتفويت الفرص على العدو يأتي من خلال حفظ تلك المعلومات والوثائق وعدم تسربها لأي جهة مشبوهة حيث أنها تشمل "الأسرار الموجودة سواء كانت وثائق أو أدوات أو مختبرات أو غير ذلك وترتيبها درجات من حيث السرية، سري وسري للغاية، وسري جدا " (ناصر، 1994، ص:14).

ولأهمية حفظ تلك المعلومات والأسرار في صدر الإسلام فقد " جعلت الخزائن الحديدية والدواليب المحكمة والأماكن المحصنة لدور الحفظ وتشديد الحراسة عليها ومراقبتها الرقابة الكاملة ومنع الوقوف بجانبها أو تصوير المكان الموجود فيه، كل هذا أخذا بأسباب الحذر والحيطة " (المقدم، ب.ت، ص:54). وهذا ما ينسجم مع قوله تبارك وتعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا**﴾ [النساء:**71**]

ولقد كان الرسول ﷺ يفرض احتياطات أمنية مشددة على المعلومات العسكرية حتى لا تتسرب هذه المعلومات إلى العدو فيستفيد منها ففي فتح مكة أمر رسول الله الناس بالتجهز للقتال وأخفى وجهة سيره حتى عن أقرب الناس إليه وزيره الأول أبي بكر وزوجاته ولم يكتف عليه الصلاة والسلام باتخاذ هذه الاحتياطات بل كان يراقب الطرق التي يمكن أن يتسرب منها المعلومات إلى العدو حتى إذا ما تسرب من المعلومات شيء رغم الاحتياطات المتخذة عالجه رسول الله بحكمة. (قلعجي، 1996، ص: 247).

وتطالعنا السيرة النبوية بقصة حاطب بن أبي بلتعة الذي أقدم على كشف خطة الرسول ﷺ لقريش " ولما أجمع رسول الله ﷺ المسير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ثم أعطا ه امرأة وجعل لها جعلا على أن تبلغه قريشا، وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما فعل حاطب فبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام في أثر المرأة فأدركاها وأتي بالكتاب إلى رسول الله ﷺ فدعا حاطبا وقال له: ما حملك على هذا، قال حاطب: يا رسول الله أما والله إني لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني امرؤ ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل فصانعتهم عليهم". (إبن هشام، ب.ت، ص: 282).

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن العمل الذي قام به حاطب بن أبي بلتعة هو في حد ذاته خيانة عظمى لله ولرسوله وللمؤمنين وقد تجر فعلته إلى إنزال أقصى العقوبة بمرتكبيها، لكن ماضيه الكريم مع النبي ﷺ من خلال خوضه لأعظم المعارك وجهاده في سبيل إعلاء راية الإسلام قد شفع له خطأه حيث أنه من السابقين في قتال الكفار ومجاهدتهم وقد التمس له الرسول ﷺ عذره حين هم عمر بن الخطاب بقتله فقال له: "وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أصحاب بدر يوم بدر، فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم " ونزل فيه قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ**

مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [الممتحنة:1] .

ج. الأمن العسكري:-

تحدث يكن عن جانب مهم من جوانب التربية الأمنية وهو جانب الأمن ا لعسكري حيث اعتبره من وجهة نظره " من أشد الجوانب أهمية لما يتسببه فقدان الأمن فيه من هزائم وانتكاسات لا حد لها ولا حصر لخطورتها. (يكن، 1981، ص:112).

ويعد مفهوم الأمن العسكري من المفاهيم الواسعة الشاملة حيث يدخل في اعتباراتها كثيرا من جوانب الأمن منها، الأمن الفردي والسياسي، والاقتصادي والاجتماعي والجماعي.

ولقد أشار (ناصر، 1994، ص:90) إلى هذا المفهوم على أنه "يبين ا لترتيبات الأمنية في النواحي ا لعسكرية للجيش الإسلامي ا لهادفة إلى تحصينه وتدريبه ونقاء صفوفه وا لحفاظ على خططه وأسراره وتحركاته من أن يكشفها العدو أو يدخل إ ليه ويوجه ضربات في عمقها ".

ويرى (الثلاثيني، 2007، ص:10) بأن الأمن العسكري " يعتمد بالأساس على مجموعة من الإجراءات الأمنية التي تهدف إلى حماية القوات المسلحة من الوقوع في شرك العدو وكمائنه".

وينقسم الأمن العسكري إلى قسمين:الأمن العسكري الداخلي، والأمن العسكري الخارجي، ويتمثل الأمن الداخلي في القضاء على عبث العابثين بمقدرات الأمة ومحاربة الجريمة بكافة أشكالها والحفاظ على أمن الجيش الداخلي ومواقعه ومعسكراته، وكذلك تجريم كل من يعتدي على حرمة الأعراض والأنفس ويوقع الأذى بالآخرين أو يروعهم، وأما الأمن العسكري الخارجي فيتمثل في حماية الوطن من أي اعتداء خارجي وصد العدوان عنه قدر الإمكان وتحصين الثغور والمواقع الإسلامية وحماية ظهور المسلمين قدر الاستطاعة حتى لا يتمكن العدو من تنفيذ مخططاته في قلب الجيش المسلم مما يؤدي إلى حسم المعركة لصالح العدو فيحدث البلبلة والارتباك في صفوف الجيش الإسلامي، وهذا ما حدث فعلا في غزوة أحد حيث أن الرماة الخمسين الذين أمرهم الرسول ﷺ بعدم مبارحة أماكنهم قد خالفوا تلك الأوامر بنزولهم عن الجبل فانكشف بذلك المسلمون مما دفع المشركين إلى مباغتتهم وإصابة أعداد كبيرة من الجيش الإسلامي وعلى رأسهم الرسول ﷺ حيث أوقعوا فيه جراحات كبيرة وكسروا رباعيته وأخذ الدم يسيل على وجهه الطاهر وهو يقول" كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم ". (الندوي، 1977، ص:184).

ثالثا: عناصر التربية الأمنية عند فتحي يكن

لخص يكن عناصر التربية الأمنية في الآتي:

أ- السرية و الكتمان:-

أثبت صدر الإسلام أن من أسباب انتصار المسلمين على أعدائهم المتفوقين عليهم عددا وعدة أن أسرار المسلمين كانت مصونة وبعيدة عن متناول الأعداء، وأن الرسول ﷺ كان في الوقت نفسه يطلع على مخططات العدو العدوانية عن طريق عيونه وأرصاده قبل وقت مبكر فيعمل من جانبه على إحباط ما يبيتونه للإسلام من غدر وخيانة وعدوان.(محفوظ، 1982، ص ص53، 54).

والسرية تقتضي من الإنسان المسلم أن يكون على قدر كبير من اليقظة والحذر لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا**﴾ [النساء:**71**] وذلك لأن "الإسلام يدرك أن مكر أعدائه ليس بهين و لا بسيط وهو حفاظا على سلامة أتباعه وضمانا لاستمرار رسالته يعلمهم السرية ويربيهم عليها حتى لا يؤخذوا بسهولة ويبطش بهم بعفوية وبساطة. (يكن، 1981، ص: 130).

وكل مسلم لا بد أن يكون أهلا للمسئولية المنوطة به ويؤدي دوره في الحياة وفق منهج دقيق منظم وهذا يتطلب منه إحكام أعماله وضبط تصرفاته يوميا لدفع كيد أعدائه، والحس الأمني لا بد منه لكل فرد من أفراد الأمة في كل أمر من أمور حياته الخاصة منها والعامة فعن معاذ بن جبلﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود". (الطبراني، ب. ت، ج: 2، ص: 94). فإذا كان الكتمان في الحوائج الشخصية المادية مطلوب ومأمور به ففي الحوائج العامة المتعلقة بمصير الأمة من باب أولى (أحمد، 1996، ص: 48).

ولقد انتهج الرسول ﷺ مبدأ السرية والكتمان في الكثير من المواقف والأحداث فقد كانت دعوته في بداية أمرها محاطة بكامل السرية حيث استمرت قرابة الثلاث سنوات من خلالها كان النبي ﷺ يجتمع بأصحابه سرا في دار الأرقم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وقد كان النبي ﷺ يعلم أصحابه الأخذ بمبدأ السرية والكتمان في كل أمور هم وبالأخص فيما يتعلق بمصالح الأمة المسلمة، " ففي رجب من السنة الثانية للهجرة بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش في رهط من المهاجرين وكتب له كتابا وأمره ألا ينظر فيه إلا بعد يومين من مسيره فإذا نظر فيه ووعى ما كلفه الرسول ﷺبه مضى في تنفيذه غير مستكره لأحد من أصحابه فسار

عبد الله ثم قرأ الكتاب بعد يومين فإذا فيه: امض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم ". (الغزالي، ب. ت، ص: 227).

ولم يقتصر تعليم مبدأ السرية على الكبار فقط حيث اهتم النبي ﷺ بتعليم الصغار والغلمان على ذلك المبدأ وذلك لما رواه أنس بن مالك " أتى علي رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان فسلم علي فبعثني في حاجة. فأبطأت على أمي فلما جئت قالت: ما حسبك ؟ قلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة، فقالت: ما حاجته ؟ قلت:إنها سر. قالت: لا تخبرن بسر رسول الله ﷺ أحدا ". (مسلم، 1983، ج:4، ص:192).

ب _ التخفي والتمويه:

التخفي لغة: خفى (خفاه) من باب رمى كتمه وأظهره أيضا، (وأخفاه) ستره وكتمه، وشيء (خفي) أي خاف وجمعه (خفايا) و(خفى) عليه الأثر يخفي (خفاء) واختفيت الشيء استخرجته والمختفي النباش . (الرازي ،ب.ت ،ص:183) .

وأما التمويه لغة: الموه أصل بناء لفظ الماء وتصغيره مويه، قالوا وهذا دليل على أن الهمزة في الماء بدل من هاء ويقال: (موه) الشيء تمويها، أتى طلاه بفضة أو ذهب، ومنه (التمويه) وهو التلبيس أي الخلط والإفساد. (ابن فارس، 1991، ج:5، ص:286) .

والتمويه اصطلاحا:" هو مجموعة العمليات السلوكية التي يمارسها فرد أو جماعة بهدف إخفاء حقيقة التحركات والأشياء بظاهر يدل على خلافه وإظهار صورتها بأنها عادية ولا تثير الشبه لدى الخصوم." **(ناصر، 1995، ص:59).**

يعتبر التخفي والتمويه من العناصر البارزة في مجال التربية الأمنية في الإسلام ويقصد بالتخفي هنا " مجموعة من العمليات والممارسات والطرق والأساليب السرية أو العلنية التي يمارسها طرف ما على الصعيد الذاتي أو الخارجي بهدف إخفاء هويته الحقيقية عن الخصم للحفاظ على سلامة العمل الجهادي وتشمل هذه الطرق التنكر في الشكل أو الزي أو السواتر الأمنية المتعددة " **(ناصر، 1995، ص: 16).** وأوضح مثال على ذلك ما جاء عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت "بينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله ﷺ متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة الا أمر " (المباركفوري، 2004، ص: 153). ووجه الدلالة هنا: مجيء النبي ﷺ متلثما لبيت أبي بكر " فالتلثم يقلل من إمكانية التعرف على معالم وجه المتلثم وبالتالي التعرف

عليه وهذا ما فعله النبي ﷺ حتى يخفي شخصيته عن زعماء قريش" (أحمد، 1996، ص: 141).

وتطالعنا السنة النبوية بحادثة جمعت بين التخفي والتمويه و هي نوم علي بن أبي طالب في فراش رسول الله ﷺ " فلما كانت عتمة من الليل، اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه فلما رأى رسول الله ﷺ مكانهم، قال لعلي بن أبي طالب: نم في فراشي، وتسج ببردي هذا الأخضر فنم فيه فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم. (ابن هشام، ب.ت، ص:127) .

ويشير(أحمد، 1996، ص:143) إلى هذه الحادثة بقوله: "لقد كان تصرف النبيﷺ بتوجيه علي للنوم في فراشه وتسجيه ببرده تصرفا سليما حكيما إ ذ في ذلك تمويها تقتضيه ظروف وملابسات الموقف "

ولقد استنتج (يكن، 1981، ص ص:130، 131) من هذه الرحلة القصيرة التي قام بها النبي محمد ﷺ بين مكة والمدينة جملة من الدروس الأمنية منها:

1. أن القيادة في الحالات القصوى يمكن بل يجب أن تتخفى وتتوارى عن الأنظار.
2. كان اختيار غار ثور بالذات غاية في التمويه على قريش حيث لا يقع على طريق المدينة التي كان ينتظر أن يسلكها رسول الله ﷺ وصاحبه.
3. الترتيبات الأمنية التي اتخذت خلال بقاء رسول الله ﷺ وصاحبه.في الغار كانت بينة التكامل والدقة فقد تم تكليف عبد الله بن أبي بكر برصد الأخبار يوميا ونقلها إلى الغار، وتكليف أسماء بنت أبي بكر بنقل حاجاتهما من الطعام والشراب وتكليف عامر بن فهيرة بأن يمر بغنمه مساء كل يوم ليأخذا حاجاتهما من اللبن وليطمس بحوافر غنمه آثار الأقدام التي تتردد على الغار زيادة وإمعانا في تضليل قريش، واستئجار عبد الله بن أريقط الليثي ليكون دليلهما خلال سفرهما إلى المدينة.

ج. الرصد: –

يعد أسلوب الرصد في الإسلام من الأساليب التي اعتمدها الرسول محمد ﷺ أثناء الحروب والغزوات لمعرفة ما يحاك حوله من مؤامرات ومخططات وإحباط كل محاولة للقضاء على الإسلام والمسلمين.

ولذا أكد (يكن، 1981، ص:132) على أن "سياسة الرصد لدى رسول الله ﷺ تقضي أن يتفرغ لها أكفاؤها وأهل الخبرة فيها وذلك لأهميتها في الحفاظ على كيان الجماعة وأمنها وسلامتها ممن يكيدون لها بليل أو نهار ".

ويقصد بأسلوب الرصد في الإسلام " رصد أخبار العدو ومعرفة تحركاته وجمع المعلومات الكاملة عن سياسته ومعاهداته وأحواله الاقتصادية والدينية والعلمية وعدده وعدته وقادته وخططه وموطن قوته وضعفه خاصة في حالة الحرب إضافة إلى تأمين الجبهة الداخلية لدولة الإسلام من العيون والجواسيس والجهلة منعا لتسرب أسرار المسلمين ودولتهم لأعدائهم وهذا كله حتى يتسنى للمسلمين مواجهة أعدائهم عن علم وقوة وجدارة دون أن يؤخذوا على حين غرة ".(الهوبي، 1995، ص ص 50، 51).

وأسلوب الرصد له وسائله المتعددة في القديم والحديث، فقديما كان يعتمد هذا الأسلوب على الملاحظة والمشاهدة والتحليل وأسلوب الرصد عن بعد وكذلك يدخل في إجراءاتها

"ما يفرضه الإسلام من حراسة ورباط على ثغور الإسلام ومواقعه الإستراتيجية حتى لا تؤتى على حين غرة "، (يكن، 1981، ص:132). أما في الوقت الحاضر فقد شاع استخدام الآلات الحديثة والأقمار الصناعية والأجهزة السلكية واللاسلكية وأجهزة التصنت.

ومما يدلل على أسلوب الرصد ما جاء في غزوة أحد عندما انسحب أبو سفيان من المعركة وقد أعياه التعب من آثار تلك المعركة مما دفع النبي ﷺ إلى أن يرسل علي بن أبي طالب عقبه ليأتيه بخبره **قائلا:** "أخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فإن كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الإبل فإنهم يريدون مكة، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنهم يريدون المدينة فوالذي نفسي بيده لئن أرادوها لأسيرن إليهم ثم لأناجزنهم فيها " (ابن هشام، ب. ت، ص: 190).

وفي هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة واحتمائه بغار ثور هو وصاحبه أبي بكر الصديق و كان من ضمن احتياطاتهما الأمنية إرسال عبد الله بن أبي بكر ليتسمع لهما ما يقول الناس فيهما ثم يأتيهم في المساء بأخبار ذلك اليوم. تقول عائشة رضي الله عنها " وكان عبد الله بن أبي بكر يبيت عندهما وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش كبائت فلا يسمع أمرا يكتادون به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام " (المباركفوري، 2004، 156)

ومن خلال ذلك يلفت (يكن، 1981، ص:131) انتباهنا إلى أن " انتداب رسول الله ﷺ لعبد الله بن أبي بكر، لرصد أخبار قريش وما يدور في مجالسهم ويتردد على ألسنتهم إجراء

خاصا بمرحلة استثنائية من مراحل الدعوة أو ذا دلالة خاصة، بل إن الرصد كان سياسة متبعة في كافة الظروف والأحوال."

ومن خلال ما سبق، يتضح أن مهمة الرصد من المهمات الصعبة والخطيرة وتحتاج إلى رجال مدربين ومؤهلين وعلى درجة عالية من الكفاءة والخبرة على كيفية استخدام أجهزة الرصد بكافة أنواعها وأن يكونوا دائما على أهبة الاستعداد لرصد أخبار العدو في الداخل والخارج، وجمع ما أمكنهم جمعه من المعلومات حتى يتحقق أمن وسلامة الأفراد والمجتمع.

4- التربية الجهادية:

رغب الله بالجهاد أعظم ترغيب وأجزل ثواب المجاهدين والشهداء ومنحهم من النعم الأخروية ما لم يمنحها سواهم، مما يحرك عواطف الاندفاع ويثير مشاعر الحماس ويوقظ القوى الكامنة في الأمة فيدفعها دفعا نحو الاستشهاد في سبيل ربها راضية مستبشرة لا متذمرة ولا مكرهة تستقبل الموت والبسمة مشرقة على وجهها بما أعده الله لها من ثواب وأجر.(طبارة، 1977، **ص:303**). وصدق الله تعالى حيث يقول: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾. [آل عمران169-170].

ومن أجل ذلك فقد أولى الإسلام اهتماما كبيرا بالتربية الجهادية كعنصر من العناصر الأساسية لتربية الجماعة المسلمة على معاني الجهاد وأهمية القتال لدفع العدوان ورد كيد الأعداء حيث أن "الإسلام يعتبر الجماعة المسلمة في أي مكان قامت وفي أي زمان كانت حركة جهادية هدفها الأصيل تعبيد الناس لله تعالى وجعل الحاكمية والقوامة لتشريعه ". (يكن، 1981، ص:85).

ويصف الله تعالى تلك الجماعة المسلمة بقوله: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**﴾ [الحجرات:**15**] ويقول الرسول ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي قوامة على أمر الله لا يضرها من خالفها" . (إبن ماجه، ب. ت، ج: 1، ص:3).

وينوه (يكن، 1981، ص:86) إلى أن "المسلمين الأوائل عرفوا أنهم أمة جهاد وحركة فعاشوا مجاهدين بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله يقولون الحق ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون العدل ولا يخشون في الله لومة لائم، ولم يكونوا ليرهبوا سطوة حاكم وجلاد وحبل مشنقة بل إنهم ليستعذبونه في سبيل الله ". و المقصود بالتربية الجهادية " تأصيل الروح

الجهادية لدى الفرد والجماعة وجعل هذه الروح وشيجة الربط بين سائر الاهتمامات والعنوان الرئيسي لها " (يكن، 1981، ص: 89). ويهدف الكاتب من وراء الحديث عن التربية الجهادية هنا إلى " إيجاد الإنسان الذي يعيش من أجل الإسلام، والذي يدرك عظمة دوره وخطورته ودقته فهو لا يتوانى يهيئ نفسه ويستعد للقيام بهذا الدور على أكمل وجه، الإنسان المعلق قلبه بالله وبالآخرة فهو لا يعيش لدنياه مقدما فضول الوقت والجهد لآخرته ودعوته، الإنسان المتلهف إلى الشهادة في سبيل الله والذي يعيش حقيقة الشعار الذي يردده الموت في سبيل الله أسمى أمانينا " (يكن، 1981، ص ص: 89، 90).

ومن أجل ذلك فإن(يكن، 1981، ص ص:133، 134) يسوق مجموعة من الأمثلة التي يهدف من خلالها إلى تربية الجماعة المسلمة على مواجهة كافة الظروف الصعبة التي تقف حائلا بينها وبين تحقيق ما تصبوا إليه ومنها: –

1. تعويد النفس على تحمل الظروف الصعبة قبل وقوعها، كالتعود على خشونة الطعام والمنام والملبس والمعاملة فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "أنظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم". (الترمذي، 1975، ج:4، ص:666).
2. التعود على كسر روتين العادات اليومية من ذهاب وإياب ولباس وركوب تمويها وتعطيلا لرصد الراصدين ومكر الماكرين.
3. التعود على أن تكون المعرفة بقدر الحاجة فيما يتعلق بشؤون الحركة والتنظيم.
4. التعود على الدقة في الأعمال والمواعيد، لأن اختلال ذلك من شأنه أن يحبط أعمال الدعوة ويوقعها في إشكالات ومخاطر هي في غنى عنها.

وبالإجمال يمكن القول أن التربية الجهادية تشتمل على عناصر التربية الأمنية الثلاث وهي:السرية والكتمان، التخفي والتمويه، وكذلك الرصد .

الفصل الخامس

ملامح التربية الوقائية عند فتحي يكن

تمهيد:

أولا: مفهوم التربية الوقائية في الإسلام

أ. الوقاية لغة

ب. مفهوم التربية الوقائية

ج. أهمية التربية الوقائية في العملية التربوية عند فتحي يكن

ثانيا: مجالات التربية الوقائية عند فتحي يكن

أ. مجال العقيدة

ب. مجال العبادة

ج. مجال التشريع

د. المجال الاجتماعي

تمهيد:

للتربية الإسلامية ميادين كثيرة ومتعددة تشمل جوانب شخصية الفرد كالتربية العقائدية والتربية الفكرية والتربية الجنسية والتربية الأمنية والتربية الوقائية إلى غير ذلك من ميادين التربية المختلفة والتي بمجموعها تشكل شخصية الفرد المسلم .

وستتناول الباحثة واحدا من تلك الميادين وهو ميدان التربية الوقائية والذي هو على رأس تلك الميادين فلقد " احتلت التربية الوقائية من هذا الدين جانبا كبيرا باعتبار أن الإنسان مفطور على الإيمان مجبول على التوحيد، فهو دائما في حاجة إلى صيانة وحماية ليظل على التوحيد الخالص الذي لا تشوبه شوائب الشرك ولا أوضار الجاهلية، ومن خلال الفطرة الصائبة والمسلمة الواضحة شرع الإسلام عبر مصادره العظيمة منهجا وقائيا يتخذ الاحتياطات والتدابير التي تقي من الوقوع في الخطأ وتمنع من التردي في المحظور بأساليب متنوعة وطرائق متفرعة ليظل هذا الإنسان على التوحيد الخالص وعلى الفطرة السوية التي تثمر هداية ورشادا في كل ميدان من ميادين الحياة. (الحدري، 1997، ص:97) .

وإن ما يميز التربية الوقائية في الإسلام عن غيرها " أنها تعتمد على الحل الجذري للمشكلات سواء كان هذا ما يتعلق بالأفراد والمجتمعات فهي تسعى بادئ ذي بدء إلى تكوين الإنسان الصالح الذي لا تصلح الحياة إلا بوجوده. (الحدري، 1997 ،ص:103).

وفي هذا الفصل تحاول الباحثة إلقاء الضوء على ملامح التربية الوقائية عند فتحي يكن.

أولا: مفهوم التربية الوقائية في الإسلام: –

وقاه وقيا ووقاية وواقية: صانه، والتوقية: الكلاءة والحفظ واتقيت الشيء حذرته، والاسم التقوى (الفيروز آبادي، 1995، ص: 1209).

قال (ابن منظور، 2003، ج:15، ص ص:496، 497) في مادة وقى: "ووقي: أي وقاه الله وقيا ووقاية وواقية: أي صانه. ووقيت الشيء أقيه:إذا صنته وسترته عن الأذى. وتبقه وتوقه أي استبق نفسك ولا تعرضها للتلف وتحرز من الآفات. ووقاه: صانه، ووقاه: حماه وفي التنزيل " **فوقاهم الله شر ذلك اليوم** ".(الإنسان، أية:11) . والوقاء والوقاء والوقاية والوقاية والواقية: كل ما وقيت به شيئا، واتقيت الشيء واتقيته أتقيه تقى وتقية وتقاء أي حذرته، وفي محكم التنزيل ﴿ **وَمَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ وَاقٍ** ﴾ [الرعد:**34**] **أي** من دافع.

وذكر (ابن فارس، 1991، ج: 6، ص:131) في معجم مقاييس اللغة: الواو والقاف والياء: كلمة واحدة تدل على دفع شئ عن شئ بغيره. ووقيته أقيه وقيا والوقاية: ما يقي الشئ، واتق الله: توقه، أي إجعل بينك وبينه كالوقاية قال النبي ﷺ: " اتقوا النار ولو بشق تمرة ". (البخاري، 1998، ص:276). وكأنه أراد اجعلوها وقاية بينكم وبينها.

من خلال ما سبق ذكره من التعريفات اللغوية يتضح أن الوقاية تشمل معاني عدة منها الستر والصيانة والحفظ والكلاءة والحذر والدفع.

ب- مفهوم التربية الوقائية:

تعددت التعريفات لمفهوم التربية الوقائية من حيث اللفظ لكن في المعنى والمضمون هي واحدة فمنهم من عرفها:

بأنها: "فرط صيانة فطرة الإنسان وحمايتها من الانحراف ومتابعة النفس الإنسانية بالتوجيهات الإسلامية الربانية عن طريق أخذ الاحتياطات والتدابير الشرعية التي تمنع من التردي في خبائث العقائد والأخلاق وسائر الأعمال ليظل الفرد على الصراط المستقيم مهتديا للتي هي أقوم في كل جانب من جوانب حياته ".(الحدري، 1997، ص ص: 47، 48).

وعرفها (معمر، 2001، ص:12) بأنها: "محصلة الخبرات التعليمية للفرد التي تؤثر تأثيرا إيجابيا في معلوماته وعاداته واتجاهاته والتي ترتبط بسلامة الفرد والمجتمع ".

وتعرف بأنها " تلك الإجراءات والوسائل التربوية التي وضعها الإسلام من أجل صيانة وحفظ المجتمع الإسلامي من كل الأمراض الحسية والمعنوية ليكون مجتمعا طاهرا بعيدا عن كل مواطن الفساد والانحلال الخلقي ".(محمد، 2004، ص:28).

وفي ضوء ما سبق، ترى الباحثة أن التربية الوقائية تتمثل في: تلك الإجراءات والتدابير الوقائية الكفيلة بحفظ الفرد والمجتمع من الوقوع في الخطأ وحماية الفطرة من الانحراف عن منهجها السليم بالإضافة إلى حفظ المقاصد الضرورية الخمس التي كفلتها الشريعة الإسلامية وهي الدين والنفس والعقل والنسل والمال .

ج-أهمية التربية الوقائية في العملية التربوية عند فتحي يكن:

تستحوذ العملية التربوية على اهتمام كثير من الباحثين والمفكرين لما للتربية من أثر مهم وفعال في حياة الأمم فهي حجر الأساس في تكوين الشعوب والأمم، وإن نجاح العملية التربوية في أمة من الأمم معناه رقيها ونهوضها وإثبات قدمها بين الأمم الأخرى وسيرها في طريق العزة والرفعة.(المولوي، 1995، ص:26).

ولقد كان الإسلام سباقا في هذا الاهتمام ومنذ عقود طويلة بالتربية والعملية التربوية من حيث أن " للتربية في الإسلام موقعا خاصا، فالإسلام والتربية متلازمان وصنوان لا يفترقان وقد اقترن الإسلام بالتربية في كل مراحله وظل كذلك طوال التاريخ الإسلامي منذ بداية الدعوة الإسلامية حتى صار للإسلام دولة كبرى لها فلسفة خاصة تحدد مسار حياتها وتشكل نظامها التربوي ". (النحلاوي، 1979، ص:205).

وتستهدف العملية التربوية في الإسلام بناء الشخصية وبناء الفرد والمجتمع وفق صيغة قائمة على مفاهيم عقائدية وأخلاقية محددة فإذا تحققت تلك المفاهيم كان بناء الشخصية الإسلامية بناء متكاملا ومتوازنا ووقائيا، حيث الشخصية التي تمتلك مناعة ذاتية تحفظها من السقوط في المتاهات والانحرافات والوقوع في فخ الأهواء. (يكن، 1988، ص:20).

وإذا ما نظرنا إلى العملية التربوية اليوم نجد أن هناك قصورا وخللا واضحا قد أصاب نظمها ومناهجها التعليمية والتربوية بالإضافة إلى عدم قدرتها على تشكيل وإعادة صياغة الشخصية الإسلامية وفق أسس واضحة وسليمة تتفق مع عقيدتنا وقيمنا وأخلاقنا، ولقد بين (يكن، 1988، ص:8) أسباب ذلك الفشل والقصور في العملية التربوية وذلك من خلال قوله " لا تزال العملية التربوية قاصرة وفاشلة ودون القدرة على تكوين الجيل الإسلامي المنشود والسبب الرئيسي إنما يعود إلى أن النظرية التربوية تعتمد نمط العلاج لا الوقاية.

ولقد رأى (يكن، 1988، ص ص:21، 22) أن القصور والفشل في العملية التربوية يرجع إلى فشل المنهاج التربوي في الساحة الإسلامية وظهور بعض الآفات المرضية المتمثلة في عدم تفعيل الدور المؤسسي وضعف التأثير في المحيط والفشل في بناء البيت المسلم وتراجعية القدوة الحسنة

ولقد أرجع (يكن، 1988، ص:21 –25) أسباب ذلك كله في عدة نقاط وهي كالتالي:

1. إن العملية التربوية تتم في وسط بيئة منحرفة لا تساعد على إنجاح العملية وإنما تتسبب بإجهاضها وإفشالها.
2. إن هذه البيئة بما تمتلكه من إمكانات التأثير المختلفة التعليمية والإعلامية وغيرها تجاوز أثرها الشريحة المراد تربيتها إلى النهج التربوي نفسه وإلى آلية التربية نفسها.
3. إن عملية التربية لا تزال تراكمية الأسلوب لا تقوم على نظرية متكاملة الحلقات والمفردات متناسقة الأدوار والخطوات، فهي تقليدية المنحى شأنها شأن البرامج التعليمية (المدرسية أو الجامعية) مما يفقدها القدرة على تحويل هذه المفاهيم إلى واقع معاش وإلى ممارسات سليمة وإلى مواقف ومبادرات ذاتية صحيحة في شتى المجالات.

4. إن المربي لم يستكشف شخصية الفرد ومفردات تكوينه السابقة ليبني على أساسها.
5. إن المربي لا يملك المقومات التي تساعد على التربية.
6. إن المادة التربوية لم يحسن اختيارها فيتعطل بالتالي مفعولها.
7. إن بناء الجديد كان في الفراغ أو على أساس غير سليم أو فوق تراكمات لم يجر رفعها وإزالتها.

ويستدل الكاتب على شواهد كثيرة من الواقع تبين فشل المنهاج التربوي والعملية التربوية وتكتفي الباحثة بالاستدلال على إحدى تلك الشواهد، حيث ذكر(يكن، 1988، ص ص:27، 28). " أن شخصا بلغ مراتب اجتماعية عالية مصابا بداء العظمة والغرور منذ صغره ومعروفا بنزعة فردية قاتلة، حيث لم تستطع مناهج التربية أن تعالجه أو تستأصل هذا الداء منه واكتفت بجانب التكوين العلمي والثقافي والخطابي فما كان **من** هذا الشخص أن كبر في الدعوة وكبر داؤه واستفحل أمره وزاد خطره، فتحرك المعنيون للعلاج ولكن بعد فوات الأوان، حيث أن هذا الإنسان لم يتورع عن أن يمتد لسانه على من علمه الكلام بالنقد والتجريح " ويستدل بقوله تعالى: ﴿ **قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ** ﴾. [عبس**17-20**].

ويعلق (يكن، 1988، ص:28) على هذا الشاهد بقوله: " وهكذا تتكاثر الظواهر على مسرح الدعوة من جراء فشل العملية التربوية وعدم ملامسة المنهج التربوي ومفرداته مكامن العلة وجذور الداء والذي لا يمكن تحديده من غير اعتماد لصيغة التصفية ثم الترقية ومن غير استئصال للأدران السرطانية المتشبثة بعقلية الفرد ونفسيته ".

وهكذا ومن خلال ما سبق نجد أن يكن قد ركز على عنصرين هامين من عناصر العملية التربوية وهما المنهاج والمربي، وإن نجاح العملية التربوية برمتها مرتبط بمدى نجاح هذين العنصرين وتفاعلهما مع بيئة المتعلم، حيث أن المربي يملك من الإمكانيات ما يؤهله للقيام بالدور المنشود الملقى على عاتقه لأنه حجر الأساس في العملية التربوية.

وللخروج من حالة التخبط الذي أصاب عناصر العملية التربوية برمتها فقد حدد (يكن، 1988، ص:22) أساليب وقائية فاعلة لعلاج تلك القضية وتتمثل في الآتي:

1- أسلوب التخلية ثم الترقية: بمعنى "إزالة رواسب الماضي وإعادة بناء الشخصية وفق الأسس والأوليات الشرعية "

حيث يرى أن تلك العملية تسبق مرحلة التربية والترقية وتختلف من حيث الموضوع والمنهج من شخص إلى آخر بحسب ما لدى كل فرد من سابق تصورات وأفكار وعادات وطباع ومشكلات وبحسب ما لديه من استعدادات للتلقي والانفعال. (يكن، 1988، ص:28).

2- كشف الحالة التي عليها الفرد لمعرفة أفكاره وكيف يفكر وتصرفاته وكيف يتصرف وعلاقاته ومن يعاشر، مشاكله ومسبباتها، وميوله وغرائزه، ومدى تحكمه فيها ونقاط القوة والضعف عنده ومكامن الخير والشر فيه.

تطلق الباحثة على هذا الأسلوب بتشخيص الحالة التي عليها الفرد لمعرفة جوانب الخلل والضعف في شخصيته حتى يستطيع المربي أن يحدد الأسلوب الأمثل في التربية ونقطة البداية والتكوين لديه حتى يصل إلى المرحلة الأخيرة وهي مرحلة العلاج.

ومن المعلوم أن "التصفية والتربية بينهما صلة قوية متلازمة إذ لا قيمة للتصفية بلا تربية ولا يمكن أن تقوم تربية بلا تصفية وإلا تربت الأمة بما في ذلك ناشئتها على غير حقائق الإسلام ومناهجه التربوية الصافية أو تربت على حقائق مشوهة لا تخرج للعالم إلا نماذج مشوهة لا تمثل الإسلام الذي بعث به محمد ﷺ وربى عليه أصحابه". (الحدري، 1997، ص:550) .

ثانيا: مجالات التربية الوقائية عند فتحي يكن:

تتعدد مجالات التربية في الإسلام والتي تشمل المجال الروحي والمجال العقائدي والمجال الفكري والمجال النفسي إلى غير ذلك من المجالات، ومن خلال كتابات يكن في هذا المجال أمكن تصنيف مجالات التربية الوقائية على النحو التالي:

أولا: مجال العقيدة: -

يقول (ابن فارس، 1991، ج:4، ص ص: 86، 87) في مادة (عقد):العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق والجمع:أعقاد وعقود، وعقدت الحبل أعقده عقدا وقد انعقد وتلك هي العقدة، وعاقدته:مثل عاهدته وهو العقد والجمع عقود اليمين ومنه قوله تعالى ﴿**أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**﴾ [المائدة:1] وعقد النكاح وكل شئ وجوبه وإبرامه، والعقد في البيع:إيجابه، وعقد قلبه على كذا فلا ينزع عنه، واعتقد الشيء كذا:صلب، واعتقد الإخاء:ثبت.

العقيدة اصطلاحا:هي الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك وتطمئن إليها نفسك وتكون يقينا عندك لا يمازجه ريب ولا يخالطه شك.(البنا، 1994، ص:5).

جاءت العقيدة الإسلامية لتنظيم حياة الأمم والشعوب وتقيم بنيانها على أسس سليمة ونظيفة تقيها من الوقوع في الجرائم والانحرافات، وتنشئ المجتمع الفاضل النظيف الذي يسوده العدالة والأمن والاستقامة وتحيطه بسياج من الطمأنينة وذلك لأن " الإنسان في حاجة إلى عقيدة الإسلام لتكون الشاطئ الذي يأوي إليه والركن الذي يعتمد عليه إذا ألمت به الشدائد وحلت به المصائب أو خاب أمله في موضوع ما، عندئذ تأتي العقيدة الإسلامية فتمنحه القوة بعد الضعف والأمل بعد اليأس، أما الذي يعيش في هذه الدنيا بغير عقيدة الإيمان بالله فإنه يعيش مضطرب النفس وحائر الفكر مشتت الذهن وأمثاله يتعرضون أكثر من غيرهم للقلق النفسي والتوتر العصبي، الاضطراب الذهني وهم ينهارون بسرعة إذا حلت به النكبات والمصائب والخطوب ". (فراج، ب.ت، ص ص:64، 65).

وتنبع العقيدة من الإيمان بالله والذي محله القلب وهو مبعث الطمأنينة في النفوس " فاطمئنان القلوب ثمرة من ثمرات معرفة الله تعالى وذكره والقلوب المتصلة بالله الذاكرة لله لا تعرف القلق الذي تعيشه المجتمعات غير الإسلامية والذي أورثها الأمراض العصبية المختلفة ودفع بها في طريق الجريمة والانتحار إلى الدرك الأسفل ".(يكن، 1988، ص:12).

وقد جاء في التوجيه القرآني ﴿**الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ [الرعد:**28**] .

ويعقب (قطب، 1980، ج:4، ص:2060)على هذه الآية بقوله: " ذلك الاطمئنان بذكر الله في قلوب المؤمنين حقيقة عميقة يعرفها الذين خالطت بشاشة الإيمان قلوبهم فاتصلت بالله، يعرفونها ولا يملكون بالكلمات أن ينقلوها إلى الآخرين الذين لم يعرفوها لأنها لا تنقل بالكلمات إنما تسري في القلب فيستروحها وتهش لها ويندى بها ويستريح إليها ويستشعر الطمأنينة والسلام ويحس أنه في هذا الوجود ليس مفردا بلا أنيس فكل ما حوله صديق ".

إن مصدر القلق الذي تعيشه تلك المجتمعات اليوم يأتي من خلال "استشعار الإنسان بضعفه أمام أحداث الحياة وانشغال الفكر بالهموم المادية والمعنوية وتشتت العقل تحت تأثير القلق على المستقبل وتجاه مختلف أحداث الحياة، ولكن الإيمان بالله الذي له التصرف في هذا الكون والاعتماد عليه يلقي في نفس الإنسان طمأنينة وقوة تتضاءل أمامهما هموم الحياة بحيث يراها شيئا تافها ".(طبارة، 1982، ص:178) .

ثانيا: مجال العبادة: -

العبادة لغة: عبد، يقال طريق معبد أي طريق مذلل، خضع وذل واستكان وأصل العبودية: الخضوع والذل. والتعبيد: التذليل. يقال طريق معبد، والعبادة: الطاعة، والتعبد التنسك. (الرازي، ب.ت، ص:408).

العباد ة اصطلاحا: "هي فعل المكلف على خلاف نفسه تعظيما لربه".(الجرجاني، 2000، ص:149) ويعرفها (ابن تيمية، 1982، ص:40) بقوله:" اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، كالصلاة والصيام والزكاة وصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام ".

من خلال هذا التعريف، نلحظ أن العبادات أنواع:عبادات بدنية: وتشمل الصلاة والصوم وعبادات مالية كالزكاة وعبادات جامعة بين البدنية والمالية كالحج، وعبادات معنوية وتشمل صدق الحديث والأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام، وهذه العبادات بمجموعها "تشكل درعا واقيا وسياجا حاميا للإنسان مما قد يطرأ عليه في حياته من منغصات تعكر صفو الحياة لما فيها من خصائص وقائية كثيرة تحفظ على الإنسان حياته " .

(محمد، 2004، ص:205) وقد عبر (يكن، 1988، ص:13)عن ذلك بقوله: " العبادة وإن كان مقصدها التوجه إلى المعبود بالطاعة التزاماً لأمره وطلبا لمرضاته، فإن لها مقاصد أخرى تدخل في صلب عملية التكوين الوقائي للفرد والجماعة ".

فالصلاة- على سبيل المثال -وهي " عبادة فردية تصل العبد بربه وتقوي صلته به وتحقق عبوديته له ومع ذلك فلها وظيفة اجتماعية وهي تنظيف سلوك الفرد والمجتمع وتنقيته من الفحشاء والمنكر وذلك بما تزرعه في نفس المصلي من صلة بالله ومراقبة له وخشية منه.

(البيانوني، 1984، ص:78). وفي ذلك يقول المولى ﷻ ﴿**إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**﴾ [العنكبوت:45] .

وللصلاة دور كبير في وقاية الإنسان من الوقوع في المعاصي والآثام وهي تمنعه من الاقتراب من الذنوب والمعاصي، نظرا لأنها العبادة الوحيدة التي يؤديها الإنسان خمس مرات في اليوم والليلة فهي بهذا التكرار تقوي الصلة بين العبد وربه ولذلك كانت واقيا له من المعاصي. (محمد، 2004، ص:206).

ومن الآثار الوقائية الأخرى للصلاة، أنها لا تقبل من المسلم صلاته إلا إذا تخلص من أدرانه وأوساخه عن طريق الطهارة والتي تشمل الغسل والوضوء وقد ثبت أن " الوضوء فيه

من الوقاية من انتقال كثير من الأمراض المعدية والتي تنتقل بتلوث الأيدي والتي أهمها ما يسمى بأمراض القذارة، كما أنه ينشط الدورة الدموية ويجدد حيوية الجسم بتنبيه الأعصاب وتدليك الأعضاء كما أنه يخلص الأجزاء المكشوفة من البدن من الأوساخ التي تعلق بها باستمرار ومن ثم تحفظ وظائف الجلد عن أن تتعطل ". (دياب وقرقوز، 1980، ص ص: 121 ،122) .

وقد حث القرآن الكريم على النظافة والطهارة للوقاية من شر الأمراض المعدية ويتضح ذلك من خلال التوجيه القرآني: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ**﴾ [المائدة:**6**] .

وأكدت السنة النبوية على هذه المعاني، وفي الحديث عن أبي هريرة ﷺأن رسول الله ﷺ قال: "أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه ؟، قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا ". (النسائي، 1930، ج:1، ص:231).

وفي الصوم " تزكية لنفس الإنسان وتهذيب لسلوكه ووقاية وعلاج مما قد يصيبه من علل وآفات في نفسه وجسده، فالصوم عبادة روحية لها آثارها المعنوية التي تسمو بالروح عن المطالب الدنيوية وترقى بها إلى مراتب الجد وقهر الشهوات والعادات واتقاء الشبهات وتحمل المكاره وتسخير الجوارح إلى ما فيه رضاء رب العالمين " (عبد الحميد، 1997، ص:67).

وقد جاء في محكم التنزيل﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [البقرة:183]).

وقد حث الرسول ﷺ على الصوم بقوله: " إنما الصوم جنة فإذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم إني صائم ". (البخاري 2001، ج:1 ص ص:448، 449). وأما الزكاة ففيها " طهارة لنفس الغني من الشح البغيض والتي قد تدفع من اتصف بها إلى الدم فيسفكه أو العرض فيبذله أو الوطن فيبيعه، وتعتبر طهارة لنفس الفقير من الحسد والضغن على الأغنياء إذ من شأن الإحسان أن يستميل قلب الإنسان كما أن من شأنه الحرمان في جانب والتنعم في جانب آخر أن يملأ قلوب المحرومين بالبغضاء والأضغان وهي طهارة للمجتمع كله أغنياءه وفقرائه من عوامل الهدم والتفرقة والصراع والفتن ". (القرضاوي، 1995، ص ص:273، 274). ويتضح ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [التوبة:**103**]

وفي أداء فريضة الحج وقاية للإنسان من الذنوب والمعاصي وتكفير للخطابا، فعن أبي هريرةﷺ قال:قال رسول الله ﷺ: "من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه". (البخاري، 2001، ص:363) .

ثالثا: مجال التشريع: –

يقوم الجانب التشريعي في الإسلام على مجموعة من القوانين والمبادئ والأحكام التشريعية التي سنها الله لعباده المؤمنين والتي نظمت الحياة الإنسانية على وجه الأرض وفقا للمشيئة الإلهية بعيدا عن المبادئ والقوانين الوضعية والتي هي من اختلاق البشر أنفسهم والتي غلبت الجوانب المادية على حساب الجوانب الدينية والروحية والخلقية ،وحفاظا على المجتمع الإسلامي من عوامل الانهيار والفساد الخلقي والاجتماعي فقد شرع الإسلام عبر مبادئه وأسسه الأحكام الضابطة والتي وضعت حدودا كثيرة للحلال والحرام والصواب والخطأ والصحيح والفاسد وقاية لهذا الإنسان من أن يتجاوز حدود الحلال أو أن يقع في الحرام.

ولقد "جاء التشريع الإسلامي شاملا وكاملا للفرد والأسرة والمجتمع ولكل نواحي الحياة المختلفة من منطلق أنها لم تجعل حكما أو أمرا من أمور الإنسان إلا وأعطته حكمه الشرعي وبينت للإنسان هذا الحكم حتى لا يبقى يعيش عيشة تخبط وحيرة والقصد من هذا هو وقاية الإنسان الذي آمن بهذا التشريع في جميع مجالات الحياة المختلفة. (محمد، 2004، ص ص:57، 58).

وينسجم هذا مع قوله تعالى﴿ **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ**﴾ [الأنعام:**38**]

وفي هذا الصدد، " تأتي حاجة الناس إلى الشريعة قوية ولو ترك الناس وشأنهم في مناحي الحياة لاستبد كل برأيه وإتبع شهوته ولولا وجود النظم الشرعية التي تميز الخبيث من الطيب وتنظم العلاقة بين الناس وتوجههم إلى ناحية الخير لصالح المجموعة لتعارضت الميول وعميت عليهم وجهة الخير وساروا في جنبات مظلمة فتكون حياة الفرد مضطربة لا هناءة فيها ولا غاية ".(السايس، ب.ت، ص:9). ومن منطلق تلك الحاجة فقد"عمل الإسلام من خلال التشريع على حفظ وصيانة الفرد المسلم من كل أذى وعدوان حيث حارب الإلحاد والإباحية والفسق والفجور مبينا أهم أثارها السلبية في حياة الناس، وقد شرع الأحكام التي تحفظ هذه النفس وتقيها من كل سوء حيث شرع عقوبة لتارك الصلاة وعقوبة للمجاهر في رمضان وغيره نظرا لما يترتب على ذلك من أضرار بالمجتمع حتى يبقى المجتمع نظيفا طاهرا، ولم يعتبر هذا

تدخلا في الحرية الشخصية لأنها تعود بالضرر على المجتمع بأسره وأسسه العقائدية والاجتماعية".(محمد ،2004 ،ص:52) .

ومما لا شك فيه " أن الأحكام الشرعية التي من شأنها تنظيف المجتمع من الموبقات والعقوبات الإسلامية الزاجرة الرادعة لمن تسول لهم نفوسهم ارتكاب المنكرات من شأنها أن تحفظ المجتمع سليما معافى " (يكن، 1988، ص:14).

وقد أكد (زيدان، 1999، ص:281) على أن " الشريعة تعني بإصلاح الفرد إصلاحا جذريا عن طريق تربيته على معاني العقيدة الإسلامية، ومنها مراقبة الله وخوفه من أداء ما افترضه عليه من ضروب العبادات وبالإضافة إلى ذلك فإن الشريعة تهتم بطهارة المجتمع وإزالة مفاسده ولهذا ألزمت أفراده بإزالة المنكر ولا شك أن المجتمع الطاهر العفيف سيساعد كثيرا على منع الإجرام وقمع المجرمين وسيقوى جانب الخير في النفوس ويسد منافذ الشر التي تطل منها النفوس الضعيفة وفي هذا ضمان أيضا لتقوية النفوس وإعطائها مناعة ضد الإجرام ولكن مع هذا كله فقد تسول للبعض نفوسهم ارتكاب الجرائم فكان لا بد من عقوبة عاجلة زاجرة تمنعهم من العودة إليها وتردع الآخرين الذين تسول لهم أنفسهم ارتكاب الجريمة وفي هذا استقرار للمجتمع وإشاعة للطمأنينة فيه ".

رابعا: المجال الاجتماعي: -

من مظاهر عظمة الإسلام حرصه على تجنيب المجتمع الإسلامي الأمراض والأوبئة وذلك بإتباع سبل الوقاية والتي ثبت أنه كان لها دور عظيم على مدار التاريخ بجعل المجتمع الإسلامي مجتمعا سليما معافى وما زالت أثار ذلك واضحة حتى الآن رغم الابتعاد عن منهج الله في بعض مجتمعاتنا ويكفي أن نتأمل أمراض الانحلال الخلقي كالإيدز والزهري ونتائج الخمر والمخدرات التي تعصف بالمجتمع الجاهلي في الدول غير الإسلامية لنشعر بنعمة الله علينا أن جعلنا مسلمين (شحادة، 1987، ص:48).

ولقد تناول يكن نماذج من بعض الأمراض والآفات الاجتماعية المنتشرة بين شباب اليوم مبينا منهج الإسلام في الوقاية منها وسبل مكافحتها على النحو التالي:

أ- الوقاية من تعاطي الخمور

الخمر لغة: خامر الشيء:قاربه وخالطه، والمخامر:المخالط والخمر ما أسكر من عصير العنب لأنها خامرت العقل، والتخمير: التغطية، يقال: خمر وجهه وخمر إناءك، والمخامرة:

المخالطة وسميت الخمر خمرا لأنها تركت فاختمرت واختمارها تغير ريحها ويقال سميت بذلك لمخامرتها العقل.(ابن منظور، ب.ت، ج:4، ص ص:255، 254).

والخمر في الإسلام كما ثبت بصحيح السنة، اسم لكل ما خامر العقل أي خالطه فأذهبه أو أعاقه عن العمل بكفاءته المعتادة التي وهبها الله لصاحب العقل.(العوا، 1998، ص:102).

وتعد الخمرة مدخلا لعالم الخبائث والفواحش والانحرافات المختلفة، فوباء تعاطي الخمر والإدمان عليها وباء عات وقديم كان في الجاهلية قبل الإسلام وهو الآن كائن ومتفاقم في كل أنحاء المعمورة. (يكن، 1988، ص:53).

وقد جاء تحريم الخمر في الإسلام من خلال نصوص واضحة وصريحة من الكتاب والسنة، ففي الكتاب يقول تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [المائدة:**90**]

فالخمر كما وصفها الحق ﷻتبعد صاحبها عن ذكر الله وتشغل قلبه وعقله بغيره كما تلهيه عن صلاته وهي عماد الدين والفيصل بين الكفر والإيمان وسبب في إثارة الأحقاد والعداوات بين أبناء المجتمع المسلم لما يصدر عن شاربها بعد فقده لعقله من تصرفات غير لائقة وإساءة للآخرين مما يوهن قوتهم ويقطع روابطهم. (عقله، 1986، ص ص:234، 235).

وفي السنة جاء التحذير منها ومن شاربها، حيث جاء في الهدي النبوي عن بن عباس رضي الله عنهما قال:قال رسول الله ﷺ: "اجتنبوا الخمر فإنها مفتاح كل شر". (الحاكم، 2002، ج:4، ص:162).

وفي موضع آخر يقول النبي ﷺ: "لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه ".(أبو داوود، 2000، ج:2، ص:417).

والحكمة من تحريم الخمر أن الله ميز الإنسان على غيره من الكائنات الأخرى بميزة العقل والذي من خلاله نال شرف التفضيل والتكريم، ولذا فقد اتفقت الشريعة الإسلامية والشرائع الأخرى على تحريمها للمحافظة على هذا العقل وسلامته من الانغماس في الرذيلة ودرءا للمفاسد الخلقية والاجتماعية والصحية التي تعود على شارب الخمر فلقد تبين أن للخمرة أضرارا لا تعد ولا تحصى على الفرد والمجتمع، فمن أضرارها الصحية "أن الإدمان على الخمر يؤدي إلى التهابات بالمعدة كما يزيد من وطأة أمراض معينة بالكبد والأمعاء وكذلك يؤدي إلى أمراض القرحة وتصلب الشرايين وتليف الكبد الذي غالبا ما ينتهي بحياة المدمنين على الخمر ".

(رقيط،1997 ،ص:51) .

ومن حيث أضرارها الاجتماعية فهي تؤثر في قوى الإنسان العقلية وتخرجه عن تصرفات العقلاء وحدود الشرع وقيود العادة والطبع وهو بذلك يصبح مستعدا لإحداث كل رذيلة اجتماعية ويسهل وقوع كل جريمة مضرة بحياة الجماعة كالقتل والزنا والسرقة والجرائم المالية الأخرى وحوادث المرور وغيرها من الجرائم الأخرى. (الشطلي، 1997، ص:17).

ولم تشهد البشرية عبر تاريخها الطويل علاجا ناجحا لمشكلة الإدمان على الخمور إلا مرة واحدة حصل ذلك في صدر الإسلام وما زالت البلدان الإسلامية إلى اليوم تلمس أثر ذلك، فوباء الإدمان فيها أقل انتشارا بكثير نسبة لباقي الدول الغربية والأمريكية ولم يكن ذلك العلاج دواء يؤخذ أو مؤسسات متخصصة تهتم بالمدمنين ولم يكن العلاج من هذا أو ذاك لأن المشكلة أعمق جذورا وأشد تعقيدا من كل تصور سطحي ولذلك فقد فشلت جميع المحاولات والتي كان أعظمها تلك التجربة التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية، حيث صدر قانون يحرم صناعة الخمور وبيعها واستيرادها وتصديرها إلى الخارج وفرضت العقوبات الشديدة بحق المخالفين وأنفقت الكثير من الأموال على الدعاية والإعلان وعبر وسائل الإعلام، وكانت النتيجة بعد ذلك انتشار الحانات السرية وازدياد عدد شاربي الخمر وسجن نصف مليون شخص بسبب مخالفتهم للقانون مما دفع بتلك الدولة إلى إصدار قرار بإلغاء حظر الإباحة بسبب الفشل الذريع. (دياب وقرقوز، 1982، ص:150)

ولقد أشار (يكن، 1988، ص:54)إلى أسباب ذلك الفشل من جراء تلك التجربة الغربية من خلال قوله: "أن كل التجارب التي قامت للحد من تناول الخمرة فشلت لكونها عالجت القضية من جانب واحد ولم تعالجها من كل الجوانب، فالعلاج لم يلحظ معالجة النفوس البشرية التي تعودت الإدمان فبقي المرض مسيطرا عليها بالرغم من قوانين المنع والحظر ".

ويشير (الشنطي، 1998، ص:31) إلى التجربة الإسلامية في معالجة هذا الداء والوقاية منه بقوله: "جاء الإسلام ووجد هذا الداء قد استشرى خطره وانتشر ضرره فأراد الرحمن الرحيم أن يقتلعه من مجتمعهم الجديد اقتلاعا وينتزعهم منه انتزاعا فاقتضت حكمته سبحانه أن يكون ذلك بالتدريج حتى لا يترك آثارا سلبية على أنفسهم ".

ولقد أشار الإسلام بالتدرج في تحريم الخمر على مراحل مختلفة إلى أن انتهى بتلقي المسلمين الحكم الحاسم والقطعي في تحريمه حيث يقول تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [المائدة:**90**]

ويعلل (يكن ،1988 ،ص:58) سبب تلقي المسلمين لهذا الحكم الشرعي من خلال قوله " لأن النفوس كانت قد تهيأت ولأن الإرادات كانت قد شحذت، ولأن الأفئدة كانت قد استضاءت واستيقنت " .

ولعل يكن قد أدرج مسألة الخمر في الجانب الاجتماعي نظرا لما يرتبط بها من انعكاسات اجتماعية لكن الباحثة تميل إلى أن تدرج مسألة الخمر تحت الجانب التشريعي .

ب- الوقاية من اللواط: -

شاءت حكمة الله تعالى أن يخلق الذكر والأنثى وأن يتم الامتداد في السلالة البشرية عن طريق النسل وأن يكون النسل من التقائهما ولهذا جعل في كل من الذكر والأنثى خصائص وأجهزة مناسبة لتحقيق ذلك وجعل اللذة التي ينالانها عندئذ عميقة والرغبة في إتيانها أصيلة وذلك لضمان أن يتلاقيا فيحققا مشيئة الله تعالى في امتداد الحياة ومن ثم لتكون هذه الرغبة الأصيلة وتلك اللذة العميقة دافعا لتحمل المتاعب التي يلقانها بعد ذلك في إنجاب الذرية وتربيتها وتلك سنة الله في خلقه ومن انحرف عن ذلك فهو انحراف في فطرته. (موسى، 1995، ص:95).

ولقد شهدت البشرية على مر التاريخ صورا جمة من الانحرافات التي أوهنت الأمم "وكل من يستقرئ أحوال الأمم والشعوب على مدار التاريخ متلمسا أسباب الوهن والضعف وعوامل التفكك والانهيار وبواعث الهزيمة والانكسار فيها يدرك مكان الانحرافات الأخلاقية والفوضى الجنسية من تلك الأسباب والعوامل والبواعث. " (يكن، 1979، ص:60).

ومن تلك الظواهر ظاهرة الشذوذ الجنسي أو ما يطلق عليه اليوم اسم اللواط " وهو الجماع الشرجي غير الطبيعي بين ذكر وأنثى من دبر ". (المصري، 1995، ص:19). أو " مع رجل آخر إما بممارسة العادة السرية أو بواسطة الدبر أو بواسطة الفم".(يكن، 1975، ص:47).

وجريمة اللواط من أشنع الجرائم وأقبحها وهي تدل على انحراف في الفطرة وفساد في العقل وشذوذ في النفس وهي من الفواحش المفسدة للخلق والفطرة والدين و الدنيا بل وللحياة نفسها، وهي جريمة نكراء تعافها حتى الحيوانات فلا نكاد نجد حيوانا من الذكور ينزو على ذكر وإنما يظهر هذا الشذوذ بين البشر.(المصري، 1995، ص:19).

وقد سبق ظهور هذا الشذوذ قديما في قوم لوط الذين حكى القرآن عنهم ﴿**وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ العَالَمِينَ**﴾ [العنكبوت:**28**] وفي موضع

آخر يقول المولى ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾. [الشعراء: **160-161**].

ولقد حذرت السنة النبوية من إتباع سبل هؤلاء القوم في هذه الفعلة فعن جابر بن عبد الله ﷺقال: قال رسول الله ﷺ: "إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط ". (ابن ماجه، ب.ت، ج:2، ص:856).

فالشذوذ الجنسي من الأمراض الخبيثة والأوبئة الفتاكة الخطيرة التي تتهدد المجتمعات كافة بأوخم العواقب النفسية والحسية. (يكن، 1988، ص:59). ولقد بين (عبد الصمد، 1997، ص:42) تلك الأضرار والانعكاسات النفسية والحسية من جراء ارتكاب تلك الفاحشة وهي " إضعاف القوى النفسية الطبيعية في الشخص وما تحدثه من جعله عرضة للإصابة بأمراض عصبية شاذة وعلل نفسية شديدة تفقده لذة الحياة وقد يشعر من صميم نفسه بأنه ما خلق ليكون رجلا وينقلب الشعور إلى شذوذ به فيشعر بميل إلى بني جنسه وتتجه أفكاره الخبيثة إلى أعضائهم التناسلية

ومن خلال ما سبق نلحظ أن المنهج الإسلامي لم يهمل علاج تلك الظاهرة التي أقضت مضاجع العالم المعاصر، وفي المقابل لم يغفل أن وضع الضوابط الكفيلة بسد منافذ الانحراف الجنسي وذلك من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة الذين تدرجا تدرجا حكيما وعلى عدة مراحل لوأد تلك الظاهرة قبل أن يستفحل خطرها وتصبح مرضا مزمنا يصعب علاجه والتخلص منه، ولقد لخص يكن تلك المراحل في ضوء فهمه لمنهج الإسلام على النحو التالي:

المرحلة الأولى: إرساء كل المقومات المساعدة على التجاوب مع العلاج حتى لا يبطل مفعوله وينعدم تأثيره، هذه المقومات تعتمد أساسا على الإيمان بالله تعالى وما يتفرع عنه من مقتضيات وتكاليف من شأنها أن تحضر الإنسان ليكون عبدا لله يحل حلاله ويحرم حرامه ولتصبح طاعة الله ورسوله أحب عنده وأوجب من حب وطاعة ما سواهما.

المرحلة الثانية: مرحلة إيحاء نفسي بالغ التأثير والأثر عبر الأسلوب القصصي القرآني الذي عرض وفي أكثر من موقع لقوم لوط الذين كانوا يمارسون الشذوذ علانية ومن غير حياء ولا خجل، كل ذلك وفي إطار إيقاع ترهيبي تقشعر منه الأبدان وتؤدي كل جزئية في دورها الفاعل في معالجة جذور هذا الوباء واستئصاله من واقع حياة الإنسان.(يكن، 1988، ص: 60)

المرحلة الثالثة: جملة من الضوابط والإجراءات الوقائية من خلال السنة النبوية:

1. الحض على الزواج المبكر.
2. اجتناب التعري، وهذا ما ينسجم مع قول الرسول ﷺ: " إياكم والتعري فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط وحين يفضي الرجل إلى أهله فاستحيوهم وأكرموهم". (الترمذي، ب.ت، ج:4، ص:627).
3. التحذير من الفراغ والحض على ملئه بما هو صالح ومفيد.
4. التحذير من مجالسة المردان لكونه تجر إلى الشهوة وتوقع في الفتنة.
5. التزام الحدود الشرعية في العلاقات بين الأفراد فكل تفريط وإفراط يمكن أن يؤدي إلى انحرافات. (يكن، 1988، ص ص:63، 64).

المرحلة الرابعة:

أسلوب العقوبات الرادعة الزاجرة: وهي المرحلة الحاسمة بعد استنفاذ كل الوسائل لردع المنحرفين، فعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ " من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به ". (الترمذي، 1999، ج: 4، ص:153) .

الفصل السادس

ملامح التربية الدعوية عند يكن

تمهيد: –

أولا: مفهوم التربية الدعوية في الإسلام

أ. مفهوم الدعوة

ب. مفهوم التربية الدعوية

ثانيا: مقومات الداعية المربي عند يكن

أ. المقومات الشخصية

ب. المقومات المهنية

ثالثا: منهج بناء الداعية المربي عند يكن:

أ. البناء الروحي

ب. بناء العقلية الإسلامية

ج. بناء النفسية الإسلامية

تمهيد:

شرف الله الأمة بأن بعث إليها الأنبياء والرسل لهداية الخلق ودعوتهم إلى الخير والحق والعدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإخراج الناس من الظلمات إلى النور فحملوا الأمانة وأوفوها حقها حتى لا يكون للناس على الله حجة بعد ذلك **يقول تعالى:** ﴿**رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا**﴾ [النساء:**165**] فكانوا بذلك خير خلف لخير سلف.

ولقد خص الله تعالى الأمة الإسلامية بأن بعث إليها خاتم الأنبياء والرسل نبي الرحمة والناس أجمعين محمد بن عبد الله النبي الأمي هاديا ومبشرا ونذيرا يقول تعالى في محكم التنزيل: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا**﴾ [سبأ:**28**]. حيث أمره الله تعالى بتبليغ رسالة الإسلام والنصح للأمة ودعوة الناس إلى الخير وتحريرهم مما علق بهم من أدران الجاهلية وانحرافاتها وبذلك تحمل عبء الدعوة إلى الله ولاقى في سبيلها أنواع التعذيب والإضطهاد إلى أن فتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها.

ومن بعد الأنبياء والمرسلين حمل علماء الأمة وحكماؤها على عاتقهم مهمة الدعوة إلى الله وتبليغ الرسالات إلى الناس وأصبحت أمراً مفروضا وواجبا على كل من توفرت فيه شروطها واستطاع القيام بواجباتها (عبد المحسن، 1987، ص:21) وهذا ما ينسجم مع قوله تعالى: ﴿**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ**﴾ [آل عمران:104] .

ومن المعلوم أن مهمة الدعوة إلى الله تقوم في أساسها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كوظيفة اجتماعية تنبثق عن عقيدة الإيمان لترعى أنظمة الحياة الإسلامية وتحيطها بعين اليقظة الواعية للعمل على تنفيذ أوامر الله واجتناب نواهيه تحقيقا لطاعته وابتعادا عن معصيته التي لا يقرها مجتمع الإيمان ولا تقبلها قيم الإسلام . (حسين، 1986، ص:19).

وإن موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر موضوع عظيم وجدير بالعناية لأن في تحقيقه مصلحة الأمة ونجاتها وفي إهماله الخطر العظيم والفساد الكبير واختفاء الفضائل وظهور الرذائل (باز، 1989، ص ص: 7، 8).

ولقد بين (السابق، 1973، ص:286) الآثار السلبية من جراء الاستهانة بهذه المهمة من خلال قوله: " إذا كان لفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذه الآثار البعيدة المدى في حياة الأمة فإن لإهمالها والاستهانة بها آثار عكسية من الاستخفاف بالدين والتنكر للعقائد والاستهتار بالأخلاق والتهوين من شأن الفضائل والخروج على العرف الصالح والإقلال من العادات الحسنة ثم التخلص من القيود الأدبية التي ترقى بالفرد وتنهض بالمجتمع مما يعرض الأمة للعقاب الصارم كنتيجة حتمية للإخلال بالقيم العليا التي هي قوام الفرد والمجتمع ".

والناظر إلى حال شباب الدعوة اليوم يرى تراجعا عن القيام بتلك المهمة وفتورا وتراخيا في أداء دورهم الملقى على عاتقهم، ويعود ذلك لأسباب عديدة من بينها: كثرة وسائل التكنولوجيا الحديثة، انشغال الدعاة في قضايا خارجة عن نطاق الدعوة، وعدم وجود الدعاة المؤهلين للقيام بهذه الأمة وتحمل ثقل أعباء الدعوة ومسئولياتها وواجباتها. ومن هنا يتبين لنا أن، الدعوة إلى الله مهمة جليلة وعمل ضخم يتطلب كفايات مؤمنة متميزة ينبغي أن توفر لهذه الرسالة العظيمة الإمكانيات اللازمة وأن يجند لها نوعيات مختارة تتوفر لها الثقافة الواعية والإدراك العميق والإحاطة الشاملة بمتطلبات العصر والقدرة على حل مشاكله والفصل في قضاياه على ضوء الإسلام وتعاليمه. (مجلة الوعي الإسلامي، 1975، ص:4).

أولا: مفهوم التربية الدعوية في الإسلام:

قبل تحديد مفهوم التربية الدعوية في الإسلام كان لا بد من الإشارة إلى بعض التعريفات اللغوية والاصطلاحية لكل من الدعوة والداعية وهي كالتالي:

أ- الدعوة لغة:

دعوت الله أدعوه دعاء ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير ودعوت زيدا: ناديته وطلبت إقباله، ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة فهو داعي الله والجمع، دعاة وداعون، والنبي داعي الخلق إلى التوحيد والدعوة في الطعام: اسم من دعوت الناس إذا طلبتهم ليأكلوا عندك. (الرافعي، ب.ت، ج:1، ص:208).

والدعوة: المرة الواحدة من الدعاء. (إبن منظور، 2003، ج:14، ص:320).

وجاء في المعجم الوسيط: الدعوة: الطلب، يقال: دعا الشيء طلبت إحضاره، ودعا إلى الشيء حثه على قصده، يقال: دعاه إلى القتال، ودعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى الدين، وإلى المذهب: حثه على اعتقاده وساقه إليه. (أنيس وآخرون، ب.ت، ج:1، ص:286).

ب- الدعوة اصطلاحا:

هي "الدعوة إلى الله أي إلى دينه وهو الإسلام الذي هو الاستسلام والخضوع والانقياد لله رب العالمين من خلال الاعتقاد بأركان الإيمان الستة وتطبيق أركان الإسلام ". (العموش، 2005، ص: 7).

ويعرف (البيانوني، 1991، ص:40)الدعوة بأنها " تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة ".

ويعرفها (زكري، ب.ت، ص:8) بأنها " قيام العلماء والمستنيرين في الدين بتعليم الجمهور من العامة ما يبصرهم بأمور دينهم ودنياهم على قدر الطاقة ".

والدعوة بمفهومها الشامل عبارة عن " تبليغ الناس جميعا دعوة الإسلام وهدايتهم إليها قولا وعملا في كل زمان ومكان بأساليب ووسائل خاصة تتناسب مع المدعوين على مختلف أصنافهم وعصورهم ". (حسن، ب. ت، ص:17).

ومن خلال العرض السابق لمفهوم الدعوة يلحظ ما يلي:

- أن مفهوم الدعوة إلى الله يتضمن الدعوة إلى دين الإسلام وليس إلى غيرة من الأديان الأخرى كاليهودية والنصرانية.

- تقوم الدعوة إلى الله على التبليغ والنشر والتعليم والهداية.

-تقوم الدعوة إلى الله على أيدي أناس متخصصين كالعلماء والحكماء والمتفقهون في الدين.

ج- الداعية لغة:

يقول (الرازي، ب.ت، ص:206) في مختار الصحاح، الداعية:**هو** " اللبن ما يترك في الضرع ليدعوا ما بعده وفي الحديث: " دع داعي اللبن ". (الدارمي، ب.ت، ج:2، ص:88).

د- الداعية اصطلاحا: -

تعددت التعريفات لمصطلح الداعية وهي على النحو التالي:

الداعية هو " الشخص الذي يقوم بالدعوة الإسلامية بطريقة علمية صحيحة تتمشى مع روح الدين الإسلامي وجوهره وغاياته وأهدافه. (رابح، 1986، ص:10).

ويعرفه (عامر، 1999، ص:152) بأنه " الشخص الذي يتحمل أعباء الدعوة ويقوم بمسئولياتها على الوجه الذي أراد الله لتبليغ دعوته للناس".

والداعية هو " الذي يدعو الناس إلى دين الله ﷻ بمنهجية معلومة واضحة يستطيع من خلالها تحديد هدفه وسلوكه وطريقه والنفاذ إلى عقل وقلب المدعو من أيسر الطرق والذي يدعو إلى الله على بصيرة، هذه البصيرة التي لا تعني علو الصوت وتصبب العرق وإنما هي أرفع من ذلك بكثير إنها منهج الإقتداء والاهتداء برسول الله ﷺ". (الحقرة، 2003، ص:1974).

ويرى (الدجني، 2006، ص:78) أن الداعية " هو من قام ببذل الجهود الممكنة لنشر الدعوة وتبليغها للناس وتفقيههم بأمور دينهم والسعي للارتقاء بهم ليكونوا في مصاف الدعاة ".

وبالإجمال فإن الداعية هو الشخص الذي يسعى جاهداً لتحقيق مفهوم الدعوة والارتقاء بها موضوعا ومنهجا وممارسة.

هـ- مفهوم التربية الدعوية:

يعرفها (بادحدح، موقع إسلاميات، 2005/7/19) بقوله: " هي ما نريد أن نغرسه في المدعوين وفيمن نخاطبهم من الناس سواء خاطبناهم خطابا عاما أو خاطبناهم خطابا خاصا فرديا من خلال نصيحة أو موعظة أو من خلال درس وتربية أو من خلال توجيه وتقويم".

وتعرف الباحثة أن التربية الدعوية تعني: إعداد الكوادر الدعوية المؤهلة لحمل رسالة الإسلام للأمة وتفعيل دورهم وإمكانياتهم في استخدام كافة الوسائل المتاحة والمشروعة بحسب ما يتناسب مع عصرهم وظروفهم ".

ثانيا: - مقومات الداعية المربي عند فتحي يكن:

ينبغي أن يتوافر لكل داعية من دعاة الإسلام ممن يقومون بواجب الدعوة إلى الله وتحمل أعبائها وتكاليفها جملة من المقومات التي يقوم عليها ولا ينهض إلا بها وذلك وصولا إلى تحقيق أهدافه وغاياته النبيلة مما يقتضي نجاحه في تلك المهمة، وبالإجمال يمكن تلخيص أبرز مقومات الداعية المربي عند فتحي يكن وذلك على النحو التالي:

أ- المقومات الشخصية:

نجاح الداعية في مهمته يعتمد إلى حد كبير على مقومات شخصيته وعلى العلاقة التي تربطه بالآخرين إذ أن طبيعة عمله تحتم عليه التعامل مع أفراد ذوي خلفيات علمية وثقافية واجتماعية واقتصادية متباينة بحكم قيامه بأدوار متعددة وهذا يتطلب من الداعية أن يكون قائدا تربويا مجهزا تجهيزا خاصا يتمتع بكفاءة عالية وثقافة واسعة وسمات شخصية تؤهله لهذا الدور القيادي. (حرب، 2001، ص:4).

ويقصد بالمقومات الشخصية " تلك الصفات الموروثة أو المكتسبة التي يتميز بها الداعية المربي وتطبع شخصيته بطابع خاص يميزه عن الآخرين وتجعل تأثيره فيهم قويا ".

(أبو دف ومنصور، 2005، ص:593). وتعرف بأنها " بيان ما يلزم الداعية أن يتحقق في ذات نفسه وأن يوجده ويكمله في سماته وصفاته كأساس لا بد منه قبل أي مقومات خارجية تتصل بالمدعوين أو بيئة الدعوة أو موضوعاتها. (بادحدح، 1996، ص:56).

وفي ضوء ما سبق يمكن إجمال أبرز هذه المقومات فيما يلي:

1- القدوة الحسنة:

القدوة لغة: تعني الأصل الذي تتشعب منه الفروع. (المعجم الوسيط، ب.ت، ص:152).

القدوة اصطلاحا: "تعني نماذج بشرية متكاملة تقدم الأسلوب الواقعي للحياة في مجالاتها السلوكية والانفعالية والعلمية والاجتماعية ". (عبدالله وآخرون، 2001، ص:152)

ويعرفها (أبو دف، 2007، ص:129) بأنها عبارة عن " نموذج أو مثال يتبدى في السلوك القولي والفعلي يثير في نفس المقتدي الإعجاب فيتأثر بصاحبه عن قناعة وإدراك مما يحمله على التأسي به ".

والقدوة عبارة عن: "نموذج بشري يترجم قيمة معينة في أحد مجالات الحياة المشتركة في المجتمع ترجمة واقعية من خلال تكامل القول والفعل معا بحيث يصبح هذا النموذج بارزا ولامعا بين قومه يقبلون عليه ويهتدون به ويقلدونه فكرا وسلوكا ". (البادي، 1999، ص:43)

تعد القدوة الحسنة من الوسائل الفعالة الناجحة في حياة الدعاة بالإضافة إلا أنه منهج وحقيقة واقعة قد تترجم إلى تصرفات وسلوكيات عملية ضمن معايير ثابتة يعرف من خلالها المدعوون من الناس أن هذا المنهج هو حق يجب اتباعه، والداعية المربي لابد أن يكون قدوة حسنة للناس في أقواله وأفعاله وتصرفاته وأن يكون صادق القول والفعل مع نفسه ومع الآخرين والأهم من ذلك أن لا يخالف قوله فعله حتى لا ينطبق عليه ما جاء في التوجيه **القرآني** ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾ [الصَّف:**2**] .

يعلق (العموش، 2005، ص:52) على هذه الآية بقوله: "إذا صار الداعية في هذا المستوى لم يستجب له الناس لأنهم سيعتقدون أنه إذا كان صادقا لاستجاب لها فكيف يدعو إلى شئ ويتركه وكيف يطالبنا أن نلتزم وهو لا يلتزم".

وفي هذا الإطار، فقد بين (يكن، 1983، ص ص:22، 23) نتائج عدم التزام الداعية بما يدعو إليه وتأثيره على نفوس المدعوين وذلك من خلال قوله: " فالذي يدعو الناس إلى مكارم

الأخلاق وأخلاقه سيئة لن تكون دعوته مستجابة ولن يلقى إلا الصد والإعراض عن الناس، والذي يدعوا الناس إلى الجهاد في سبيل الله دون أن يكون مجاهدا أو على ثغرة من ثغور الجهاد لن يتجاوب الناس مع دعوته وإدعاءاته، والذي يحض الناس على البذل والعطاء وهو شحيح لن يلقى أذنا صاغية في الناس أجمعين والذي يدعو إلى التواضع وهو مختال فخور وإلى الإيثار وهو صاحب أثرة وإلى الصدق وهو كذاب...إن إنسانا كذلك قد يتمكن من خداع الناس حينا ولكنه لن يتمكن من خداعهم في كل حين ".

2- التواضع وخفض الجناح:

ذكر (ابن فارس، 1991، ج:6، ص ص:117، 118) في مادة وضع " الواو والضاد والعين أصل واحد يدل على الخفض، مصدر تواضع أي أظهر الضعة وهو مأخوذ من مادة وضع التي تدل على الخفض للشئ وحطه، يقال: وضعته بالأرض وضعا، ووضعت المرأة ولدها، والوضائع قوم ينقلون من أرض إلى أرض يسكنون بها، والوضع الرجل الدني والدابة تضع في سيرها وضعا وهو سير سهل مخالف.

ويقصد بالتواضع " أن يمشي المؤمن بين الناس هونا وأن يخفض جناحه لمن يلقاه وأن يرضى أن يأكل ما حضر من الطعام ويلبس ما تيسر له من اللباس ويجلس كيف تم له الجلوس ويمتزج مع من يلتقي من البشر دون أن يأخذه شئ من كبر أو تداخله بقية من عجب أو تساوره نظرة من استعلاء ". (علوان، 2004، ص:230).

والتواضع خلق رفيع وصفة حميدة وسجية محمودة، وطبيعة الدعوة توجب على الدعاة أن يتصلوا بالناس ويتعاملوا معهم ويآكلوهم ويشاربوهم وهم في هذه الأحوال يجب أن يتصفوا بالتواضع وأن يعيشوه واقعا عمليا وأن يلمس الناس فيهم ذلك. (أبو فارس، ب.ت، 32).

وإن الداعية بحاجة إلى التحلي بهذا الخلق الرفيع وذلك " لأن طبيعة عمله تقتضي الاختلاط بالناس والدخول في علاقات معهم وإزالة الوحشة بينه وبينهم حتى لا يجدوا حرجا في سؤاله ومناقشته والإفضاء له بما في نفوسهم وحتى تستريح نفوسهم إليه، لأن النفوس لا تستريح لمتكبر أو متجبر مغتر بعمله". (حرب، 2001، ص:35).

وبناء على ما تقدم، يصف (يكن، 1983، ص:45) أحوال أخرى للداعية يكون فيها متحليا بهذ الخلق الرفيع في تعامله وعلاقته مع الناس من خلال قوله: " إن الداعية المتواضع هو الذي يعيش مع كل الناس ويستقبل كل الناس ويكلم كل الناس ويزور كل الناس ويحب كل الناس وهو الذي يخدم الناس ولا يستخدمهم ويتواصل مع الناس ولا يقاطعهم أو يجافيهم ".

ولنا في رسول الله ﷺ قدوة حسنة في تمثله بهذه الخصلة الحميدة فقد كان قمة في التواضع وفي صلته بالناس وتعامله مع الآخرين سواء كانوا رجالا ونساء وشيوخا وشبابا وأطفالا يجلس مع الجميع ويأكل عند الجميع ومع الجميع، يشارك الفقراء في طعامهم الخشن ويعمل على مساعدتهم ويخفف من بؤسهم. (أبو فارس، ب.ت، ص:33).

ولقد رغب النبي ﷺ في التواضع وحث عليه وحذر من الكبر وذلك من خلال التوجيه النبوي، فعن عياض بن حمار أنه قال: قال رسول الله ﷺ " إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد". (أبو داوود، 1999، ج:4، ص:296).

وجاء في الحديث " إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيقهون، قالوا:يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيقهون ؟ قال:المتكبرون" . (الترمذي، 1985، ج:4، ص:370) .

وفي معرض تحذيره من الكبر، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر". (مسلم، 1983، ج:1، ص:93).

وفي ضوء ما سبق، يمكن إجمال القيمة التربوية لصفة التواضع في الداعية على النحو التالي:

_ القرب من المدعوين وفهم شخصياتهم وطبيعة سلوكهم .

_ القدرة على التأثير الأولي فيهم.

_ تقديم صورة واقعية للإنسان الملتزم بعيدا عن المثاليات والرسميات والشكليات .

_رفعة المتواضع عند الله وبين الناس . حيث جاء في الهدي النبوي " ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله " .(مسلم ،2003 ،ص:1279) .

3- الصبر:

أورد (الأصفهاني، 2002، ص:329) في مفردات ألفاظ القرآن، الصبر: الإمساك في ضيق، يقال: صبرت الدابة، حبستها بلا علف، والصبر: حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع أو عما يقتضيان العقل والشرع أو عما يقتضيان حبسها عنه

والصبر في اللغة: الحبس، تقول: صبرت نفسي على ذلك الأمر، أي حبستها. (ابن فارس، 1991، ج:3، ص:329).

والصبر في الاصطلاح: " قوة نفسية إيجابية تدفع المتحلي به إلى مقاومة كل أسباب الخور والضعف والاستكانة والاستسلام وتحمله على الصمود والثبات أمام الفتن والمغريات وأمام المحن والمكاره والأحداث إلى أن يأذن الله له بالنصر أو أن يلقى الله ﷻوهو عنه راض". (علوان، 2004، ص:144).

والصبر من الصفات اللازمة لكل إنسان إذ بدونه لا يستطيع بلوغ ما يريد لأن المراد لا ينال غالبا إلا بتحمل المكاره وحبس النفس عليها وهو ضروري لكل إنسان في الحياة وإلا صار هشا سريع الانكسار أمام الأحداث وما أكثرها في الحياة فإنها مملوءة بالمنغصات والمشقات والصعاب. (زيدان، 1999، ص ص:349، 350).

وإن هذه الصفة أساسية للداعية لأنه يتعامل مع أصناف من المدعوين منهم الجاهل والسفيه والصفيق وقد يجهل الناس عليه ويتطاولون بل قد توجه له الإذاية وبالتالي فإنه مدعو إلى الصبر (**العموش، 2005، ص:40**) وذلك مصداقا لقوله تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**﴾ [الكهف:**28**]

والداعي إلى الله مدعو إلى التحلي بهذه الصفة في دعوته وبالأخص مع المدعوين من الناس لأن الناس كما يرى (يكن، 1983، ص:27) " أصحاب أمزجة شتى وعيوب شتى وطباع شتى وحاجات ومصالح شتى ومشاكلهم كثيرة وهمومهم كبيرة يحتاجون إلى من يتسع لهم، وهم بمسيس الحاجة إلى من يعايشهم ويتعايش معهم ليسبر أغوارهم ويعالج أمراضهم ".

ولضرورة هذه الصفة للداعية فقد حض القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على التحلي بهذه الخصلة الحميدة وذلك كما جاء في الهدي القرآني﴿**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لكبيرة إلا على الخاشعين** ﴾ [البقرة:**45**] **وفي موضع آخر يقول تعالى:** ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [آل عمران:**200**] . وجاء في الحديث الشريف " ... ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد من عطاء أوسع من الصبر " . (أبو داوود ،1999 ،ص ص: 42 ،43) .

ومن خلال ما سبق، يمكن إجمال القيمة التربوية لصفة الصبر:

_ عظم أجر الصابرين على الأذى لقول الرسول ﷺ " المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر

على آذاهم أعظم أجرا من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على آذاهم " . (ابن ماجه ،ب.ت ،ج:2 ،ص:1338) .

_ أن أي عمل لا يقوم على الصبر مصيره الفشل الذريع .

_ الصبر هو أحد أسس العقيدة الإسلامية وأهم دعامة للنجاح في الحياة الدنيا والآخرة .

4-الحلم والرفق:

ليس من شك في أن شيمة الحلم من أفضل ما يزدان به العبد المؤمن ليكون في الناس ودودا كريما رفيقا وليكون مصطبرا رحيب الصدر لا يستخفه الغضب ولا يهيجه تطاول السفهاء. (عبد العزيز، 1979، ص:356).

والحلم كما عرفته (حرب، 2001، ص:35) هو: " ضبط النفس في المواقف المثيرة للغضب وما يرتبط بها من عفو وتسامح "

والحلم صفة هامة للداعية تجمع القلوب وتذيب الإحن وتعطي له قدرا كبيرا من الصلابة في مواجهة أشد المواقف وأحلكها وهو أول ما يمتحن به الخلق الحسن إذ يقرب الغريب ويذهب العداوة. (يوسف، 2004، ص:452).

ولذا " ينبغي على الداعية أن يملأ صدره بالحلم لأن طريق الدعوة محفوفة بالمكاره والمتاعب والإيذاء والبطش والسخرية وكلها عقبات تزدحم في وجه الداعية والدعاة إلى الله إذا لم يتحلوا بصفة الحلم ربما تنهار قواهم ويضعف صبرهم ويفقدوا توازنهم وتضيق بهم السبل، وصفة الحلم قل من يحوزها فهي صفة يهبها الله لمن يشاء من عباده ولا مانع من أن يتربى عليها الداعية ويربي غيره عليها ". (الياسين، 2003، ج: 1، ص ص: 92، 93).

وقد ربى النبي صحابته على هذا الخلق الرفيع فقد جاء عن ابن عباس ﷺعن النبي ﷺ قال:لأشج عبد القيس " إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة ". (مسلم، 2003، ص:39).

وإن اتصاف الداعية بهذه الصفة مدعاة له للتحلي بصفة أخرى وهي صفة الرفق، فالرفق كما هو معلوم ضد العنف وهو صفة من صفات الله ﷻ حيث جاء في التوجيه النبوي " إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف، ومالا يعطي على سواه ". (مسلم، 1983، ج:4، ص:2004).

ومن طبيعة الإنسان وفطرته التي فطره الله عليها فإنه يميل إلى اللطف ويكره العنف والقسوة وخير دليل على ذلك ما جاء في قوله تعالى ﴿**وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾ [آل عمران:159] .

لأن " المدعو إذا صادف داعية لا تتوافر فيه صفة الرفق فإن ذلك يكون فتنة ولعله يرد على أعقابه بعد إذ هداه الله بسبب عنف لاقاه من ذلك الداعية ".(البلالي، 2000، ص:42).

وإن خير من اتصف بصفتي الحلم والرفق " الداعية الأول ﷺ، كان أحلم الناس وأرفق الناس وهذا ما فتح قلوب الناس له وجعلهم يدخلون في دين الله أفواجا وكان ﷺ يعلم أصحابه بأقواله وأفعاله الحلم على الناس والرفق بهم ". (يكن، 1983، ص:35)

ومن الشواهد الدالة على اتصاف النبي ﷺ بهذه الصفة ما جاء في الهدي النبوي، عن أنس ﷺ قال: " كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه بردائه جذبة شديدة، فنظرت إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ وقد أثر بها حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء ".(البخاري، 1987،ج:3 ،ص:1148) .

ولعل من الآثار التربوية لصفة الحلم والرفق كما يتضح للباحثة ما يلي:

_ محبة الله تعالى ورضوانه للإنسان الحليم ." حيث جاء في الهدي النبوي " وجبت محبة الله على من أغضب فحلم " .(الهندي ،1979 ،ج:3 ،ص:131) .

_ نيل الدرجات العليا، وقد جاء في الحديث الشريف " ألا أنبئكم بما يشرف الله به البنيان ويرفع الدرجات قالوا نعم يارسول الله، قال: تحلم على من جهل عليك " .(الهندي، 1979 ،ج:15 ،ج:15 ،870) .

_ محبة الناس للدعوة إلى الله وانجذابهم إليها .

_ علاج ناجح لدا الغضب .

_ تذيب الأحقاد والضغائن من القلوب والنفوس .

5-الكرم والإنفاق على الناس: -

السخاء خلق المسلم والكرم شيمته والمسلم لا يكون شحيحا ولا بخيلا إذ الشح والبخل خلقان ذميمان منشؤهما خبث النفس وظلمة القلب، والمسلم بإيمانه وعمله الصالح نفسه طاهرة وقلبه مشرق فيتنافى مع طهارة نفسه وإشراق قلبه.(الجزائري، ب.ت، ص:135). وهذا ما أكد عليه (يكن، 1983، ص:55) بقوله: " الكرم والسخاء والعطاء دليل أكيد على كرم وسخاء وعطاء نفس الإنسان فيما البخل والحرص والشح دليل على بخل النفس وحرصها وشحها. "

ويمكن تعريف الكرم بأنها " صفة نفسية كريمة وشعور اجتماعي نبيل يتم عن صدق

وإيمان وصفاء سريرة وطهارة نفس ويدلل على حسن سيرة ومكارم خلق وأصالة تربية ويكفي شرفا أنه من الإيمان بمكان ". (علوان.2004، ص:232).

وحتى يصل الداعية إلى الكرم فلا بد أن يتجنب كل ما يؤدي به إلى الشح والبخل فقد حذرت آيات كثيرة من القرآن من الاتصاف بهذه الصفات الذميمة وبينت عاقبة ذلك، يقول تعالى في محكم التنزيل ﴿**وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ**﴾ [آل عمران:**180**] ويقول تعالى في موضع آخر: ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا**﴾ [الإسراء:**29**] وفي المقابل جاء الحث على البذل والإنفاق لقوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ**﴾ [البقرة:**267**] وجاء في في السنة النبوية، "السخي قريب من الله قريب من الجنة، قريب من الناس بعيد عن النار، والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار، ولجاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل". (الترمذي، 2002، ص:577).

والكرم بالنسبة للداعية له مظاهر عديدة، وقد أوضح (يكن، 1983، ص:56 –58) تلك المظاهر وهي كالتالي: –

1– إكرام الضيف.

2– التهادي بين المسلمين، وهذا ما ينسجم مع ما جاء في التوجيه النبوي "تهادوا تحابوا ". (البيهقي، ب.ت، ج:9، ص:154)

يعلق (يكن، 1983، ص:57) على هذا الحديث بقوله: " والهدية يهديها الأخ لأخيه هي رسول خير ومظهر حب ووسيلة قربى ومبعث أنس، تقرب البعيد وتصل المقطوع وتشق طريق الدعوة إلى النفوس ".

3– الإنفاق على أصحاب الحاجة من الفقراء والمساكين وكفالة الأيتام والإيثار وإيفاء الكيل والمواساة والأخوة وحق الجار وإصلاح ذات البين.

من خلال ما سبق، يتبين لنا أن كرم الداعية لا يقتصر فقط على انفاقه للمال في سبيل الله على المحتاجين وأصحاب الحاجات بل يشمل كرمه بتقديم وسائل ومواد دعوية أخرى كالأشرطة الدينية وبعض الكتيبات الدعوية والتربوية وهذا كله له أثر عظيم في استمالة القلوب حوله وكسب أكبر قدر من الناس، وبناء عليه يمكن إجمال القيمة التربوية لصفة الكرم في الداعية على النحو التالي:

_ تعزيز التواصل بين الداعية والمدعو.

_ جذب المدعوين لقبول الدعوة إلى الله وتفاعلهم مع الداعين .

_شيوع المودة والألفة والتحاب بين الداعية والمدعو .

_ تخليص الداعية من الشح والبخل، وتخليص المدعو من الغل والحسد .

6- طلاقة الوجه وطيب الكلام:

تقوم العلاقة بين المسلمين على جملة من المبادئ الإنسانية والاجتماعية والأخلاقية والسلوكية، والدين الإسلامي جاء بالحث على الصفات الحميدة التي تقوي العلاقة بين المسلمين مثل صلة الرحم، . وبر الوالدين، وحسن الجوار، وقضاء حوائج المسلمين والشفقة على عباد الله...لأن ذلك يبعث في نفس المؤمن السرور والمحبة والاطمئنان. (محيسن، 1985، ص:237).

والداعية المربي أحوج الناس إلى توثيق صلته وإحكام علاقته مع المدعوين حتى يصل بدعوته إلى قلوب الناس فيؤثر بها ويتأثرون " ومن الصفات التي تفتح للداعية قلوب الناس وتجعله محل قبول عندهم وألفة منهم طلاقة وجهه وطيب كلامه ". (يكن، 1983، ص:49).

وطلاقة الوجه تعني: البشاشة والابتسام في وجوه المدعوين من الناس وهي وسيلة من وسائل جذب الناس وامتلاك عواطفهم ومشاعرهم نحو الدعوة والداعية، لأن هذه الصفة هي " خليقة حسنة حض عليها الإسلام وجعلها من الأعمال الصالحات التي تكسب صاحبه المثوبة والأجر، لأن الوجه الطليق الصافي مرآة القلب النظيف الصافي وهذا الصفاء في المظهر والمخبر من خلائق الإسلام الجلية في المسلمين الصادقين. (الهاشمي، 2004، ص:142).

لقد أشار (يكن، 1983، ص:49) إلى أن " الوجه هو عنوان الداعية والمرآة التي تعكس نفسيته وأعماقه، فإن كان متجهما أوحى بالضيق والتجهم وإن كان طلقا مبتسما أوحى بالبشر والخير". وهذا يعني أن الداعية قد يواجه أثناء دعوته هموما ومشكلات لا حصر لها قد تؤثر على نفسيته وتنطبع أثرها على وجهه وبالتالي تنعكس على المدعوين فنراه يقابلهم بوجه عبوس ملؤه الغضب والغيظ مما يساهم في نفور الناس وابتعادهم عنه، وفي هذا الصدد، فقد أوصى (يكن، 1983، ص:50) الداعية المربي بأن " يتعود طلاقة الوجه ولو أن يدرب نفسه على ذلك وأن يعود نفسه الابتسام كائنا ما كانت ظروفه ضاغطة أليمة وأن تكون لديه القدرة على التحكم بنفسه حيال الظروف التي يمر بها وأن يعطي لكل مقام مقالا ".

وقد ورد عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة تبين أثر الابتسامة وأهميتها حيث جاء في الحديث الشريف "تبسمك في وجه أخيك لك صدقة ".(الترمذي، 2002، ص:575). وعن أبي ذرﷺ قال: قال: رسول الله ﷺ " لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق ". (مسلم، 2003، ص:1294). وبالنسبة لطيب كلام الداعية فهو وسيلة أخرى من الوسائل التي يعبر فيها الداعية عن أفكاره وحقيقة دعوته ومضمونها كما أن لها أثرا كبيرا في تأليف قلوب المدعوين حوله واجتذابهم لدعوته وإنها من الصفات التي يثاب عليها الإنسان المسلم حيث جاء في الهدي النبوي " الكلمة الطيبة صدقة ". (البخاري، 1998، ص:1166).

ولذا وجب على الداعية المربي أن يكون دقيقا في اختيار ألفاظه وعباراته والتي من خلالها يستطيع أن يصل بدعوته وفكرته إلى مجموعة كبيرة من الناس كما أن عليه أن يتجنب الألفاظ والعبارات النابية التي قد تمحص الصفوف وتزرع الحقد والبغضاء في النفوس وهذا ما عبر عنه (يكن، 1983، ص: 51) من خلال قوله: " فإن كان الداعية متمكنا من لسانه متحكما بكلامه قادرا على انتقاء الكلم الطيب والتعبير الحسن كان بالتالي قادرا على كسب قلوب الناس والولوج إلى نفوسهم وذواتهم وإن كان غير ذلك لا يلقي بالا إلى ما يخرج ما بين شدقيه فقد أقام بينه وبين الناس حاجزا لا يخترق وسدا لا يمكن النفاذ منه بل وجعله ذلك مذموما مكروها يتحاشاه الناس ولا يألفونه"

وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: "إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن يبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه ". (مالك، 2004، ج:5، ص:35).

7 - خدمة الآخرين وقضاء حوائجهم:

إن قضاء الحوائج للناس في سبيل الله تعالى من أفضل الأعمال والطاعات وأجل القربات وهو باب عظيم من أبواب الخير وسعة الرزق ونيل الرحمات كما أنه سبب عظيم من أسباب حفظ النعيم وفاعله كالقائم الذي لا يفتر والصائم الذي لا يفطر.(أبو عزيز، ب.ت، ص:404). وإن بذل المرء نفسه لخدمة الناس والسعي في حاجاتهم من مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم وهي للداعية باب إلى قلوب المدعوين، فالداعية يقترب من قلوب الناس إذا أحسن إليهم بشتى صور الإحسان القولي والفعلي. (اللحيدان، 2006، ص:17).

من صور الإحسان والمعروف التي يبذلها الداعية للناس والتي تشمل رفع الظلم عن المظلومين وتفريج كربهم وإزالة همومهم وحل مشكلاتهم وعيادة مرضاهم والسؤال عن أحوالهم

ومساعدة المحتاجين منهم ورعاية شؤونهم الخاصة والعامة، وهذا كله باب للولوج إلى قلوب وعقول المدعوين من الناس، وحتى ينجح الداعية في أداء تلك المهام وتحقيق الآثار المرجوة وجب عليه" أن يكون قريبا منهم موصولا بهم غير مقطوع عنهم كما أن عليه أن يجالسهم ويحادثهم ويستمع إليهم ". (يكن، 1983، ص:64).

وإن الداعية المربي في سبيل ذلك يبذل كل الجهود والتضحيات الممكنة في سبيل إدخال السرور على قلوب المدعوين من الناس وتحقيق المنافع الخيرة لهم وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: " إن من موجبات المغفرة إدخال السرور على أخيك". (الطبراني، 1984 ج:3 ص 83).

وفي هذا المقام، والمتأمل لسنة الرسول ﷺ يجد أن هناك أحاديث كثيرة وردت عن النبي ﷺ يحض على قضاء حوائج الآخرين فعن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ". (مسلم، 2003، ص: 1276).

وعن يزيد بن ثابت ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: "لا يزال الله في حاجة العبد ما دام في حاجة أخيه". (الطبراني، 1984 ج:5 ص 118).

ب- المقومات المهنية:

تعرف بأنها " تلك التي تتصل بالمجال الوظيفي من حيث هو عمل تربوي تقتضي القيام به توافر صفات معينة تؤهل صاحبها لممارسة عمله بنجاح ". (سليمان، 1985، ص:360). ويقصد بها " جملة المقومات المتعلقة بالإجراءات والخطوات التي يتخذها الداعية المربي وهو يؤدي دوره بفعالية وكفاءة. (أبو دف ومنصور، 2005، ص:605).

ومن تلك المقومات التي أشار إليها يكن:

الفقه في دين الله:

الفقه في اللغة: العلم بالشيء والفهم له وقد غلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم، والفقه في الأصل: الفهم، يقال:أوتي فلان فقها في الدين:أي فهما منه قال الله ﴿**لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ**﴾ [التوبة:**122**] أي ليكونوا علماء به، وفقه فقها: بمعنى علم علما، وفقه الشيء: علمه، وفقهه وأفقهه: علمه، وتفقه: تعاطى الفقه، وفاقهته: إذا باحثته في العلم، والفقه: الفطنة.(ابن منظور، 2003، ج:13، ص ص: 646، 647).

الفقه اصطلاحا: مجموعة الأحكام الشرعية العملية المستفادة من أدلتها التفصيلية (خلاف، 1978، ص: 11).

يتعرض الداعية في أثناء عمله الدعوي للعديد من القضايا التي تهم الإنسان المسلم في حياته وهو معرض لأن يسأل ويستفتى في أمور كثيرة تحتاج منه إلى بيان وتوضيح رأيه في كل قضية من القضايا بما لا يخالف منهج الإسلام الحنيف وهذا لا يكون إلا من خلال التفقه في دين الله والإطلاع على الثقافات والعلوم الأخرى ليصل برأيه إلى أحكام صحيحة مستندة من الكتاب والسنة.

ومن الواضح أن " الفقه في دين الله ركن أساسي من أركان تشكيل ثقافة المسلم التي لا يستغني عنها وهو دليل خيرية وتميز شهد به الرسول ﷺ لمن حازه واتسم به " **(الجلاد، 2004، ص:364)**. وذلك مصداقا لما جاء في التوجيه النبوي "يا أيها الناس إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقه في الدين وإنما يخشى الله من عباده العلماء ". (البخاري، 2001، ج:2، ص:762).

والفقه في الدين يشتمل على بيان مبادئ الإسلام وأصوله وأحكامه وتشريعاته وأوجه الحلال من الحرام والخير من الشر فهذه الأمور كما يصفها (يكن، 1983، ص:16) تعد " المنارات الهادية على طريق الدعوة والداعية ".

وإن الفقه في الدين لا يقتصر على بيان تلك الأمور فحسب بل يشمل أيضا " التزود بالثقافات والمعارف المختلفة والتي من شأنها أن تساعد الداعية على اجتذاب كل الناس على مختلف ثقافاتهم وميولهم وبخاصة في عصر تعددت في الاتجاهات وكثرت الفلسفات وغدا التأثير في الناس واجتذابهم ليس بالأمر السهل بل ويحول دونه مائة سؤال وسؤال وألف شبهة وشبهة ". (يكن، 1983، ص:19).

والداعية المربي ملزم بالتفقه في أمور الدين بالإضافة إلى توسيع مداركه وأفاقه بالثقافات والعلوم المختلفة لأن ذلك كما أشار (يكن، 1983، ص:19) " تمكنان الداعية من مخاطبة الناس على قدر عقولهم بعد معرفته لعقولهم ومن ملامسة قلوبهم بعد معرفة ما يخالجها وما يساورها"

كما ويذهب (يكن، 1983، ص: 20) إلى أن " عملية إقناع الناس بالإسلام واجتذابهم إليه واستنقاذهم من براثن الأفكار والتصورات التي يحملونها، كما أن عملية اقتحام عقولهم ونفوسهم وحل مشاكلهم العقلية والنفسية تحتاج كلها إلى ثقافة وخبرة ومهارة، والداعية بحاجة إلى نصيب كبير منها جميعا في عملية الدعوة ".

وفي ضوء ما سبق، ينبغي على الداعية أن يمتلك قدرا كافيا من العلم والثقافة والفقه في دين الله حتى يتمكن من تبليغ دعوته إلى الناس والإجابة على كافة الأسئلة والإستفسارات من قبل المدعوين من الناس تجنبا له من الوقوع في الحرج.

ثالثا: منهج بناء الداعية المربي عند فتحي يكن: -

يواجه الداعية المربي في مجال عمله الدعوي كثيرا من العقبات والمشكلات التي تقف حائلا دون الوصول إلى تحقيق غاياته المنشودة.

ولقد رأى (يكن، 1977، ص:95) " أن أكثر المشاكل والانحرافات التي تقع في حياة الدعوة مردها الأول ومبعثها الأصيل هو تقصير الدعاة بحق أنفسهم وبانشغالهم بنقل الدعوة عن الالتزام بها والانفعال معها ".

وإن أغلب تلك العقبات والمشكلات التي يواجهها الدعاة إلى الله تعتبر مدخلا من مداخل تسرب اليأس والضعف في نفوسهم وسببا في تساقط أفرادها على طريق الدعوة فقد اعتبر (يكن، 2001، ص:51) " أن تساقط الأفراد على طريق الدعوة إنما يعود إلى السبب من الفرد نفسه" وقد حصر (يكن، 2001، ص:79 -99) هذه الأسباب في: " طبيعة الأفراد غير الانضباطية، الخوف على النفس والرزق، التطرف والغلو، التساهل والترخص، الغرور وحب الظهور، الغيرة من الآخرين ".

وللتغلب على تلك العقبات والمشكلات كان لا بد من الإعداد الجيد والخاص للدعاة قبل انخراطهم في ميدان الدعوة إلى الله، ذلك الإعداد يتضمن مراحل متعددة هي بمثابة العلاج الشافي للكثير من الأمراض الاجتماعية والنفسية التي تمر في حياة الدعاة ولأهمية هذا الإعداد فقد وضع يكن منهجا لبناء الداعية المربي يمكن تلخيصها على النحو التالي: -

أ- البناء الروحي:

من المعلوم أن الإنسان خلق من طين أو صلصال ثم نفخ فيه من روح الله قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ** ﴾ [الحجر:28] .

هذه الروح هي التي تهدي الإنسان إلى خالقه وهي التي تشعره بوجود الله وبمحبته وبمراقبته وبقدرته وبعدله إلى غير ذلك، لذا كان للروح موضع عناية واهتمام ومنهج لتربيتها في الإسلام (طه، 2005، ص ص:101، 102).

ويمثل الجانب الروحي في شخصية الدعاة القاعدة والركيزة الأساس التي بمقتضاها " تحقق التوازن النفسي لهم ومن خلالها تصدر الإرادة القوية والنشاط الخلاق وتسمو بهم فوق النزعات والمطالب المادية فتصفوا أرواحهم وتبنى عقيدتهم وتوجه سلوكهم وتطهر قلوبهم وأعمالهم وعباداتهم وألسنتهم من كل ما يخالف منهج الله وتحررهم من العبودية إلا لله. (طه، 2005، ص ص:101، 102).

ولأهمية هذا الجانب في حياة الدعاة، فقد عدد يكن بعضا من المتطلبات التي تعمق الجانب الروحي لديهم وتغرس في نفوسهم القوة والعزيمة لمواجهة تحديات النفس ومعاناتها والتغلب على أهوائها وهواجسها ومن تلك المتطلبات والتي تشمل " معرفة الله، عبادة الله، ذكر الله، الخوف من الله، مراقبة الله، حب الله، الإخلاص لله، الرضا، حب الرسول وصحابته ". (يكن، 1977، ص:121 – 135).

كما وبين (يكن، 1977، ص:95 –118) الوسائل التي تعين الداعية على تحقيق تلك المتطلبات في نفسه وهي كالتالي:

1- الصوم في أيام شديدة الحر
2- قيام الليل
3- حج بيت الله الحرام
4- التصدق في سبيل الله وإخفاء تلك الصدقة.
5- قول كلمة حق والإمساك عن كلمة الباطل.

ب– بناء العقلية الإسلامية:

اهتم الإسلام بالعقل وجعله مناط التكليف وبه تميز الإنسان على غيره من الكائنات الأخرى وقد أودع الله في عقل هذا الإنسان القدرة على التحليل والاستنباط وإعمال العقل والتدبر في خلق الله

يقول تعالى في محكم التنزيل ﴿**أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ**﴾. [الغاشية17–20].

ولأهمية هذا العقل فلم يطلق الإسلام له العنان في التفكير والتدبر والتأمل بل جعل له ضابطا محكوما بالعقيدة الإسلامية والتي هي الأساس الذي يستطيع الإنسان من خلالها أن " يميز

الفكر الصائب من الفكر الخاطئ وبذلك تتكون عقليته وتكون عقلية مميزة بهذه العقيدة مترقية ضمن محدداتها فيأمن زلل الفكر وينفي الفاسد من الأفكار ويظل صادق الفكر سليم الإدراك ". (الدويك، 1984، ص:74).

ولقد أولى يكن اهتماما بالغا ببناء العقلية الإسلامية لدى الداعية المربي تلك العقلية التي "تفكر وتحلل وتحكم على أساس الإسلام وعلى أساس نظرته الكلية للكون والإنسان والحياة التي تصدر في كل شأن من الشؤون عن الإسلام سواء في شؤون العقيدة أم في شؤون التشريع أم في شؤون الأخلاق سواء في نطاق التصرفات الخاصة أو في نطاق التصرفات العامة، التي تفسر الأحداث كل الأحداث وتحللها وتحكم عليها من وجهة نظر الإسلام ". (يكن، 1974، ص:159)

يتضح من خلال هذا التعريف أن الداعية المربي عند يكن وجب أن يكون منهج التفكير

لديه إسلاميا خالصا مستوعبا لكافة جوانب التصور الإسلامي للحياة ونظرة شمولية لكافة مجالاتها، ومنفتحا على جميع أحداث الحياة ومشكلاتها وقضاياها جاعلا الإسلام المقياس والحكم لكل قضية وعلاجا لكل مشكلة وذلك حتى يتكون لديه اتجاه إسلامي سوي يستطيع من خلاله أن يوجه مسار دعوته التوجيه السليم.

ولكي تبنى عقلية الداعية فينبغي أن يكون على إطلاع واسع بمختلف الثقافات والعلوم الأخرى وأحدث ما توصل إليه العلم الحديث ومحاولة الاستفادة من الجانب الإيجابي لديها وترك الجانب السلبي وذلك بما يتوافق مع مبادئ وقواعد ديننا الإسلامي الحنيف، وهذا ما دعا إليه (يكن، 1974، ص:110) بقوله: " وحتى يتحقق للعقل اتزانه وعمقه يجب أن ينفتح على كل ما في الحياة من معرفة وعلم وثقافة يأخذ منها بقدر ويدع منها بقدر وفي حدود ما يستسيغه التصور الإسلامي السليم " .

وفي ضوء ما سبق، فقد أوضح (يكن، 1974، ص:109) عدة عوامل لتكوين العقلية الإسلامية لدى الداعية وهي على النحو التالي:

1- الفهم الصحيح للكتاب والسنة والذي من شأنه أن يقيم في ذهن الداعية الخطوط الأساسية للحياة الإنسانية كما يريدها الإسلام.

ترى الباحثة أن الفهم الصحيح لمصادر الإسلام الأصلية لا يقتصر على القراءة والتأمل والمطالعة فقط وإنما التعمق في فهم ما جاء في هذين المصدرين من أحكام وقواعد ومبادئ أساسية وتطبيقه على أرض الواقع بالإضافة إلى التحليل والاجتهاد قدر الإمكان بما يتماشى مع مبادئ ديننا الحنيف وهذا من شأنه أن يعطي الداعية القدرة على رد أقوال وانحرافات المضللين والمشككين في صحة هذين المصدرين.

2- الإدراك الكامل لأهداف الفكر الإسلامي من حيث هو ضابط مسلكي وأخلاقي دافع للعمل جاعل سلوك الإنسان متقيدا ومتكيفا بحسبه في الحياة الدنيا ونحو الآخرة.

3- الاستيعاب الكامل والكافي لجوانب التصور الإسلامي دونما انحصار في جانب من الجوانب فكثير ما يؤدي التفريط الجانبي إلى ظواهر وانحرافات خطيرة فالعقل ينمو نموا طبيعيا ما دام يتناول من الأبحاث والثقافات ما يكفل له غذاء وفيرا ومتنوعا ويقف عن النمو والإنتاج بل قد يتأخر ويسف عن التفكير إذا أهمل أو قدم له الضحل الخفيف من القراءات والمطالعات .

وفي ضوء العوامل السابقة، يتحقق بناء العقلية الإسلامية لدى الداعية المربي والذي يؤدي بدوره إلى تشكيل شخصيته.

ج- بناء النفسية الإسلامية: -

إن بناء النفسية الإسلامية لدى الإنسان المسلم لا يقل أهمية عن بناء عقليته الإسلامية، فالنفسية الإسلامية تكونت من خلال العقلية الإسلامية وقد زودت هذه النفس باستعدادات متساوية لفعل الخير والشر وتوجيهها إلى ما يضرها وما ينفعها وذلك انطلاقا من قوله تعالى ﴿ **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا(10)** ﴾. [الشمس7-10].

ومن المتعارف عليه أن نفس الإنسان المسلم عبارة عن مجموعة من الميول والغرائز والشهوات والتي تشكل لديه العديد من الاتجاهات والتي إن لم تضبط وتوضع لها الحدود أفلت زمامها وانحرفت عن الطريق السوي، ولذلك جاء المنهج الإسلامي ليضبط تلك الغرائز الفطرية، ويضع لها القيود والضوابط لردع كل ميل أو اتجاه يخالف الإسلام.

ومن هنا كانت النفسية في الإسلام " هي التي تجعل ميولها على أساس الإسلام وذلك ظاهر بمعالجة الإسلام لأعمال الإنسان الصادرة عن حاجاته العضوية وغرائزه بالأحكام الشرعية المنبثقة عن العقيدة نفسها معالجة صادقة تنظم الغرائز ولا تكبتها وتنسقها ولا تطلقها وتهيئ له إشباع جميع جوعاته إشباعا متناسقا يؤدي إلى الطمأنينة والاستقرار. (الدويك، 1984، ص:75) .

والنفسية الإسلامية كما عرض لها (يكن، 1974، ص ص:159، 160) " تقوم بتصريف الغرائز والميول وفق أحكام الشرع التي تستفتي الإسلام وتلتزم بما يفتي به وتتقيد فلا يتحكم بها هوى أو تقودها شهوة أو تستبد بها مصلحة ".

في ضوء هذا التعريف يلاحظ أن يكن قد ركز على قضية بناء الجانب النفسي لدى الداعية المربي التي تتحكم بأهوائها وشهواتها وتضبطها وفق قيود الشرع وأحكامه وتوجيهها التوجيه السليم وفق المبادئ والأفكار الإسلامية النابعة من مصادر الإسلام، فالداعية المربي هو أحوج الناس بالالتزام والتقيد حتى لا ينحرف ويضل الطريق الذي قد يودي بمسار دعوته إلى طريق مسدود.

النتائج والتوصيات

أولا: النتائج

من خلال الإجابة على الأسئلة البحثية المتعلقة بالدراسة أمكن التوصل إلى جملة من النتائج يمكن إبرازها فيما يلي:

1. يعد فتحي يكن أحد أبرز رجال الدعوة والفكر والإصلاح على مستوى العالم العربي والإسلامي وأحد أبرز الشخصيات الإسلامية المعاصرة والتي تتمتع بحضور كبير وبارز في كافة المحافل والمؤتمرات المحلية والدولية .
2. قدم يكن مفهوما للتغيير الإسلامي يقوم على إستبدال أنظمة الجاهلية وقوانينها وتشريعاتها ومبادئها بمبادئ الإسلام وأفكاره وتشريعاته وذلك لتحقيق التغيير الكلي الشامل الذي تتطلع إليه الأمة الإسلامية لتطبيقها على أرض الواقع بعيدا عن استبداد الأنظمة والحكومات الظالمة .
3. ركز يكن في قضية التغيير على عنصر الشباب باعتباره عصب الأمة والسلاح الأمضى في مواجهة جميع الكيانات المعادية للإسلام والمسلمين وذلك بما يملكه هذا الجيل من المقومات التي تؤهله لإحداث التغيير ومن تلك المقومات: الإستعداد للإنضباط والطاعة، والاستعداد للإبداع، والاستعداد للجهاد والتضحية بالغالي والنفيس من أجل تحقيق التغيير الإسلامي أو كما أطلق علي الكاتب مفهوم الإنقلاب الإسلامي .
4. اهتم يكن بقضية هامة وخطيرة تقع على كاهل جيل الشباب اليوم وهي قضية الإعداد النفسي والفكري والحركي، داعيا إياهم إلى عدم التهاون والتقصير فيها منطلقا من قوله تعالى: ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآَخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ** ﴾ [الأنفال:**60**]
5. بين يكن أسباب الحاجة الملحة إلى تحقيق التغيير عند فئة الشباب المسلم نظرا لطغيان كثير من السلبيات على واقع حياتهم والتي من أبرزها، غلبة المثالية السلبية على الواقع الحركي، التطرف، غلبة الجزء على الكل، غلبة الشخصانية على العقائدية، وغلبة الهوى على الحق .....".

6. أكد يكن على ضرورة الإعداد الأمني في الإسلام والذي يركز من خلاله على عنصر الرماية كونها من عناصر القوة التي دعا إليها ديننا الإسلامي الحنيف لأهميتها في تسديد الضربات بدقة ووضوح في عمق الكيان الغاصب وإلحاق أكبر الخسائر الممكنة في الأرواح والممتلكات.

7. أشار يكن إلى عنصرين هامين من عناصر التربية الأمنية وهما التخفي والتمويه والتي اعتبرتا من إحدى أبرز أساليب المكر والخداع التي تنطلي على العدو مما يوقع أشد الخسائر على المستويين المادي والمعنوي.

8. أوضح يكن جانبا مهما من جوانب التربية الأمنية وهو جانب الأمن العسكري وذلك لخطورته على جميع الجوانب الأمنية الأخرى والتي تتمثل من خلال الأمن الفردي والسياسي والأمن الاقتصادي والاجتماعي والفردي والأمن الجماعي.

9. كشفت الدراسة أن التربية الجهادية عنصر من عناصر تحقيق الأمن والاستقرار في الأمة الإسلامية حيث يقوم هذا المفهوم على تعميق روح الجهاد والمقاومة في نفوس الأفراد والجماعات من خلال ربطها بالحياة الآخرة وتلهفها على تحقيق مضمون الشعار الذي يقول: " **الموت في سبيل الله أسمى أمانينا** ".

10. تبين من خلال الدراسة أن منهج التربية في الإسلام يقوم على حماية الإنسان المسلم من الوقوع في المعاصي والذنوب ووقايته في جميع مجالات الحياة العقائدية والفكرية والتشريعية والأخلاقية والنفسية.

11. إن مدى نجاح أو فشل أي عملية تربوية برمتها يعتمد بالأساس على عنصرين من عناصرها وهما المنهاج والمربي.

12. من الأساليب الوقائية والفاعلة للخروج من حالة التخبط والإنهيار الذي أصاب نظمنا التعليمية والتربوية من جراء فشل المنهاج والمربي استخدام أسلوب التصفية ثم الترقية، وأسلوب تشخيص الحالة التي عليها الفرد المسلم .

13. من المقومات الشخصية والمهنية التي تعين الداعية على التأثير في قلوب المدعوين وضمان نجاح المهمة الموكلة إليه: القدوة الحسنة، التواضع، الصبر، الحلم والرفق، الكرم، وطلاقة الوجه وطيب الكلام، خدمة الآخرين وقضاء حوائجهم، والتفقه في الدين .

14. الانفتاح على ثقافات وعلوم الآخرين والإستفادة من خبراتهم في حدود المستطاع مع الدعوة إلى عدم فتح النوافذ على مصراعيها وذلك لتشكيل عقلية الداعية الواعية المخلصة لربها ودينها المنسجمة مع روح العقيدة الإسلامية .

ثانيا: التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة التي توصلت إليها الباحثة فإنها توصي بما يلي:

1. تبصير الشباب المسلم بقضية التغيير الإسلامي من حيث المفهوم والعوامل المساعدة على تحقيقه ويتمثل ذلك من خلال الفهم الصحيح للكتاب والسنة واجتهادات العلماء والأئمة المسلمين .
2. توظيف قدرات الشباب وإمكاناتهم ودعم روح الإبداع لديهم وحثهم على التجديد والإبتكار وتقنين فكرة الإقتباس عن الغير إذا كان مخالفا لروح العقيدة الإسلامية .
3. الاهتمام بقضية إعداد الشباب المسلم على كافة المستويات المادية والمعنوية من خلال إنشاء مراكز متخصصة وسرية تجند فئة من الشباب المؤهل القادر على الدفاع عن الأمة الإسلامية والذود عن حياضها .
4. توعية الشباب المسلم بالأزمات والمشاكل الأمنية التي تعاني منها بلاد العرب والمسلمين ومحاولة إيجاد الحلول الممكنة للخروج من تلك الأزمات .
5. نشر الوعي الأمني بين الأفراد والمجتمعات من خلال وسائل الإعلام المختلفة وعقد المؤتمرات والندوات بصورة دورية للتحذير من ظاهرة انتشار العملاء والتي يطلق عليها بالطابور الخامس .
6. إحياء روح الجهاد والمقاومة في نفوس الشباب المتطلع إلى الآخرة ونيل رضوان الله وجنته .
7. تثقيف الداعية المربي من جميع النواحي الدينية والإجتماعية والإقتصادية والسياسية وذلك من خلال إطلاعه على أحدث ما توصل إليه العلم الحديث بالإضافة إلى تطوير إمكاناته وقدراته في استخدام أحدث الوسائل التكنولوجي الحديثة كالإنترنت والفاكس وغيرها .
8. الاهتمام بإعداد الكوادر الدعوية المؤهلة والقادرة على العمل في حقل الدعوة إلى الله وتحديد أهم الممارسات التربوية والدعوية التي يتعين على كل داعية القيام بها حتي يكون قادرا على بناء الجيل القرآني الفريد .

ثالثا: المقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة تقترح الباحثة إجراء الدراسات التالية:

1. إسهامات فتحي يكن في فقه الدعوة الإسلامية .
2. التحديات التربوية التي تواجه الفطرة الإنسانية وسبل التغلب عليها .
3. التربية الدعوية من خلال كتابات يكن .
4. دور بعض الحركات الإسلامية في تربية الشباب .

مراجع الدراسة

أولاً:قائمة المصادر

ثانياً:قائمة المراجع

ثالثاً:الرسائل العلمية

رابعا: الدوريات

خامساً:مواقع انترنت

المصادر والمراجع

أولا: قائمة المصادر: _

القرآن الكريم تنزيل العزيز الرحيم

1. أصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد (2002): **مفردات ألفاظ القرآن**، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت .
2. أصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد (ب.ت): **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق وضبط: (محمد سيد كيلاني) ،دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت . لبنان.
3. أنس، مالك (2004):**موطأ الإمام مالك** ،تحقيق: (محمد مصطفى الأعظمي) ،أبو ظبي .
4. أنيس، إبراهيم وآخرون (1972): **المعجم الوسيط**، بيروت .لبنان .
5. بخاري، الإمام الحافظ أبي عبد الله (1987): **صحيح البخاري**، مراجعة:(محمد علي قطب هاشم البخاري)، المكتبة العصرية، بيروت.لبنان .
6. بخاري، الإمام الحافظ أبي عبد الله (1998): **صحيح البخاري**، بيت الأفكار الدولية للنشر، الرياض.
7. بخاري، الإمام الحافظ أبي عبد الله (2001): **صحيح البخاري**، تحقيق: (صدقي جميل العطار)، دار الفكر، بيروت .لبنان .
8. بستاني (1973): **المنجد في اللغة والأعلام**، دار المشرق. بيروت. لبنان .
9. بيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين (1990): **شعب الإيمان**، تحقيق: (محمد زغلول)، دار الكتب العلمية ،بيروت .لبنان .
10. بيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ب.ت): **السنن الكبرى**، دار الفكر، بيروت. لبنان
11. ترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى (1975): **الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي** تحقيق: (ابراهيم عطوة عوض)، دار الفكر .

12. ترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى (1985): **سنن الترمذي**، تحقيق: ابراهيم عطـــوة عوض)، دار الفكر.

13. ترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى (2002): **الجامع الصحيح وهو سنن الترمـــذي**، دار ابن حزم، بيروت. لبنان.

14. جرجاني، علي بن محمد بن علي الحسيني (2000): **التعريفات**، دار الكتب العلميـــة، بيروت. لبنان

15. حاكم، أبي عبد الله محمـــد بـــن عبـــد الله النيـــسابوري (2002): **المـــستدرك علـــى الصحيحين**، تحقيق: (مصطفى عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان،

16. دارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (2002): **سنن الدارمي**، دار بـــن حـــزم، بيـــروت. لبنان.

17. دارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل (ب.ت): **سنن الدارمي**، دار إحياء الـــسنة النبوية.

18. داوود ،الحافظ الأشعث السجستاني الأزدي(1999): **ســـنن أبـــي داوود**، تحقيـــق: (صدقي محمد جميل) ،دار الفكر، بيروت . لبنان .

19. داوود، الحافظ الأشعث السجـــستاني الأزدي (2000): **صـــحيح ســـنن أبـــي داوود**، تأليف:(محمد ناصر الدين الألباني)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

20. داوود، الحافظ الأشعث السجستاني الأزدي (ب.ت): **ســـنن أبـــي داوود**، دار الفكـــر. بيروت. لبنان .

21. رازي، محمد بن أبي بكر بن عبـــد القـــادر (ب.ت):**مختـــار الـــصحاح**، دار الفكـــر، بيروت.لبنان.

22. رافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ب.ت): **المصباح المنير في غريـــب الشرح الكبير**.

23. طبراني، الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد (1984): **المعجم الكبير**، تحقيق: (حمدي عبد المجيد السلفي)، دار إحياء التراث العربي، .

24. طبراني، الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد (ب.ت):**المعجم الكبير**، تحقيق: (حمدي عبد المجيد السلفي)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

25. فارس ،لأبي الحسين أحمد بن زكريا (1999): **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: (عبد السلام محمد هارون)، دار الجيل، بيروت . لبنان .

26. فيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (1995): **القاموس المحيط**، ضبط وتوثيق: (يوسف البقاعي)، دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت.لبنان .

27. ماجه، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ب.ت): **سنن ابن ماجه**، تحقيق: (محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء الكتب العربية، بيروت .

28. مالك، محمد بن عبد الباقي الزرقاني (1990): **شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك**، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان.

29. مباركفوري، صفي الدين (2004): **الرحيق المختوم**، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة .

30. مسلم، الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (1983): **صحيح مسلم** تحقيق: (محمد فؤاد عبد الباقي)، دار الفكر.

31. مسلم، الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (2003): **صحيح مسلم وهو المسند الصحيح**، تحقيق: (صدقي جميل العطار)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت. لبنان.

32. منظور،جمال الدين محمد بن مكرم (2003): **لسان العرب**، تحقيق ومراجعة (عامر أحمد حيدر)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان .

33. منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ب.ت): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت. لبنان .

34. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (1930):**سنن النسائي شرح السيوطي**، دار الفكر .

35. هارون، عبد السلام (ب.ت): **تهذيب سيرة ابن هشام**، المجمع العلمي العربي الإسلامي ،بيروت .لبنان .

36. هندي، علاء الدين علي بن حسام(1979): **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان .

ثانيا: قائمة المراجع

1. إبراهيم، ناصر (1990): **مقدمة في التربية**، دار عمار، عمان.

2. أحمد، إبراهيم علي (1996): **في السيرة النبوية:قراءة لجوانب الحذر والحماية**، قطر

3. أسمر، أحمد رجب (2001): **النبي المربي**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان. الأردن.

4. أغا، إحسان خليل (2002): **البحث التربوي**، مكتبة آفاق للطباعة والنشر ،غزة .فلسطين.

5. بلالي، عبد الحميد (2002): **المصفى من صفات الدعاة**، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة . مصر .

6. بنا، حسن (1984): **العقائد**، الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، الكويت .

7. بيانوني، محمد أبو الفتح (1984): **العبادة دراسة منهجية شاملة في ضوء الكتاب والسنة**، دار السلام القاهرة .مصر .

8. بيانوني، محمد أبو الفتح (1991): **المدخل إلى علم الدعوة**، مؤسسة الرسالة، بيروت .لبنان .

9. جريشة، علي (1986): **نظرية للتربية الإسلامية**، مكتبة وهبة،القاهرة .مصر .

10. جزائري، أبو بكر (ب.ت): **منهاج المسلم**، دار السلام، القاهرة .مصر .

11. جلاد، ماجد زكي (2004): **تدريس التربية الإسلامية:الأسس النظرية والأساليب العملية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان. الأردن .

12. حجاجي، حسن بن علي (1996): **الفكر التربوي عند بن رجب الحنبلي**، دار الأندلس الخضراء، جدة، .

13. حدري، خليل بن عبد الله (1997): **التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها**. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

14. حسن، محمد أمين (ب.ت): **خصائص الدعوة الإسلامية**، مطبعة المنارة.

15. خضري، محمد بن عفيفي الباجوري (2001): **نور اليقين في سيرة سيد المرسلين**، تحقيق: (سمير أحمد العطار)، ، دار الحديث، القاهرة.مصر .

16. خلاف، عبد الوهاب (1978): **علم أصول الفقه**، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق.

17. دجني، يحيى بن علي (2006): **الدعوة إلى الله أصولها ووسائلها وأساليبها** ،آفاق للطباعة والنشر ،غزة .فلسطين .

18. دف، محمود خليل (2004): **مقدمة في التربية الإسلامية**، ، مكتبة آفاق، غزة.

19. دياب، عبد الحميد وقرقوز، أحمد (1982): **مع الطب في القرآن الكريم**، مؤسسة علوم القرآن، دمشق . سوريا .

20. رقيط، حمد حسن (1997): **من مقومات الشخصية الإسلامية: الرعاية الصحية والرياضية في الإسلام**، دار ابن حزم، بيروت . لبنان .

21. زكري، أبو بكر (ب.ت): **خصائص الدعوة الإسلامية**، مطبعة دار العروبة .

22. زيدان، عبد الكريم (1999): **أصول الدعوة**، مؤسسة الرسالة بيروت. لبنان.

23. سايس، محمد بن علي (ب.ت): **تاريخ الفقه الإسلامي**، دار الكتب العلمية، بيروت .لبنان .

24. سلطان، محمود السيد (1979): **بحوث في التربية الإسلامية**، دار المعارف، القاهرة

25. شبير، وليد شلاش (1989) **مشكلات الشباب والنهج الإسلامي في علاجها**، مؤسسة الرسالة.

26. شطلي، عبد القادر (1997): **كأس الموت**، منشورات دائرة التوجيه والدعوة، غزة.

27. صلابي، علي محمد (2001): **السيرة النبوية**، ج2، دار التوزيع والنشر الإسلامية

28. طبارة، عفيف عبد الفتاح (1977): **روح الصلاة في الإسلام**، دار العلم للملايين، بيروت. لبنان، .

29. طبارة، عفيف عبد الفتاح (1982): **روح الدين الإسلامي**، دار العلم للملايين، بيروت. لبنان.

30. عامر، محمد أمين حسن (1999): **من فقه الدعوة: أساليب الدعوة والإرشاد**،مركز كناري للخدمات الطلابية ،إربد . الأردن .

31. عبد الخالق، جلال الدين ورمضان السيد (2001): **الجريمة والإنحراف من منظور الخدمة الإجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية . مصر .

32. عبد الصمد، محمد كامل (2001): **الإعجاز العلمي في السنة النبوية**، الدار المصرية اللبنانية.

33. عبد العزيز، أمير (1979): **دراسات في الثقافة الإسلامية: مدخل إلى الدين الإسلامي**، دار الكتاب العربي، بيروت. لبنان.

34. عبد الله، عبد الرحمن صالح وآخرون (2001): **مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها**، دار الفرقان، عمان. الأردن.

35. عرفات، سليمان (1985): **استرتيجية الإدارة في التعليم**، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة.مصر .

36. عزيز، سعد يوسف (ب. ت): **موسوعة الأخلاق الإسلامية**، ج1، المكتبة التوفيقية، القاهرة . مصر .

37. عقله، محمد (1986): **نظام الإسلام:العبادة والعقوبة**، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان. الأردن.

38. علوان عبد الله ناصح (2004): **سلسلة مدرسة الدعاة: فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية**، دار السلام للطباعة والنشر ،القاهرة .مصر .

39. علوان، عبد الله ناصح (1969): **مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام**، دار السلام، بيروت. لبنان.

40. علوان، عبد الله ناصح علوان (2002): **الشباب المسلم في مواجهة التحديات**، دار القلم، دمشق.

41. علوان، فارس (1989): **وفي الصلاة صحة ووقاية**، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة .مصر .

42. علي، سعيد اسماعيل وآخرون (2005): **التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات**، مكتبة الرشد ،الرياض . السعودية .

43. عموش، بسام (2005): **فقه الدعوة**، دار النفائس للنشر والتوزيع ،عمان .الأردن .

44. عوا، محمد سليم (1998): **الفقه الإسلامي في طريق التجديد**، الدوحة. قطر. 0

45. غزالي، محمد (1987): **فقه السيرة**، مطابع الدوحة الحديثة، الدوحة. قطر.

46. فارس، محمد عبد القادر (ب.ت): **أسس في الدعوة ووسائل نشرها**، دار الفرقان، عمان.

47. فراج، عز الدين (ب.ت): **الإسلام والرعاية الصحية الأولية والوقاية من الأمراض**،دار الفكر العربي، القاهرة . مصر .

48. قرضاوي، يوسف (1995): **العبادة في الإسلام**، مكتبة وهبة، القاهرة. مصر .

49. قطب، سيد (1980): **في ظلال القرآن**، دار الشروق، القاهرة. مصر .

50. قلعجي، محمود رواس (1996): **دراسة تحليلية لشخصية الرسول ﷺ من خلال سيرته الشريفة**، دار النفائس، بيروت. لبنان.

51. لاغا، علي (1994): **فتحي يكن رائد الحركة الإسلامية المعاصرة في لبنان**، مؤسسة الرسالة، بيروت .لبنان .

52. محمد، ضياء الدين حسن (2005): **أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع الإسلامي**، عمان. الأردن.

53. محيسن، محمد سالم (1985): **في رحاب الإسلام**، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، الاسكندرية .مصر .

54. ميداني، عبد الرحمن حبنكة (1988): **بصائر للمسلم المعاصر**، دار القلم للطباعة والنشر. دمشق

55. نحلاوي، عبد الرحمن (1979): **أصول التربية في الإسلام و أساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، دار الفكر، دمشق.

56. ندوي، السيد أبي الحسين (1977): **السيرة النبوية**، دار الشروق، جدة،

57. نقيب، عبد الرحمن (1993): **دليل مستخلصات الرسائل الجامعية في التربية الإسلامية بالجامعات العربية والسعودية**، جامعة المنصورة، عمان.

58. هاشمي، محمد علي (2004): **شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة**، ، وكالة مطبوعات البحث العلمي.

59. همشيري، عمر أحمد (2001): **مدخل إلى التربية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

60. هندي، صالح دياب (1981): **دراسات في الثقافة الإسلامية** ،عمان . الأردن .

61. ياسين، جاسم بن محمد (2003): **رسائل شباب الدعوة**، ج1، مؤسسة السماحة للطباعة والنشر، بيروت. لبنان .

62. ياسين، محمد نعيم (1990): **أثر الإسلام في تكوين الشخصية الجهادية**، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت .

63. يكن، فتحي (1974): **مشكلات الدعوة والداعية**، مؤسسة الرسالة، بيروت. لبنان

64. يكن، فتحي (1977): **قوارب النجاة في حياة الدعاة**، دار الإيمان للطباعة والنشر، لبنان.

65. يكن، فتحي (1979): **الشباب والتغيير**، مؤسسة الرسالة، بيروت .لبنان .

66. يكن، فتحي (1981): **أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي**، مؤسسة الرسالة، بيروت. لبنان.

67. يكن، فتحي (1983): **الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية**، مؤسسة الرسالة ،بيروت .لبنان .

68. يكن، فتحي (1988): **التربية الوقائية في الإسلام**، ذات السلاسل للطباعة والنشر.

69. يكن، فتحي (2001): **المتساقطون على طريق الدعوة كيف..ولماذا ؟**، مؤسسة الرسالة، بيروت .لبنان .

70. يوسف، محمد السيد (2004): **منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع**، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة . مصر .

ثالثا: الرسائل العلمية

1. ثلاثيني، نهاد يوسف (2007): " الأمن العسكري في السنة النبوية "، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة.

2. حرب، انتصار مصطفى (2001): " السمات المميزة لشخصية الداعية المسلم "، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة.

3. معمر، حمدي سليمان (2001): " التربية الوقائية في الإسلام: دراسة تحليلية "، **رسالة دكتوراة**، جامعة الأقصى برنامج مشترك مع جامعة عين شمس

4. هوبي، جمال محمود (1995): " معالم الجهاد الحربي الإسلامي: دراسة موضوعية في ضوء القرآن الكريم "، **رسالة دكتوراة**، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

رابعا: الدوريات

1. بادحدح، علي (1996): " مقومات النجاح في تكوين الداعية "، **مجلة المجتمع**، الكويت، العدد (1218).

2. بادي، محمد (1999): " الدعوة والداعية وأهمية القدوة الحسنة في المجتمعات الإسلامي "، **مجلة الأزهر**، القاهرة، العدد (1).

3. باز، عبد العزيز بن عبد الله (1989): " وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "، **مجلة البحوث الإسلامية**، الرياض، العدد (28).

4. بدون مؤلف، (1975): " منهج الدعوة في الإسلام "، **مجلة الوعي الإسلامي**، الكويت العدد (131).

5. بدون مؤلف، (1982): " الإسلام وحركة التغيير "، **مجلة منبر الإسلام**، القاهرة العدد (2) .

6. حداد، عبد المجيد (1982): " بات الإسلام مرشحا لإنقاذ لبنان "، **مجلة الأمل**، الولايات المتحدة، العدد (112).

7. حسين، محمد أحمد (1986): " مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، **مجلة هدى الإسلام**، فلسطين، العدد(5).

8. حقرة، عبد البصير علي (2003): " الداعية وفقه الأوليات "، **مجلة كلية أصول الدين والدعوة**، ج2، العدد (14)، القاهرة. طنطا.

9. دغامين، زياد خليل (2004): " تحرير الإنسان من التبعية للباطل في ضوء القرآن الكريم "، **مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون**، الأردن، العدد (1).

10. دف، محمود ومنصور، مصطفى (2005): " مقومات الداعية المربي كما جاءت في القرآن الكريم "، **مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر**، ج1، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة.

11. دويك، يوسف (1984): " أهداف العملية التربوية "، **مجلة الأمة**، قطر، العدد (59)

12. رابح، تركي (1986): " الدعاة إلى الإسلام وطرق تكوينهم "، **مجلة هدى الإسلام**، فلسطين، العدد (5).

13. سيد، سمير محمد (2000): " حاجة الأمة الإسلامية إلى التغيير النفسي والاجتماعي "، **مجلة كلية الدعوة الإسلامية**، القاهرة ،ج:2، العدد (14) .

14. شحادة، حاتم محمود (1987): " التحصين ضد الأمراض "، **مجلة هدى الإسلام**، فلسطين، العدد(5).

15. شنطي، محمد فهمي (1998): " الخمر أم الخبائث "، **مجلة الإسراء**، فلسطين، العدد (17).

16. طه، صابر أحمد (2005): " فلسفة تربية الدعاة في الإسلام "، **مجلة كلية الدعوة الإسلامية**، القاهرة، ج2، العدد (19)، جامعة الأزهر.

17. عباس، خضر محمود (2007): " الأزمة الأمنية في فلسطين وسيكولوجية الفلتان الأمني "، **مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة**، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة.

18. عبد المحسن، عبد الراضي محمد (1987): " نظرات في الدعوة الإسلامية "، **مجلة هدى الإسلام**، فلسطين، العدد (7).

19. علواني، طه جابر (1994): " آفاق التغيير ومنطلقاته: الأزمة الفكرية ومناهج التغيير في الوطن العربي "، **مجلة الاجتهاد**، لبنان، العدد (24).

20. عمارة، محمد (1995): " رؤية إسلامية للبدعة والإبداع "، **مجلة العربي**، الكويت، العدد (436).

21. قاضي، علي (1987): "المفاهيم الأساسية في التربية "، **المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية**، ج2، قطر .

22. قاضي، علي (1994): " الإبداع في الرؤية الإسلامية "، **مجلة منبر الإسلام**، القاهرة، العدد (1).

23. لبان، سيد يوسف (2000): " القرآن والأمن "، **مجلة كلية أصول الدين والدعوة**، القاهرة، ج1، العدد (11) .

24. لحيدان، عبد الله بن ابراهيم (2006): " الداعية وخدمة الناس "، **مجلة المستقبل الإسلامي**، المملكة المتحدة، العدد (184).

25. محفوظ، محمد جمال الدين (1982): " وعي الأمن وكتمان الأسرار في التربية الإسلامية، **مجلة منبر الإسلام**، القاهرة، العدد (3).

26. مرزوقي، آمال حمزة (1995): " مضامين تربوية في سورة البقرة "، **مجلة دراسات تربوية**، المجلد العاشر، ج71، عالم الكتب، القاهرة.

27. مصري، عبد الرزاق حمد (1995): " الشذوذ الجنسي أنواعه وأخطاره على الصحة العامة، **مجلة بلسم**، قبرص، العدد (242).

28. مقدم، محمود عبد الله (ب.ت): " الأمن في الإسلام "، **مجلة الجندي المسلم**، السعودية، العدد(2) .

29. مولولي، محمد سعيد (ب.ت): " العملية التربوية والوحدة العربية "، **مجلة آفاق الثقافة والتراث**، الإمارات العربية المتحدة، العدد (11).

30. نقرة، التهامي (1985): " دور الشباب في بناء المجتمع العربي الإسلامي "، **المجلة العربية للثقافة**، تونس، العدد (9).

خامسا: مواقع انترنت

1- بادحدح، علي بن عمر: " الأسس المنهجية للتربية الدعوية"، موقع إسلاميات، 2005/7/19
http://islameiat.com/main/?c=2478=1645

2- تمام، حسام: " في المتساقطون على طريق الدعوة وصاحبه "، جريدة الغد، 2006/12/23
http: // alghad.jo/ 2news

3- " كيف يقضي الدكتور فتحي يكن رمضان "، موقع إسلام أون لاين

http: //www.islamonline.net/Arabic/Ramadan/2001/world/article26 shitm

يكن، فتحي: " مذكراتي "، موقع دعوة نت

4- http:// www.daawa.net/mouzakarat/index 4htm

5- http: //www.daawa.net /daily /biography. Htm

الملاحق